خير الزاد في صلاح العباد

د/ أحمد عبده عوض

خير الزاد في صلاح العباد

د. أحمد عبده عوض

الناشر :

دار الشامي للنشر والتوزيع

دار الندى للنشر والتوزيع

الكتاب : خير الزاد فى صلاح العباد

المؤلف : د. أحمد عبده عوض.

الناشر : الشامى للنشر والتوزيع – مصر.

دار الندى – مصر

التوزيع:

الشامى للنشر والتوزيع – مصر.

كفر الشيخ – فوه – تقسيم البدرى

هاتف: ٠٤٧/٩٩٧١٩٢

دار الندى – القاهرة

عمارات العبور – صلاح سالم – عمارة رقم ٢٩

تليفاكس : ٤٠٣٥١٣١ / ٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العــالمين ، حمـداً يليـق بجلالـه وكمالـه وعظمتـه وفضلـه ، والصـلاة والسـلام علـى سيدنا محمـد ﷺ صــاحب الوجــه الأنـور ، والجبين الأزهـر ، وصـاحب الحـوض المـورود ، واللـواء المعقود ، وصاحب الشفاعة العظمى .

وبعـــد ...،

فإن المسـلم فـى حاجـة إلـى موعظـة تُذكره ، وفـى حاجـة إلـى معلومة تدفعه إلى فعل الخيرات ، واجتناب الموبقات ، وفى حاجة إلـى علم نافع يشرح الله تعالى به صدره ، ويجعله سبيل هداية لــه ، ولغيره (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربـه " ورُب حـامل فقه غير فقيه ، ورُب حامل فقه إلى من هو أفقه منه كما علمنـا الحبيـب ﷺ.

وخير ما يهديه المسلم إلى أخيه علم نافع ، أو نصيحة صادقة ، أو أمر بالمعروف ، أو نهى عن المنكر ، أو ـ حكمة نافعة ، أو ذكـرى بالغة " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " .

والحمد لله رب العــالمين أن هدانـا للإسـلام ، ووفقنـا للإيمـان ، وثبتنا بالقرآن ، وجعل العلم النافع طريق هداية لنا ، وهيــئ لنـا التقـوى طريقـاً ، وجعـل زادهـا خـير زاد " وتـزودوا فـإن خـير الـزاد التقــوى واتقونى يا أولى الألباب"

وإن كتابنا (خير الزاد فى صلاح العباد) يأتى بعد طول معايشة للدعوة إلى الله تعالى ، والمثابرة فى تسجيل كل معلومة أجدهـا ، وأجـد فيها النفع ، وكان نتـاج ذلـك أن تجمعـت لـدى عشـرة دفـاتر ؛ اكتـنزت مُلحا، ونوادر ، ومواقف ، وقصصـاً ، ومـأثورات ، وشـعراً إسـلامياً ، وأسئلة وأجوبة ، وأدعية ... الخ .



وقد وجدتني أرجع إليها كلما أعددت لنفسي لندوة دينية ، أو محاضرة عامة ، أو خطبة جمعة ... إلخ فكانت ولا زالت عوناً لي في الإعداد لهذه اللقاءات الإيمانية ، وهي زاد لي في الدعوة إلى الله تعالى، وفي ندواتي ، وخطبي ، ودروسي ، ومحاضراتي . وقد وجدت أن مادتها تجذب القلوب ، وتشرح الصدور ، وترتقي بالوجدان ، ويجد الناس فيها ترويحاً وتشويقاً ومتعة وتهذيباً ؛ فضلاً عن الإشراق الروحي والنفسي.

ومع تقادم العهد تجمعت لديّ دفاتر أخرى جديدة في الفترة الحالية ، وكنت جمعتها في مكة المكرمة شرفها الله تعالى عندما منّ الله عليّ بمجاورة الحرم المكي الشريف خمس سنوات ، حيث عملت أستاذاً في جامعة أم القرى ولله الحمد والمنة والفضل الجزيل.

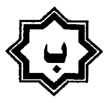
وقد شرح الله صدري – بعد استخارته سبحانه – في إخراج هذه الدفاتر القديمة والحديثة ؛ بعد تنقيحها وتبويبها في صورة كتاب ، يكون مرجعاً للدعاة وخطباء المساجد والمعلمين والمصلحين وغيرهم، وكل من يتطلع إلى معلومة تغيث لهفته ، أو نادرة تبعث البهجة في نفسه ، أو قصة تنعش آماله ، أو حديثاً شريفاً يتقرب به إلى الله تعالى، أو أبيات شعر إسلامية تغذي روحه ، أو دعاء مأثور يستعين في عبادته ومناجاته لله تعالى.

وإنك سترى أن مادة الكتاب طريفة خفيفة ، بوسعك الرجوع إليها كلما ضاق صدرك ، أو غلبك هم ، أو رغبت فيما ينعش آمالك ويثري معلوماتك ، ويغذي وجدانك .

وندعو الله القدير أن يكون هذا الكتاب باباً من أبواب الخير والصلاح والفلاح لنا وللمسلمين اللهم آمين .

اللهم علمنا علماً ينفعنا ، وانفعنا اللهم بما علمتنا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



جوامع الحكمة

يقول لقمان الحكيم : جمعت لك حكمتى فى ست كلمات :

- اعمل للدنيا بمقدار بقائك فيها .
- اعمل للآخرة بمقدار بقائك فيها .
- اعمل لله بمقدار حاجتك إليه .
- اعمل من المعصية بمقدار ما تطيق من العقوبة .
- لا تسأل إلا من يحتاج إلى أحد .
- إذا أردت أن تعصى الله فاعصه فى مكان لا يراك فيه أحد.

زاد الدعاة

يقول أبو ذر الغفارى رضى الله عنه : " صم يوماً شديد الحر ليوم النشور ، وصل ركعتين فى ظلمة الليل لوحشة القبور ، وحج حجة لعظائم الأمور ، وقل كلمة حق وامسك عن كلمة باطل ، وتصدق بصدقة واخفها ".

دواء القلوب

قال إبراهيم الخواص : دواء القلوب خمسة :-

١- قراءة القرآن بالتدبر .
٢- خلاء الباطن .
٣- قيام الليل .
٤- التضرع عند السحر .
٥- مجالسة الصالحين .

حلاوة الإيمان

قال ﷺ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله ، ومن كره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار.

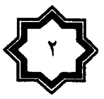
(رواه البخارى ومسلم عن أنس)

ممن تُقبل الصلاة

ورد فى حديث قدسى صحيح قول رب العزة تبارك وتعالى : " إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصراً على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ، ورحم المصاب ، فذلك نوره كنور الشمس ، أكلأه بعزتى ، وأستحفظه ملائكتى ، وأجعل له الجهالة حلماً ، وفى الظلمة نوراً ، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة " . حديث قدسى

عن أبى ذر رضى الله عنه قلت لرسول الله ﷺ أوصنى فقال : عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله. قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء .

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب ، هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلق : رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوماً وهم راضون ، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله ، وعبد أحسن فيما بينه وبين الله وبين مواليه.



قال المصطفى ﷺ لجبريل من لأمتى بعدى ؟ أمه محمد ﷺ فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشر حبيبى أنى لا أخذله فى أمته وبشره بأنه أسرع الناس خروجاً من الأرض إذا بعثوا وسيدهم إذا جمعوا ، وأن الجنة محرمة على الأمم حتى تدخلها أمته . فقال : الآن قرت عينى .

" ما الميت فى قبره إلا كالغريق المتعب ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها".

قال ﷺ " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه فإذا كان فى دينه صلابة زيد له فى البلاء ".

روى النبى ﷺ عن رب العزة فى حديثه القدسى : " أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وإن تقرب إلىّ شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلىّ ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتانى ماشياً أتيته هرولة .

أخرج النسائى عن عطية بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يعجب ربك من راعى الغنم فى رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويصلى فيقول الله عز وجل : انظروا عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة " .

- عن أنس بن مالك عن الرسول ﷺ قال : قال الله تعالى : " يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى إلا غفرت لك ما كان منك ولا أبالى.

يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لـك ولا أبـالى .
يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم أتيتنى لا تشرك بى شيئاً لأتيتـك بقرابها مغفرة ولا أبالى " . أخرجه الترمذى

صفة الإمام على رضي الله عنه

قـال معاويـة بـن سـفيان لضـرار الصدائـى وكـان مـن أصحـاب الإمام على بن أبى طالب يا ضرار صف لى عليا فقال : أشهد لقد رأيتـه فـى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغـارت نجومـه متمثـلا فـى محرابـه قابضـا على لحيته ، يتململ تملل السليم ، ويبكـى بكـاء اليتيـم يقـول : يـا دنيـا غرى غيرى إلىّ تعرضت ؟ أم إلـىّ تشـوقت ؟ هيـهات هيـهات . لقـد طلقتـك ثلاث لا رجعة فيكِ . فعمرك قصير ، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق .

سيدنا سليمان عليه السلام

داود عليه السلام يقـول يـارب كـن لابنـى سـليمان كمـا كنـت لـى ، فقال له الله عز وجل : « قل لابنك سيلمان يكون معنا نكن معه ، فإن لم يكـن معنا لم نكن معه »

كان سيدنا سليمان عليه السلام يمشى يوماً فـى موكـب رائـع تظلـه الطـير مـن فوقـه ، ويحيطـه جنـود الإنـس ، وبينمـا هـو فـى هـذا الركـب مر بعابد فى صومعته ، فنظر إليـه العـابد الـذى بـهره هـذا المشـهد ، فقـال : يارب لو كان لى ما كان لسليمان . فسمعه سليمان فقاله له : عجبت لك يا هذا تتمنى لك أن تكون مثل هذا فوالله لتسبيحة واحدة فـى صحيفـة المؤمـن خـير من ملك سليمان وداود ، وخير من الدنيا وما فيها.

الصلاة يوم القيامة

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاتـه ، فـإن صلـح فقد أفلـح ونجـح ، وإن فسـدت فقـد خـاب وخسـر . فـإن انتقـص مـن فريضتـه شـئ قال الله عز وجل : « انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقـص مـن الفريضـة » رواه الترمزى

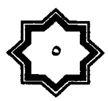
أفضل الأعمال

عن أبى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لبلال بن رباح رضي الله عنه: يـا بـلال حدثنـى بـأرجى عمـل عملتـه فـى الإسـلام فـإنى سـمعت دفـء نعليـك (صوت وقرع النعل) بين يدى فـى الجنـة . قـال : مـا عملـت عمـلا أرجـى عندى من أنى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليـل أو نـهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى ان اصلى" متفق عليه

أول رمضـــان

روى عن ابـن عبـاس رضي الله عنه قـال : قـال رسـول الله ﷺ « إن الجنـة لتتزين من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضـان ، فإذا كانت أول ليلـة فيـه هبـت ريـح مـن تحـت العـرش فتصفـق أوراق الجنـة فيسـمع لذلـك طنيـن لم يدع السـامعون أطيـب منـه وتـبرز الحـور العيـن حتـى يقعـن بيـن شـرف الجنة ثم يقلن :

يا رضوان ما هذه الليلة الجليلـة فيجبـن بالتلبيـة ويقـول : يـا خـيرات حسان هذه أول ليلة من رمضان فتحت فيها أبواب الجنة »



ما الغيبة؟

عن أبى هريـرة ﷺ ان رسـول الله ﷺ قـال : أتـدرون مـا الغيبـة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذكرك أخاك بما يكره . قيل : أفرأيت ان كان فـى أخـى مـا أقـول ؟ قـال : ان كـان فيـه مـا تقـول فقـد اغتبتـه ، وان لم يكن ما تقول فقد بهته أى قذفته .

أبواب المغفرة

قال ﷺ : من توضأ وصلى ركعتين لا يحدث فيـهما نفسـه ثـم جلـس يستغفر الله غفر الله ما تقدم من ذنبه.

أغنى الشركاء

قـال ﷺ : ينـادى يـوم القيامـة منـادى (مـن كـان أشـرك فـى عمـل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غـير الله عـز وجـل فـإن الله أغنـى الشـركاء عن الشرك).

أطـــوار الخلـــق

عـن أبـــى عبـد الرحمـــن عبـد الله بـــن مســعود ﷺ عنـــهما عنـــه عـن الحبيـب ﷺ (إن أحدكم ليجمـع خلقـــه فـــى بطـــن أمـــه أربعيـــن يومـــا نطفـة، ثـم علقـة مثـل ذلـك ثـم مضغـــة ثـــم يرسـل إليـــه الملـــك فينفـــخ فيـــه الروح ، ويؤمر بـأربع كلمـات ، يكتـب : رزقـه ، وأجلـه ، وعملـه وشـقى أم سعيد ، فو الله الذى لا إله إلا هو إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنـــة حتـى مـا يكـون بينـه وبينـه إلا ذراعـا فيسبق عليـه الكتـاب فيعمـل بعمـل أهـل النـــار

فيدخلها ، وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النـار حتـى مـا يكـون بينـه وبينـها إلا ذراعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها). رواه مسلم

يـــارب

يارب رضاك خير من الدنيا ومـا فيها ✿ يـا مـالك النفس قاصيها ودانيـــها

فليــس للنفـــس آمـــال تحققـــها ✿ سوى رضـــاك فقـــد أقصـــى أمانيـــها

فنظـرة منـك يـا سؤلى ويـا أملـــى ✿ خـيرا لى مـــن الدنيـــا ومــــا فيـــها

يا صاحب الهم

يـا صاحب الهـم إن الهـم منفـــرج ✿ أبشـــر بخـــير فـــإن الفـــارج الله

اليـــأس يقطـــع أحيانـــاً بصاحبـــه ✿ لا تيأســـن فـــإن الكـــافى الله

الله يحـدث بعـــد العســـر ميســـرة ✿ لا تجزعـــن فــــإن المـــانع الله

إذا بليت فثـق بـــالله وارضـــى بـــه ✿ إن الـــذى يكشـــف البلـــوى هـــو الله

والله مـا لــك غـــير الله مـــن أحـــد ✿ فحسبك الله فـى كـل شـئ لــك الله

ســـر الزهد

قيـل لتقـى الله الحسـن البصـرى ﷺ: مـا سـر زهـدك فـى الدنيـا؟ قال : أربعة أشياء علمت أن رزقى لا يأخذه غيرى فاطمـأن قلبـى ، وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فانشغلت به ، وعلمـت أن الله تعـالى مطلـع علـى القلـــوب فاســـتحييت أن يـــران علـــى معصيـــة ، وعلمـــت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء الله .



شرح الصدر

سئل النبى ﷺ عن معنى قوله جل شأنه : « من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » قيل له : ما هذا الشرح؟ قال : إن النور إذا دخل فى القلب انشرح له الصدر وانفسح . قيل يا رسول الله وهل لذلك علامة ؟ قال : نعم : التجافى عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل النزول.

أنواع الذكر

ذكر العين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اللسان الثناء ، وذكر اليد العطاء ، وذكر البدن الوفاء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب التسليم والرضا .

صفات الجنة

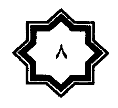
وصية الخليل إبراهيم : يا محمد أقرأ أمتك منى السلام وأخبرهم بأن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر.

قال النبى ﷺ : لا حول ولا قوة إلا بالله خير من كنوز الارض .

قيل للحسن البصرى ﷺ أى الأيام عندك عيد ؟ فقال : كل يوم لا أعصى الله فيه ، فهو عيد .

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى ❁ تقلب عرياناً ولو كان كاسياً

وخير لباس المرء طاعة ربه ❁ ولا خير فيمن كان لله عاصيا



ثورانية الرسول ﷺ

ما نحن منك يا رسول الله إلا كذلك الأعرابى الذى ضل الطريق فى الصحراء ، فلما طلع القمر اهتدى بنوره فى مسالك الصحراء فقال للبعير : أما أنا فلا أدرى ماذا أقول لك ؟ أقول : رفعك الله لقد رفعك الله أقول : جملك الله لقد جملك الله : أقول : نورك الله لقد نورك الله ، وأنا ماذا أقول فيك يا رسول الله ؟

أقول : رفعك الله ، لقد رفع الله ذكرك [ورفعنا لك ذكرك] ، أقول: جملك الله ، لقد جملك الله [وسراجاً منيراً] أقول : نّورك الله لقد نّورك الله [قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين].

من دعاء سيدنا داود عليه السلام

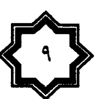
اللهم أنى أسألك أربعا ، وأعوذ بك من أربعة : أسألك لسانا صادقاً ، وقلبا خاشعا ، وبدنا صابرا ، وزوجة تعيننى على أمر دنياى وأمر آخرتى . وأعوذ بك من ولد يكون علىّ سيداً ، ومن زوجة تشيبنى قبل المشيب ، ومن مال يكون مشبعة لغيرى ويكون حسابه فى قبرى. ومن جار سوء إن رأى حسنة كتمها ، وإن رأى سيئة أذاعها وأفشاها.

يا رسول الله

جل الذى بعث الرسول رحيما ✿ ليرد عنا فى المعاد جحيما

وبه لنرجو جنة ونعيما ✿ أضحى على المولى الكريم كريما

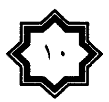
يا أيها الراجون منه شفاعة ✿ صلوا عليه وسلموا تسليما



الفاروق عمر ورسول الله ﷺ

سمع عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ وهو يردد هذه الكلمات : السلام عليك يا سيدى يا رسول الله بأبى أنت وأمى ، لقد كنت تخطب على جذع نخلة ، فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك ، حتى جعلت يدك عليه فسكت . فنحن أولى بالحنين إليك لما فارقتنا بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته ، فقال :« من يطع الرسول فقد أطاع الله » بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند ربك أن أرسلك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مرسم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا » بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران ان أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار فليس ذلك عجبا من أصابعك حين نبع منها الماء ، بأبى انت وأمى يا رسول الله لئن كان عيسى أعطاه الله إحياء الموتى فما هذا عجبا من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مشوية فقالت : لا تأكلنى فأنا مسمومة ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال« رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا » ولو دعوت علينا مثله لهلكنا.

لقد وطئ ظهرك عقبة بن أبى معيط وأنت تصلى ، وأذى وجهك، وكسرت رباعيتك ، وأنت تقول [اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون].



حفظ الجوارح

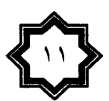
إذا ما شئت أن تحيا سليما من الأذى   وحظك موفور وعرضك
لسانك لا تذكر به عورة امرئ   فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إلى مساوئاً   فصُنها ، وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى   وفارق ولكن بالتى هى أحسن

الفاروق والراعى

خرج عمر بن الخطاب ﷺ فى يوم فرأى راعيا يرعى بعض رؤوس الغنم على ارض ممتدة فجاءه عمر ﷺ فى صورة أحد الرعية، وسأله قائلا : يا غلام اعطنا غنما نأكلها فى غذائنا ، فقال له الغلام : إنها ملك لسيدى ، فأخرج له عمر بعض الدنانير ولكن الغلام قال له : وماذا أقول لسيدى لو سألنى عنها ؟ قال عمر : قل أكلها الذئب . ولكن الغلام قال له : وإذا كذبت على سيدى الأصغر فماذا أقول لسيدى الأكبر؟ فأين الله؟ أين الله ؟ وسعد الفاروق بورع الغلام ، وتوجه إلى سيد الغلام، وطلب شراءه ، فاشتراه منه ومعه هذه الغنم وقال له : اذهب أنت حر ، لقد وهبتك هذا الغنم لتكون ملكا لك . ثم قال عمر : أنقذته كلماته هذه من رق الدنيا ، وأرجو أن تنقذه من عذاب النار يوم القيامة.

فى مدح الرسول ﷺ

تتعاقب الأيام فى دورانها   وترد كل جميل لموات
وخيالك يسطع كل يوم نوره   ويزيد فى الإشراق والنغمات
فالحق أنت وأنت إشراق الهدى   ولك الكتاب الخالد الصفحات



لو شرق القوم الكبار وغربوا   فإليك حتما منتهى الخطوات

ضلت علومهم برغم نبوغهم   وتعرضوا لمهالك الخطرات

لما أراد الله جل جلاله   أن ينقذ الدنيا من العثرات

أهداك ربك للورى يا سيدى   فيضا من الأنوار والرحمات

يا صاحب الحق الكبير عرفته   وبسطته فى حكمة وأناة

وطلعت فى الليل البهيم مؤذنا   للحق والأنوار والصلوات

ودعوت للخيرات قوما ضلوا   ما كان أبعدهم عن الخيرات

ياسيدى لما ذكرتك أشرقت   نفسى وهامت بالسعادة ذاتى

من بارحة الرسول ﷺ

الحديث الجامع

روى أبو موسى المدين عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ يوما وحدثنا هذا الحديث ونحن فى صفة بالمدينة ، فقال : إنى رأيت البارحة عجبا :

١ – رأيت رجلا من أمتى آتاه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاء بره بوالديه فرد ملك الموت عنه .

٢ – رأيت رجلا من أمتى احتوشته الشياطين ، فجاءه ذكر الله فطرد الشياطين عنه.

٣ – رأيت رجلا من أمتى أحاطت به ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم.

٤ – رأيت رجلا من أمتى يلهث عطشا على دنا من حوض منع وطرد، فجاءه الصوم فأسقاه ورواه.



٥ – رأيت رجلا من أمتى والنبيون جلوس حلقاً حلقاً كلما جاء إلى حلقه طرد ومنع ؛ فجاءه غسله من الجنابة، أخذه وأجلسه إلى جنبى.

٦ – ورأيت رجلا من أمتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة ، وعن شماله ظلمة ، وهو تحيط به ظلمة ؛ فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة ، وأدخلاه فى النور.

٧ – ورأيت رجلا من أمتى يتقى بيديه وهج النار وشررها ؛ فجاءته صدقته ؛ فصارت ظلا على رأسه .

٨ – ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين ولا يكلمونه ؛ فجاءته صلته للرحم فقالت : يا معشر المؤمنين إنه كان وصولا لرحمه فكلموه وصافحوه.

٩ – ورأيت رجلا من أمتى احتوشته الزبانية ؛ فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصه من أيديهم وسلمه إلى ملائكة الرحمة .

١٠ – ورأيت رجلا من أمتى بينه وبين ربه حجاب ؛ فجاءه حسن خلقه، فأخذه بيديه ، وأدخله على ربه.

١١ – ورأيت رجلا من أمتى جاءته صحيفته من قبل شماله ؛ فجاءه خوفه من الله فأخذها ووضعها فى يمينه.

١٢ – ورأيت رجلا من أمتى خف ميزان حسناته ؛ فجاءه أفراطه (عياله الذين ماتوا وصبر عليهم) فثقلوا ميزانه ، ونجا .

١٣ – ورأيت رجلا من أمتى قد هوى فى النار ؛ فجاءته دمعته من خشية الله ، فأطفأت ناره وخلصته.

١٤ – ورأيت رجلا من أمتى قائما على شفير جهنم ؛ فجاءه رجاؤه فى الله فأبعده عنها .



١٥ – ورأيت رجلا من أمتى يرتعد على الصراط كما ترتعد السعفة فى يوم الريح عاصف ، فجاءه حسن ظنه بالله فسكنه واستقر.

١٦ – ورأيت رجلا من أمتى يزحف على الصراط يحبو يترنح ؛ فجاءته صلاته علىَّ فأقامته واعتدل ومضى.

١٧- ورأيت رجلا من أمتى غلقت أمامه أبواب الجنة ؛ فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة.

هذا الحديث رواه الحافظ أبو موسى المدينى فى كتابه(الترغيب فى الخصال المنجية ، والترهيب من الخلال المردية) وبنى كتابه ، عليه وجعله شرحاً له وقال : هذا حديث حسن جداً رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن آزر وعلى بن زيد بن جدعان.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يعظم شأن هذا الحديث ، وكان يقول : شواهد الصحة عليه كثيرة.

حكمـــة

من أراد مؤنسا فالله يكفيه ، ومن أراد حجة فالقرآن يكفيه ، ومن أراد الغنى فالقناعة تكفيه ، ومن أراد واعظا فالموت يكفيه ، ومن لم يكفه هذا ولا هذا فالنار تكفيه .

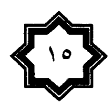
سهل بن عبد الله رضي الله عنه

كان سهل شابا صالحا ، وله خال يسمى سفيان الثورى ، وهو أحد الصالحين ، وقد تعود سهل منذ صغره ان يقوم فى الثلث الأخير من



الليل ليتهجد فى ساعة التجليات الربانية ،وكان يقول له خاله : إذا أويت إلى مضجعك فقل : الله ناظر إلىّ ، الله شاهد علىّ ، الله معى . فكان يقولها ثلاث وبعد ذلك قال له قلها إحدى عشرة مرة ، وقال له : يا سهل من كان الله ناظر اليه وكان الله شاهدا عليه ، وكان الله معه لا يعصى الله ، ويستمر سهل فى تهجده ، وفى ليله قام فتوضأ وذهب إلى محرابه ليتهجد، فعندما وضع جبينه على الارض شعر بأن قلبه سجد، وهو يدعو ربه فى خضوع وخشوع ، ويستمر سهل ليشعر بأن قبله يريد أن يرفع فلم يرفع ويستمر خمسة دقائق ويستمر عشر دقائق ثم ربع ساعة فرفع جبينه، وأتى صلاته، وقلبه ما يزال ساجدا،ويصلى الفجر، ويأوى إلى مضجعه ويقول كما يقول له خاله الذى كان يفعل مثله حينما يراه . وفى الصباح يذهب إلى كبار الصحابة وقال لهم: إذا سجد القلب فمتى يرفع من سجدته ، فقالوا له إذا سجد القلب فإنه لا يرفع من سجود إلا بلقاء الله سبحانه وتعالى . قال العلماء : من سجد قلبه سجدت جوارحه ، ومن سجدت جوارحه ، لا يعصى الله وقال العلماء : سجود القلب إشارة إلى حسن الخاتمة.

✿ فضل الاستغفار ✿

جاء رجل إلى تقى الدين الحسن البصرى  وشكا له انقطاع المطر ، فقال له الحسن البصرى : استغفر الله . وجاء آخر فشكا له قلة الماء فقال له : استغفر الله . وجاء ثالث فشكا قلة الولد فقال له :استغفر الله . وجاء له رابع فشكا له جدب الارض فقال له : استغفر الله . قال الجالسون : يا تقى الدين أو كلما جاءك سائل أمرته أن يستغفر الله ؟ قال نعم أو قرأتم قوله تعالى : « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا»

أقوال الزهاد

سُئل بعض الزهاد : كيف حالك ؟ فقال : كيف حـال مـن يريـد سـفرا بلا زاد ، ويسكن قفراً موحشا بلا مؤنس ، ويقدم على مالك قادر بغير حجة.

يا مالك الورى

تعطف بفضلك منك يا مالك الـورى ❁ فـأنت مـلاذى وسـيدى ومعينـى

لئن أبعدتنى عـن حماك خطيئتى ❁ فـأنت رجـائى وشـافعى ويقينـى

صاحب القبر

جاء رجل إلى مقبرة وأخذته سنة من النوم فرأى فى منامـه صـاحب القبر ، فقال : يا هذا إنكم تعملون ولا تعلمون ، ونحن نعلـم ولا نعمـل ، والله لو تكون ركعات فى صحيفتى أحب إلى من الدنيا وما فيها.

وأنشد قائلا :

وكيـف يلـذ العيـش مـن هـو عـالم ❁ بـأن إلـه الخلـق لابـد سـائله

فيـأخذ منـه ظلمـه لعبـاده ❁ ويجزيـه الجـزاء الـذى هـو فاعلـه

وكيف يلـذ العيـش مـن كـان سائرا ❁ إلى لحـد قـبر فيـه تبلـى شمائلـه

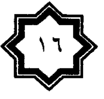
ويذهب رسم الوجه مـن بعـد ضوئـه ❁ قريبـا وتبلـى محاسـنه ، ومفاصلـه

يا ابن آدم

تنـاجيك أمـوات وهـن سـكون ❁ وسـكناها تحـت الـتراب خفـوت

يا جامع الدنيـا لغير بلاغـة ❁ لمـن تجمـع الدنيـا وأنـت تمـوت

وإنكـم وإذا مـا علينـا تسـلموا ❁ نـرد عليكـم واللسـان صمـوت



✿ سبحانك ربى ✿

نزهت عن الشرك ذاتك ، وتقدست عن مماثلة الأغيار صفاتك بالبر معروف ، وبالإحسان موصوف ، معروف بلا غاية وموصوف بلا نهاية ، لا تدركه الأبصار ولا يؤثر فيه الليل والنهار ، وهو الواحد القهار .

✿ من الأدعية الشريفة ✿

من دعاء رسول ﷺ : اللهم إنى أسألك إيماناً دائماً ، وقلباً خاشعاً، وعلماً نافعاً ، ويقيناً صادقاً ،وديناً قيماً ، وأسألك دوام النجاة من كل بلية ، وأسألك دوام العافية ، وأسألك تمام العافية ، وأسألك الشكر على العافية ، وأسألك الغنى عن الناس.

✿ المفاتيح ✿

قال رسول الله ﷺ : " مفتاح الصلاة الطهور ، ومفتاح الحج الإحرام ، ومفتاح البر الصدق، ومفتاح الجنة التوحيد، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الإصغاء ، ومفتاح النصر الصبر ، ومفتاح الولاية المحبة والذكر ، ومفتاح الفلاح التقوى، ومفتاح الإجابة الدعاء، ومفتاح الرغبة فى الآخرة الزهد فى الدنيا ، ومفتاح الإيمان التفكر فيما دعا الله عباده إلى التفكير فيه ، ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن ، والتضرع بالأسحار ، وترك الذنوب".



حسن الخاتمة

عن البراء بن عازب قال رسول الله ﷺ : إن المؤمن إذا كان فى إقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا تنزلت إليه الملائكة كأن على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم حنوط، وكفن فجلسوا على مد بصره، ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة أخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان . قال : فتخرج كما تسيل القطرة فى السقاة فتصعد بها الملائكة إلى السماء فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه حتى تعرج إلى الله تعالى فيقول عز وجل : اكتبوها فى عليين، وأعيدوها إلى الأرض، فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى فيأتيه ملكان فيجلسانه ويسألوه : ما دينك ؟ فيقول دينى الإسلام ونبيى محمد ﷺ فينادى مناد من السماء صدق عبدى فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة . قال : فيأتيه من روحها وطينها ويفسح له فى قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح فيقول أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد، فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذى يجئ بالخير، فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى .

محبة الرسول ﷺ

عن عائشة قالت : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال له يا رسول الله والله إنك لأحب إلى من نفسى، وإنك لأحب إلى من أهلى وأحب إلى من



ولدى ، وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك، فأنظر إليك، وإذ ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإنى إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك فلم يرد عليه النبى ﷺ حتى نزل جبريل بقوله تعالى : " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً".

۞ حقيقة الإيمان ۞

قال رسول الله ﷺ لحارثة : " كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال : أصبحت مؤمناً حقا قال إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال: عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى، وأظمأت نهارى، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزا، وإلى أهل الجنة يتزاورون فيها وإلى أهل النار يعذبون فيها، فقال : عبد نوّر الله قلبه " .

۞ رؤية الله عز وجل ۞

قال رسول الله ﷺ : " إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ يقولون : ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتتجاوز عن سيئاتنا ؟ قال : فكيف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) " . متفق عليه

۞ رحمة الله تعالى ۞

قال رسول الله ﷺ : " خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، وقال فى آخرها فلو يعلم الكافر كل الذى عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن من العذاب". رواه البخارى فى صحيحه



أين الجبارون؟

فى الصحيح عن الرسول ﷺ : يقبض الله الأرض ، ويطوى السماء بيمينه ثم يقول :- أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار .

أهل السنة

عن رسول الله ﷺ : ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة ، وهى من كانت على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى .

وقال لا تزال طائفة من أمتى على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله .

حديث قدسى

لا وعزتى وجلالى لا أجمع لعبدى أمنين ، ولا أجمع له أبداً خوفين ، : إن هو خافنى فى الدنيا أمننى يوم أجمع فيه عبادى عندى فى حضرة العرش فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحق . وإن هو أمننى فى الدنيا خافنى يوم أجمع فيه عبادى عندى في حظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمحق، وإن هو أمننى في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادى لميقات يوم معلوم له خوفه

بين الدنيا والآخرة

قال رسول الله ﷺ من أصبح وهمه الدنيا شتت الله تعالى أمره ، وفرق عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما

كتب له. ومن أصبــح وهمــه الآخـرة جمـع الله شـمله، وحفـظ عليـه ضيعتـه، وجعل غناه في قلبه وآتته الدنيا وهى راغمة

قال ﷺ : من خاف من الله خافه كل شئ، ومن خاف غير الله خاف من كل شئ

قال ﷺ :- من اشتاق إلــى الجنـة سـارع إلــى الخـيرات ومـن خـاف النار لهى عن الشهوات ، ومن ترقـب المـوت تـرك اللـذات، ومـن زهـد فـي الدنيا هانت عليه المصائب

✿ القضاة ثلاثة ✿

عن أبى داود قال لرسول الله ﷺ :- القضاة ثلاثة : واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذى في الجنة فرجل عرف الحـق فقضـى بـه، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار.

✿ حديث قدسي ✿

أنا الله لا إله إلا أنا من لم يصبر على بلائى ، ولم يشكر نعمائى، ولم يرض بقضائى فليتخذ رباً سواى ، أو يخرج من تحت سمائى

✿ الحديث الجامع ✿

عن خالد بن الوليد رضى الله عنــه قـال : جـاء أعرابـى إلـى رسـول الله ﷺ فقال: يا رسول الله جئت أسألك عما يغنينى في الدنيا والآخـرة فقـال: سل عما بدا لك

قال: أريد أن أكون أعلم الناس ؟

قال ﷺ : اتق الله تكن أحسن الناس



قال : أريد أن أكون أغنى الناس. ؟

قال ﷺ : كن قانعاً تكن أغنى الناس

قال : أحب أن أكون أعدل الناس ؟

قال ﷺ : أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس

قال : أحب أن أكون خير الناس؟

قال ﷺ : كن نافعاً للناس تكن خير الناس

قال : احب أن أكون أخص الناس إلى الله ؟

قال ﷺ : أكثر من ذكر الله تكن أخص الناس إلى الله

قال : أحب أن يكمل إيمانى ؟

قال ﷺ : حسن خلقك يكمل إيمانك

قال : أحب أن أكون من المحسنين؟

قال ﷺ : اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك تكن من المحسنين

قال : احب أن أكون من المطيعين؟

قال ﷺ : أد فرائض الله تكن من المطيعين

قال : أحب أن ألقى الله نقياً من الذنوب؟

قال ﷺ : اغتسل من الجنابة تطهراً تلقى الله نقياً من الذنوب

قال : أحب أن أحشر يوم القيامة في النور؟

قال ﷺ : لا تظلم نفسك ولا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور

قال : أحب أن يرحمنى ربي يوم القيامة؟

قال ﷺ : ارحم نفسك وارحم عباده يرحمك ربك يوم القيامة

قال : أحب أن تقل ذنوبى؟

قال ﷺ : أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك

قال : أحب أن أكون أكرم الناس؟

قال ﷺ : لا تشك من أمرك شيئاً إلى الخلق تكن أكرم الناس

قال : أحب أن أكون أقوى الناس؟

قال ﷺ : توكل على الله تكن أقوى الناس

قال : أحب أن يوسع الله عليّ في الرزق؟

قال ﷺ : أدم الطهارة يوسع الله عليك في الرزق

قال : أحب أن أكون من أحباب الله ورسوله؟

قال ﷺ : أحب ما أحبه الله ورسوله تكن من أحبابهما

قال : أحب أن أكون آمناً من سخط الله يوم القيامة ؟

قال ﷺ : لا تغضب من أحد من خلق الله

قال : أحب أن تستجاب دعوتى؟

قال ﷺ : اجتنب كل أكل الحرام تستجب دعوتك

قال : أحب ألا يفضحنى ربي يوم القيامة؟

قال ﷺ : احفظ فرجك من الزنا كي لا يفضحك ربك يوم القيامة

قال : أحب أن يسترنى ربي يوم القيامة؟

قال : استر عيوب أخواتك يسترك الله يوم القيامة

قال : ما الذي ينجى من الذنوب أو الخطايا؟

قال ﷺ : الدموع والخضوع والأمراض

قال : أى حسنة أفضل عند الله تعالى ؟

قال ﷺ : حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء

قال : أى سيئة أعظم عند الله ؟



قال ﷺ : سوء الخلق والشح

قال : ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة ؟

قال ﷺ : الصدقة الخفية وصلة الرحم

قال : ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة ؟

قال ﷺ : الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب

(رواه الإمام أحمد بن حنبل)

من أقوال الإمام على

قال رجل لعلى بن أبى طالب رضي الله عنه : صف لنا الدنيا يا أمير المؤمنين

فقال : ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، فى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب . من صح فيها آمن، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فتن ، ومن أصفر حزن .

قال الإمام على كرم الله وجهه : أوصيكم بخمسة : لا يرجو أحدكم إلا ربه . ولا يخافن إلا من ذنبه، ولا يستحى أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الايمان .

الفتن والقلوب

فى حديث حذيفة فى صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ : « إن الفتن تعرض على القلوب كعرض الصبر عوداً عوداً، فأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، وأيما قلب أشر بها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تبقى القلوب على قلبين : قلب أبيض مثل الصفا لا يضره فتنة مادامت

السماء والأرض ، وقلب أسود مرباد لا يعرف معروقا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه »

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : اتقوا اللاعنين . قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟ قال : الذى يتخلى فى طريق الناس أو ظلهم ، أى الذى يقضى حاجته فى الطريق الذى يسير فيه الناس ، أو تحت الأشجار التى تستظلون بها . رواه الإمام أحمد

✪ الاقتداء ✪

روى الشيخان عن رسول الله ﷺ ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم .

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئا . رواه مسلم

✪ حديث قدسى ✪

أحب ثلاثا وحبى لثلاثة أشد :

أحب الغنى الكريم ، وحبى للفقير الكريم أشد.
أحب الفقير المتواضع ، وحبى للغنى المتواضع أشد.
أحب الشيخ الطائع ، وحبى للشاب الطائع أشد.

وأبغض ثلاثاً، وبغضى لثلاثة أشد :

أبغض الغنى المتكبر، وبغضى للفقير المتكبر أشد .
أبغض الفقير البخيل، وبغضى للغنى البخيل أشد .
أبغض الشاب العاصى، وبغضى للشيخ العاصى أشد .



« والله يدعو إلى دار السلام »

قال أيوب بـن قلابـة عـن النبـى ﷺ قـال : « قيـل لـى لتنـم عينيـك، وليعقل قلبك، ولتسمع أذنك ، فنامت عينى، وعقل قلبـى، وسـبحت ربـى . ثـم قيل لى مثلى ومثل مـا جئـت كمثـل سـيد بنـى دارا، و صنـع مأدبـة، وأرسـل داعيا فمن أجاب الداعى ، دخل الدار، وأكل من المأدبة، ورضـى عنه السيد، ومن لم يحب الداعى لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبـة، ولـم يـرض عنـه السيد. والله السيد، والدار الإسلام، والمأدبة الجنة، والداعى محمد ﷺ .

۞ الصــــلاة ۞

عـن ابـن مسـعود ﷺ : مـن سـره أن يلقـى الله تعـالى غــدا مســلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات؛ حيث ينادى بهن فإن الله تعــالى شـرع لنبيكـم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم فـى بيوتكم كمـا يصلـى هذا المتخلف فـى بيتـه لـتركتم سـنة نبيكـم، ولـو تركتـم سـنة نبيكـم لضللتـم . وقال : إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه. رواه مسلم

۞ الصلاة على وقتها ۞

عن ابن مسعود ﷺ أن النبى ﷺ مر على أصحابه يوما فقال وهـل تـدرون مـا يقـول ربكـم تعــالى فقــالوا : الله ورســوله أعلـم قالــها رسـول الله ثلاثا قال : « وعزتى وجلالــى لا يصليـها أحـد لوقتـها ألا أدخلتـه الجنـة، ومن صلاها لغير وقتها إن شئت رحمته وإن شئت عذبته . رواه الطبرانى



الدعاء لطرد الشيطان

فى الصحيحين عن (ابن عباس) رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتى أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان، ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا.

واعظ الله فى القلب

روى الإمام أحمد عن النواس بن سمعان قال رسول الله ﷺ : ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبى الصراط سوران فيها أبواب مفتوحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا ، وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام، والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله، والداعى من فوق الصراط واعظ لله فى قلب كل مسلم .

سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس عن النبى ﷺ : سيد الاستغفار « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . رواه البخارى



القـــــدر

قـال رسـول الله صلـى الله عليـة وسـلم إن الله تعـالى لمـا خلـق أدم، استخرج منه ذريته فقال : « خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال : خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهـل النـار يعملون . فقال رجل . يا رسول الله ففيم العمل ؟ قال : إن الله تعـالى إذا خلـق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمـل مـن أعمـال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمـل أهل النـار حتـى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار .

(أخرجه البخارى مالك وأحمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى).

دعاء قيام الليل

روى الجماعـة عـن بـن عبـاس رضي الله عنه « اللـهم لـك الحمـد أنـت نـور السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض، ولـك الحمـد أنـت رب السـماوات والأرض ومـن فيـهن، وأنـت الحـق ، وقولـك الحـق ، ووعـدك الحـق ، ولقـاؤك الحـق ، والجنـة حـق ، والنـار حـق والسـاعة حـق والنبيون حـق ومحمـد  حـق . اللـهم لـك أسـلمت ، وبـك آمنـت، وعليـك توكلت ، واليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت فاغفر لى مـا قدمـت ، وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت وما أنـت أعلـم بـه منـى ، أنـت المقدم وأنـــت المؤخـــر ، وأنـــت الـــذى لا إلـــه ألا أنـــت ولا حـــول ولا قوة إلا بالله " وتقرأ العشر الأواخر من آل عمران لحديث السيدة عائشـة وبلال رضى الله عنهما.

ثلاثة فى الجنة

عن ابى موسى عن رسول الله ﷺ : ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بى ، ورجل مملوك أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل أدب جاريته وأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها. متفق عليه

المكارم والأخلاق

قال أحد الحكماء

إن المكارم أخلاق مطهرة	الدين أولها، والعقل ثانيها
والعلم ثالثها، والحلم رابعها	والجود خامسها، والفضل سادسها
والبر سابعها، والشكر ثامنها	والصبر تاسعها، واللين باقيها
لا تركنن إلى الدنيا وما فيها	فالموت لا شك يفنينا ويفنيها

سؤال محرج وجواب مقنع

يروى أن قيصر الروم كتب إلى معاوية رضى الله عنه رسالة يقول فيها :

أخبرنى عما لا قبلة له، ومن لا أب له ، ومن لا عشيرة له ، ومن سار به قبره ، وعن ثلاثة أشياء لم تخلق فى الرحم ، وعن شئ ونصف شئ ، وعن لا شئ وابعث لى فى القارورة ببذر كل شئ .

فبعث معاوية بالكتاب إلى ابن عباس رضى الله عنهما فرد قائلا:

أما لا قبلة له فالكعبة المشرفة ، وأما من لا أب له فعيسى عليه السلام ، وأما من لا عشيرة له فآدم عليه السلام ، وأما من سار به قبره

فيونس عليه السلام ، وأما ثلاثة أشياء لم تخلق فى الرحم فكبش إبراهيم وناقة صالح وحية موسى ، وأما شئ فالرجل له عقل يعمل به ، وأما نصف شئ فالرجل ليس له عقل ويعمل برأى ذوى العقول ، وأما لا شئ فالرجل ليس له عقل يعمل بعقل بغيرة

ثم ملأ ابن عباس القارورة ماء ، وقال هذا بذر كل شئ فأعجب ذلك القيصر إعجابا شديدا .

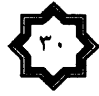
ملك الموت وسيدنا سليمان

عن الحكيم عن الأعمش بن خيثمة انه قال : دخل ملك الموت على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ، ويديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل لسليمان : من هذا ؟ قال ملك الموت . قال : لقد رأيته ينظر إلى كأنه يريدنى فأمر الريح لتحملنى إلى أقصى الهند ، ففعلت الريح ذلك . ثم قال سليمان لملك الموت بعد أن أتاه ثانيا : رأيتك تديم النظر إلى واحد من جلسائى قال نعم كنت قد تعجبت منه لأنى أمرت أن أقبضه بأقصى الهند فى ساعة قريبة .

موانع الإجابة

مر إبراهيم ابن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس وقالوا له يا أبا إسحاق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال : لأن قلوبكم ماتت بعشرة :

١ – عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .

٢ – زعمتم أنكم تحبون رسول الله  وتركتم سنته .

٣ – قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

٤ – أكلتم نعم الله ، ولم تؤدوا شكرها .

٥ – قلتم إن الشيطان عدو لكم ، فوافقتموه ولم تخالفوه .
٦ – قلتم إن الجنة حق ، ولم تعملوا لها .
٧ – قلتم إن النار حق ، ولم تهربوا منها .
٨ – قلتم إن الموت حق ، ولم تستعدوا له .
٩ – انتبهتم من النوم ، وانشغلتم بعيوب الناس ، ونسيتم عيوبكم .
١٠ – دفنتم موتاكم ، ولم تعتبروا بهم .

ثمانية أمور

سئل الإمام الشافعي عن ثمانية أمور ، واجب وأوجب ، وعجيب وأعجب ، وصعب وأصعب ، وقريب وأقرب فأجاب ، بقوله :

من واجب الناس أن يتوبوا ✿ ولكن ترك الذنوب أوجب
والدهر فى صرفه عجيب ✿ وغفلة الناس عنه أعجب
والصد فى النائبات صعب ✿ لكن فوات الثواب أصعب
وكل ما ترتجى قريب ✿ والوقت من دون ذاك اقرب

سنوات عمر الإنسان

بين عشرة من السنين غلام ✿ رفعت عن نظيره الأقلام
وبين عشرين للصبا والتصابى ✿ ليس يثنية عن هواه ملام
والثلاثون قوة وشباب ✿ وهيام ولوعة وغرام
وإذا زاد بعد ذلك عشرا ✿ فكمال وشدة وتمام
وبين خمس قد أتم صباه ✿ فيراه كأنه أحلام
وبين ستين حيرته الليالى ✿ هذه للمنون، وهى سهام
وبين سبعين لا تسلنى عنه ✿ فابن سبعين ما عليه كلام

فإذا زاد بعد ذلك عشرا ✿ بلغ الغاية التى لا ترام

بين تسعين عاش ما قد كفاه ✿ واعترته وساوس وأسقام

ج

فما زاد بعد ذلك عشرا ✿ فهو حى كميت والسلام

✿ التوكل ✿

توكلت على الرحمن فى الأمر كله ✿ ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب

ألم تر أن الله قال لمريم ✿ وهزى إليك الجذع يتساقط الرطب

فلو شاء أن تجنيه من غير هزة ✿ جنته ولكن كل رزق له سبب

✿ عمر وحذيفة رضى الله عنهما ✿

الفاروق يسأل حذيفة ﷺ كيف أصبحت ؟ أجاب حذيفة:-

أصبحت أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأصلى بغير الوضوء ، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء. وغضب عمر ودخل الإمام على فى لحظة الغضب فقال سيدنا على لسيدنا عمر الخليفة :مالى أراك مغضبا يا أمير المؤمنين ؟!

قال عمر : سألت حذيفة عن حاله فقال كذا وكذا.

فقال على لقد صدق يا أمير المؤمنين . فقال عمر : أو تقولها يا أبا الحسن ؟ فقال على : نعم أصبح يحب الفتنة أى يحب ماله وولده « إنما أموالكم وأولادكم فتنة »



ويكره الحق أى يكره الموت ، ومن منا يحب الموت يا أمير المؤمنين ؟

ويصلى بغير وضوء أى يصلى على رسول الله ﷺ .

ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء أى زوجته وولده .

فقال عمر : بئس المقام بأرض ليس فيها أبو الحسن « يعنى الإمام على »

✿ جنود الله عشرة ✿

سأل الناس الإمام على رضى الله عنه : يا أبا الحسن نريد أن نعرف أى خلق الله أقوى ؟ فقال أشد جنود الله عشرة

الجبال الرواسى ، والحديد يقطع الجبال .

والنار تذيب الحديد ، والماء يطفئ النار .

والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء ، والريح يقطع السحاب .

وابن آد م يغلب الريح ، فيستتر بالثوب ويمضى للحاجة .

والسكر يغلب ابن آدم ، والنوم يغلب السكر .

والهم يغلب النوم ، فأشد جنود الله الهم ، والهم يغلبه ذكر الله تعالى.

«أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى»

قال أبو جهل : إن رأيت محمدا يصلى لأطأن على رقبته ، ولأعفرن وجهه بالتراب ، ثم ذهب فإذا به يكر واجفا فقيل له : ماذا دهاك ؟



أجاب : لقد وجدت بينه وبينى خندقا ، ورأيت أشياء لها أجنحة، ولـو تقدمت منه لأخذنى .

ولمـا سمع النبـى صلـى الله عليـه وسلم قـال : « والله لـو دنـا منـى لاختطفته الزبانية » .

صفات البارى قسمان

١ – **صفات ذاتية :** لا تنفك عنـها الـذات بـل هـى لازمـة أبـدا مثـل المشيئة والحياة والعلم والقوة والعزة .

٢ – **صفات فعلية :** تتعلق بالمشيئة والقدرة كالاستواء والنزول والضحـك ؟ والرضى والخلق والرزق والتدبير .

براهين الميعاد

على ثلاثة أصول :

١ – تقدير كمـال علـم الله [مـن يحيـى العظـام] [وإن السـاعة لآتيـة] [قد علمنا ما تنقص الأرض]

٢ – تقريـر كمـال قدرتـه [أوليس الـذى خلـق السماوات والأرض] [بلـى قادرين على أن نسوى بنانه] [ذلك بأن الله هو الحق]

٣ – تقريـر كمـال حكمتـه : [ومـا خلقنـا السماوات والأرض ومـا بينمـا إلا بالحق] [أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون]

خـــير الــــزاد

خطب أبو ذر الغفارى رضي الله عنه عند الكعبة فقال : أليـس إذا أراد أحدكم سفرا استعد له بزاد فقالوا : نعم . فقال : فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون .

فقالوا : دلنا على زاده .



فقال : حجوا حجة لعظائم الأمور ، وصلوا ركعتين في وحشـة الليـل لظلمة القبور ، وصوموا يوما شديد الحر لطول يوم النشور .

الشفاعــة

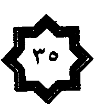
روى مسلم والنسائى وابن ماجة والبخـارى فـى التفسـير عـن سـعيد عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ :

يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لـو استشـفعنا إلـى ربنـا فيـأتون آدم فيقولون : أنت أبو النـاس خلقك الله بيده، وأسـجد لـك ملائكتـه، وعلمـك أسماء كل شئ فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من بكائنـا هـذا فيقـول : لسـت هناكم ويذكر ذنبه فيستحى . فيقول : ائتوا خليل الرحمن فيأتون .

فيقـول : لسـت هنـاكم فيقـول : ائتـوا موسـى عبـدا كلمـه الله وأعطـاه التوراة فيقول : لست هناكم ، ويذكـر قتـل النفس فيسـتحى مـن ربـه فيقـول : ائتـوا عيسـى عبـد الله ورسـوله وكلمـة الله وروحـه . فيـأتون فيقـول : لسـت هناكم ، ائتوا محمدا عبدا غفر الله له مـا تقـدم مـن ذنبـه ومـا تـأخر فيـأتوننى فأنطلق حتى استأذن ربى فيأذن لى فإذا رأيت ربى وقعت سـاجدا فيدعـى مـا شاء الله ثم يقول : ارفع رأسك وسل تعطى، وقل تسمع، واشفع تشفع ، فارفع رأسى فأحمد بحمد يعلمنيه ثم أشفع الثانية والثالثة والرابعة ، فأقول : ما بقى فى النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود .

الأمــر بالمعــروف

قال الضحاك عن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال يـا ابـن عبـاس إنـى أريـد أن آمـر بـالمعروف وأنـهى عـن المنكـر فقـال لـه : أبلغـت ذلـك ؟ قـال : أرجـو. قـال : إن لـم تخـش أن تفتضـح بثـلاث آيـات مـن كتـاب الله



فافعل. قال وما هن ؟ قال قوله تعالى : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » أحكمت هذه الآية ؟ قال لا قال فالحرف الثانى قال قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » أحكمت هذه الآية ؟ قال لا قال فما الحرف الثالث ؟ قال قوله تعالى : « وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت » أحكمت هذه الآية ؟ قال لا . قال ابن عباس : ابدأ بنفسك .

الشاة المسمومة

عن أبى هريرة رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ اليهود ، وقد قدموا له شاة مسمومة ، هل جعلتم فى الشاة سما ؟ قالوا نعم ، قال الرسول ﷺ ما حملكم على ذلك ؟ فقالوا : أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك ، وإن كنت نبيا لم يضرك . رواه البخارى والنسائى

ما عند الله باقٍ

دخل مقاتل عن سليمان على أمير المؤمنين هارون الرشيد وكان واعظا ، وكان هارون يستقبله فلما دخل عليه هذه المرة أراد هو أن يبدأ بالكلام حتى لا يثقل على هارون ، فلما دخل عليه قال له : عظنى يا مقاتل .. فقال له : يا أمير المؤمنين أعظك بما سمعت أم بما رأيت ؟ قال: بل بما رأيت. فقال : لقد مات عمر بن عبد العزيز وترك أحد عشر دينارا فكفن منها بخمس، ووزع السبعة الباقين على الفقراء . ولقد مات هشام بن عبد الملك وترك أربع زوجات نصيب كل واحد ثمانون ألف دينارا من غير الضياع والمتاع والقصور ، فوالله يا أمير المؤمنين لقد رأيت أحد أولاد عمر بن عبد العزيز يحمل مائتى فرسا فى سبيل الله، ورأيت أحد أولاد هشام يجلس يسأل الناس فى الطريق ! سبحان الله .



من خطبه ﷺ

إن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملة ملة إبراهيم عليه السلام ، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وخير الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وخير القصص القرآن الكريم، وشر الأمور محدثاتها ، وما قل وكفى خير مما كثر والهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى وخير ما ألقى فى القلب اليقين ، والريب من الكفر، وشر العمى عمى القلب، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، والنوح من عمل الجاهلية .

الدعاء والهم

فى الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال : اللهم إنى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضائك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى، و نور صدرى، وجلاء حزنى ، وذهاب همى و غمى إلا أذهب الله همه وغمه، وأبدله مكانه فرحا .

اليهود والرسول الكريم ﷺ

روى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنه أن جماعة من اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ

فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسأل عنهن لا يعلمهم إلا نبى .

فقال : سلوا عما شئتم ، ولكن اجعلوا لى ذمة لئن حدثتكم عن شئ فعرفتموه لتتابعنى على الإسلام.

فقالوا : ذلك لك . فقال : المصطفى ﷺ : سلوا عما شئتم . قالوا أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن

أخبرنا أى الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ؟ ، وأخبرنا كيف ماء الرجل وماء المرأة ؟ ، وأخبرنا بهذا النبى الأمى فى التوراة ومن وليه من الملائكة .

فقال : نشدتكم بالذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر لله نذرا لئن عافاه من مرضه ليحرمن أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحوم الإبل ، و أحب الشراب إليه ألبانها .

فقالوا : اللهم نعم فقال المصطفى ﷺ : هل تعلمون أن ماء الرجل خليط أبيض ، وأن ماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان الولد ، وإذا علا ماء الرجل كان الولد ذكراً ، أو علا ماء الأنثى كان أنثى .

قالوا : اللهم نعم فقال المصطفى ﷺ هل تعلمون أن النبى الأمى تنام عيناه ولا ينام قلبه .

قالوا : اللهم نعم وقال المصطفى ﷺ إن ولى جبريل، ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه .



✪ تكذيب القدر ✪

عن ابن عباس ﷺ من رواية الإمام البخارى رحمه الله : قال الله تعالى : « كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ، ولم يكن له ذلك ، وشتمنى ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياى فزعم أنى لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمته إياى فقوله إن لى ولداً فسبحانى أن أتخذ صاحبة ، أو ولدا »

✪ الدنيا والآخرة ✪

روى الإمام أحمد عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطى الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ، ولا يعطى الدين إلا لمن أحب . فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذى نفسى بيده لا يسلم عبد حى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه ، قالوا : وما بوائقه يا رسول الله ؟ قال : شره وظلمه ، ولا يكسب عبد مالاً حراماً ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق فيقبل فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله ، لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ، إن الخبيث لا يمحو الخبيث .

✪ الصدقات الثلاثة ✪

روى الصحيحين عن أبى الزناد عن الإعرج عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقة فوضعها فى يد زانية ، فأصبح الناس يتحدثون تصدق على زانية. قال : اللهم لك الحمد على الزانية . وفى الليلة الثانية فقال :- لأتصدقن الليلة بصدقة ، فوضعها فى يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون

تصدق الليلة على سارق ، وفى الليلة الثالثة فقال :- لأتصدقن الليلة بصدقة ، فوضعها فى يد غنى فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غنى فقال : اللهم لك الحمد على زانية ، وعلى غنى ، وعلى سارق، فأتى – فى المنام - فقيل له أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلعلها أن تستعف بها عن زناها ، ولعل الغنى يعتبر فينفق مما أعطاه الله ، ولعل السارق أن يستعف بها عن سرقته .

✿ إنظار المعسر ✿

روى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة . قال : ثم سمعته يقول : من أنظر معسرا فله بكل يوم مثلاه صدقة ، قال يا رسول الله : سمعتك تقول من أنظر فله بكل يوم مثله صدقة ، ثم سمعتك تقول : من أنظر فله بكل يوم مثلاه صدقة ، قال رسول الله ﷺ : له بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين ، فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثلاه صدقة .

✿ أسباب البلاء ✿

روى الترمزى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء فذكر منها.

إذا اتخذ الفىء دولا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، وتعلم لغير الدين ، وأطاع الرجل أمرأته، وعق أمه ، وأدنى صديقه , وأقصى أباه ، وظهرت الأصوات فى المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ، ولعن أخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا

عند ذلك ريحا حمراء ، وزلزلة ، وخسفا ومسخا ، وقذفاً ، وآيات تتـــابع كنظام بال ، قطع سلكه فتتابع .

ثلاث عـــورات

روى مسلم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال رسـول الله ﷺ :

سألت ربى ثلاثا : فأعطانى اثنين ، ومنعنى واحدة .

سألت ربى : ألا يهلك أمتى بالسّنة (الجدب والقحط) فأعطانيها .

سألت ربى : ألا يهلك أمتى بالغرق ، فأعطانيها .

سألت ربى : ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها .

الرقوب والصعلوك والصرعة

روى أحمد عن أبى حصبة قال رسول الله ﷺ : أتدرون مـــا الرقوب ؟ قلنا الذى لا ولد له . قال : الرقوب كل الرقوب الذى لـــه ولـــد فمات ، ولم يقدم منه شيئا .

قال : أتدرون ما الصعلوك ؟ قالوا : الذى ليس له مـــال . فقـــال النبى ﷺ : الصعلوك كل الصعلوك الذى له مال فمات ، ولم يقـــدم منـــه شيئا.

قال النبى ﷺ : أتدرون ما الصرعة ؟ قالوا : الصريع الـــذى لا تصرعه الرجال . فقال : الصرعة كل الصرعة الـــذى يغضـــب فيشـــتد غضبه ، ويحمر وجهه ، ويقشعر شعره ، فيصرع غضبه .



الأمة المحمدية

روى الصحيحين عن جابر قال رسول الله ﷺ :أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلى : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وظهورا ، وأحلت لى الغنائم ، وأعطيت الشفاعة. وكان النبى ﷺ يبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة .

من حكم ابن مسعود رضي الله عنه

- المتقون سادة ، والفقهاء قادة ، ومجالستهم زيادة .
- إنما هما اثنتان : الهدى والكلام ، فأفضل الكلام كلام الله ، وأفضل الهدى هدى الرسول ﷺ .
- ينبغى لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفرطون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يحتالون .
- مادمت فى صلاة فأنت تقرع باب الملك ليفتح لك .
- ليس العلم بكثرة الرواية ، ولكن العلم الخشية .
- إنكم ترون الكافر من أصح الناس جسماً ، وأمرضهم قلبـاً ، وتلقون المؤمن من أصح الناس قلبا وأمرضهم جسما ، وأيم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان (نبات هين) .
- لو سخرت من الكلب لخشيت أن أحول كلبا .
- ما على وجه الأرض شئ أحوج إلى طول سجن من اللسان .
- إذا ظهر الزنا والربا فى قرية أذن بهلاكها .

آثار ترك المعاصى

صيانة المال ، وإقامة المروءة ، وصون العرض ، وحفظ الجاه، ومحبة الخلق ، وجواز القول بينهم ، وصلاح المعاش ، وراحة البدن ، وقوة القلب ، وطيب النفس ، ونعيم القلب ، وانشراح الصدر، والأمن من مخاوف الفساق والفجار ، وقلة الهم والغم والحزن ، وعز النفس عن احتمال الذل ، وصون ننور القلب إن تطفئه ظلمة المعصية ، ويسر الرزق ، وتسهيل الطاعات وتيسير العلم ، والثناء الحسن بين الناس ، والمهابة التى تلقى فى قلوب الناس ، وقرب الملائكة منه ، وحذر شياطين الإنس والجن منه ، وتنافس الناس على خدمته .

الجسد والروح

خلق بدن ابن آدم من الأرض ، وروحه من الملكوت (ملكوت السماء) ، وقرن بينهما فإذا أجاع بدنه وأسهره ، وأقامه فى الخدمة وجدت روحه خفة وراحة ، فتاقت إلى الموضع الذى خلقت منه ، واشتاقت إلى عالمها العلوى ، وإذا أشبعه ونعمه ونوّمه واشتغل لخدمته وراحته ، أخلد البدن إلى الموضع الذى خلق منه ، وبالجملة فكلما خف البدن لطفت الروح وخفت وطلعت عالمها العلوى ، وكلما ثقل وأخلد إلى الشهوات والراحة ثقلت الروح وهبطت من عالمها وصارت أرضية سفلية ، فترى الرجل روحه فى الرفيق الأعلى وبدنه معلقاً فيكون نائماً على فراشه وروحه عند سدرة المنتهى ؛ تجول حول العرش

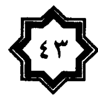
شرف النفس

قال شقيق البلخى : أَغْلَقَ باب التوفيق عن الخلق من الله :

١ – اشتغالهم بالنعمة عن شكرها .

٢ – رغبتهم فى العلم ، وتركهم العمل .

٣ – الاغترار بصحبة الصالحين ، وترك الاقتداء بأفعالهم .



٥ – إدبار الدنيا عنهم ، وهم يبتغونها .
٦ – إقبال الآخرة عليهم ، وهم معرضون عنها .

أنواع الجمال

الجمال فى الصورة واللباس على ثلاثة انواع :
١ – منه ما يحمد : ما كان لله ، فأعان على طاعتـــه كـــالتجمل لمقابلـــة الوفود والصالحين وقراءة القرآن الكريم والحديث الشريف.
٢ – منه ما يُذم : ما كان للدنيا والرياسة والفخر والخيلاء والشهوات .
٣ – منه ما لا يتعلق بمدح أو ذم : ما خلا من هذين القصدين وتجرد عـن الوصفين .

مداخل الشيطان

١ – التبذير والإسراف : ومدخله القلب ، والخلاص منه إعطـــاء النفـس تمام مطلوبها من غذاء وراحة ، فمتى أغلقت هذا الباب حصل الأمان من دخول العدو منه .
٢ – الغفلة : والذاكر فى حصن الذكر فمتى غفل فتـــح بـــاب الحصـــن ، فولجه العدو فيصعب إخراجه .
٣ – تكلف ما لا يعنيه من جميع الأشياء .

مواقف العبد بين يدى الله

للعبد بين يدى الله موقفان :

١ – فى الصلاة .　　　　٢ – فى يوم القيامة.

فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخـــر ، ومـــن أهان لهذا الموقف ، ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف . « إن هـــؤلاء ليحبون العاجلة ويذرون ورائهم يوما ثقيلا » .

عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

قصدت بأن وعد الله حق ✿ وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف ✿ وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام ✿ ملائكة الإله مسمينا

✿ ثلاث سور ✿

قال ابن عباس رضي الله عنه : الإسلام ثلاثون سهما فيها كعشر آيات في براءة (التائبون العابدون) الخ . وعشر آيات في أول سورة (قد أفلح المؤمنون) وفي سورة المعارج (سأل سائل) وعشر آيات في الأحزاب (إن المسلمين والمسلمات) .

✿ موافقات الفاروق ✿

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث :

١ – قلت يا رسول الله : لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى . فنزلت « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى »

٢ – وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آيات الحجاب .

٣ – معاتبة النبي ﷺ بعض نسائه فدخلت عليهن . فقلت إن انتهيتن ، أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتى آتت إحدى نسائه قالت : يا عمر أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت فنزلت الآية « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيرا منكن مسلمات مؤمنات »



النـاس فى الصـلاة على مراتب خمس

١ – مرتبة الظالم لنفسه المفرط ، وهو الـــذى انتقــض مــن وضوئـــها ومواقيتها .

٢ – من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظـــاهرة ووضوئـــها ، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه فى الوسوســـة فذهــب مــع الوســاوس والأفكار .

٣ – من حافظ على حدودها وأركانها ، وجاهد نفسه فى دفــع الوســاوس والأفكار فهو فى صلاة .

٤ – من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودهـــا واســتغرق قلبه فى مراعاة حدودها وحقوقها ، لئلا يضيع منها شيئا فقد اســتغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى .

٥ – من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك ، ولكن مع هـــذا أخــذ قلبــه ووضعه بين يدى ربه ، وهذا فى صلاته مشغول بربه عــز وجــل ، قرير العين.

القلوب ثلاثة

١ – قلب خال من الإيمان ، وجميع الخير فهو مظلم قد استراح الشــيطان من إلقاء وساوس إليه .

٢ – قلب قد استنار بنور الإيمان ، وأوقد فيه مصباحه لكن عليــه ظلمــة الشهوات وعواصف للأهوية ، فالشيطان هنا إقبال وإدبار .

٣ – قلب محشو بالإيمان قد استنار بنور الإيمان ، وانقشعت عنه حجــب الشهوات ، وأقلعت عنه تلك الظلمات فهو كالســماء التــى حرســت بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق .

الإسلام رفعة

أبى الإسلام لا أب لى سواه ❁ إذا فتخروا بقيس أو تميم

كلا الحيين ينصر مدعيه ❁ ليلحقه بذى الحسب الصميم

وما حسب ولو كرمت عروق ❁ ولكن التقى هو الكريم

القرين الصالح

تجنب خليط من مقالك ❁ إنما قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل

ولابد بعد الموت من أن تعده ❁ ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

وإن كنت مشغولا بشىء فلا تكن ❁ بغير الذى يرضى به الله تشغل

ولن يصحب الإنسان من قبل موته ❁ ومن بعده إلا الذى كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله ❁ يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول

ذكر أن رجلا طلق امرأته فى عهد رسول الله ﷺ فقال لها : أنت طالق إلى حين .

فذهب الرجل إلى الصديق رضي الله عنه فقال : الحين العمر كله يقول تعالى عن قوم نوح « فمتعناهم إلى حين » فذهب إلى الفاروق عمر رضي الله عنه فقال : الحين أربعون سنة يقول تعالى « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » .

فذهب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال : الحين سنة كاملة بقوله تعالى عن النحل « ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعاً إلى

حين» فذهب إلى الإمام علىّ كرم الله وجهه فقال : الحين ساعة واحدة يقول تعالى « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ فقال : كلهم على صواب ، وخذ بكلام علىٍّ .

موعظة بالغة

وذكر أن أمرأة ماتت فدخلت عليها المغسلة فرمتها بالزنا ، فانتقم الله للميتة ، وألصق يد المغسلة بسوءة الميتة فهى لا تنفك ، وظلت كذلك ساعات ، فلما قلق النسوة فتحن الباب فوجدن الحال هكذا . فمنهم من قال نقطع يد المغسلة ، ومنهم من قال نقطع سوءة الميتة ، فلما تنازعوا ذهبوا إلى إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله فجاء وكلم المرأة من وراء حجاب فقال لها : اتق الله وقولى ماذا قلت للمرأة حينما دخلت عليها ؟ فقالت : رميتها بالزنا ، فأحضر أربع نسوة ، وقمن بجلدها ثمانين جلدة تصديقاً لسورة النور ، فكانت إذا ضربت عشرا انفكت يديها قليلا ، حتى إذا أتموا الثمانين انفكت يداها كلتاهما . فسبحان الله المنتقم للحى والميت .

أين تعصى الله ؟

ذهب رجل إلى إبراهيم بن أدهم ، وشكا إليه من المعصية ، وأنه يعص الله . فقال إبراهيم أربع.

١ – إذا اردت أن تعصى الله فلا تسكن فى أرضه ، ولا تقف تحت سمائه . فتعجب الرجل وقال : وهل هناك أرض غير أرضه ؟ وسماء غير سماء ؟

فقال إبراهيم : أيليق بك أن تعصى الله ، وأنت تسكن فى أرضه ، وتستظل تحت سمائه .

فقال الرجل : هات الثانية

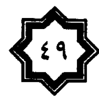
٢ – قال إبراهيم : إذا أردت أن تعصى الله فلا تأكل من رزقه . فتعجب الرجل فقال : سبحان الله وهل هناك رزق غير زرق الله فقال إبراهيم : أيليق بك أن تعصى الله ، وأنت تسكن فى أرضه ، وتأكل من رزقه ؟ فقال الرجل : هات الثالثة .

٣ – قال إبراهيم : إذا أردت أنت تعصى الله ، فإذا جاءك ملك الموت فقل له انتظر حتى أتوب أو أهرب منه . فقال الرجل : عجبا وهل يؤخر أجل الإنسان؟« فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » فقال إبراهيم : أيليق بك أن تعصى الله وأنت تسكن فى أرضه ، وتأكل من رزقه ، وتعلم بدنو أجلك ، وأنه لا مفر منه.

فقال الرجل : هات الرابعة .

٤ – قال إبراهيم : إذا أردت أن تعصى الله فإذا جاءك الزبانية فيأخذون بك إلى النار ، ففر منهم أو أهرب منهم إلى الجنة . فقال الرجل : سبحان الله هؤلاء « ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون »

فقال إبراهيم : أيليق بك أن تعصى الله ، وأنت تسكن فى أرضه وتأكل من زرقه ، وتعلم بدنو أجلك ، وأنك لا تفر من زبانية جهنم . فتاب الرجل من ساعته .



علامات الزهد

قال معاذ رضي الله عنه : ما أصبحت صباحا قط إلا ظننت أنى لا أمسى ولا أمسيت مساء إلا ظننت أنى لا أصبح ، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أنى لا أتبعها غيرها ، وكأنى أنظر إلى كل أمة جاثية تدعى إلى كتابها ، وكأنى أرى أهل الجنة فى الجنة ينعمون ، وأهل النار فى النار يعذبون .

الإنابة

الحمد لله الرحيم ، التواب ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، ذى الطول .. يحب التوابين ، ويحب المتطهرين ، ويقبل عثرات العائدين ، لا إله إلا هو ، إله الأولين ، والآخرين ، ومالك يوم الدين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه .

اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وبيدك الخير كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، أشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولى الصالحين ، وخالق الخلق أجمعين ، ورازقهم . « وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها » .

صلى الله على سيدنا محمد والتابعين ، وأسأل الله العظيم ، أن يجمعنا وإياكم فى هذه الدنيا على الإيمان ، والذكر ، والقرآن ، وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ . ثم يجمعنا بكم سرمدية أبدية يوم القيامة فى جنات ونهر ، فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وأسأله سبحانه أن يجمعنا يوم القيامة تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله ، وأسأله سبحانه

ألا يعذب جمعاً اجتمع فى محبته

❁ اللهم لا تعذب ألسنة تخبر عنك .

- اللهم لا تعذب قلوباً تشتاق إلى لقائك .
- اللهم لا تعذب أعينا ترجو لذة النظر إلى وجهك الكريم.
- يا أرحم الراحمين ، اللهم كلنا ذو خطأ ، اللهم تجاوز عن خطأنا وتقصيرنا ، وأقل عثراتنا .

يظن الناس بى خيراً ✿ وإنى لشر الخلق إن لم تعف عنى

ومالى حيلة إلا رجائى ✿ وعفوك إن عفوت وحسن ظنى

اللهم اجعلنى خيراً مما يظن الظانون . ولا تؤاخذنى بما يقولون، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه ✿ جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم لديه

أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه

✿ سيدنا موسى وأحد العصاة ✿

ها هم بنو إسرائيل حل بهم قحط شديد ، وجفاف أشد فذهبوا إلى موسى عليه السلام وطلبوا أن يدعو الله أن يكشف عنهم ويسقيهم الغيث ، فقام معهم وذهبوا إلى الصحراء ، كى يستسقوا وهم سبعون ألفاً أو يزيدون ، فقال موسى عليه السلام : " إلهى اسقنا غيثك ، وانشر علينا رحمتك ، وارحمنا بالأطفال الرضع والبهائم الرتع والشيوخ الركع" .

فما ازدادت السماء إلا حرارة ولا السحاب إلا تقشفاً ، وذهب السحاب .

فقال : يارب استسقيناك ولم تسقنا ، فقال : « يا موسى إن فيهم عبدا يجاهرنى بالمعاصى ، ويبارزنى منذ أربعين عاماً فبشؤم ذنبه حرمتهم الماء ، فمره يخرج من بين أظهركم ، فنادى موسى فى قومه

وقال قبل ذلك يا رب عبد ضعيف وصوت ضعيف ، كيف بلغ صوتي ؟ فأوحى الله إليه منك النداء وعلينا البلاغ . فنادى موسى : يا أيها العبد العاصى الذى بارز الله بالمعاصى أربعين عاماً ، اخرج من بين أظهرنا فبشؤم ذنبك منعنا القطر من السماء فعرف العبد نفسه ، وقال : يا رب إن خرجت فضحت بين بنى إسرائيل ، وإن بقيت منعوا القطر بسببى .. وما كان منه إلا أن أدخل رأسه فى ثيابه .. وقال يارب عصيتك أربعين تمهلنى ، واليوم قد أقبلت إليك تائبا نادماً ، فأقبلنى بين الخلق . يارب يا أكرم الأكرمين ، فما كاد يتم الكلام حتى علت السماء سحابة ، وأمطروا بسببه كأفواه القرب .

فقال موسى : يارب سقينا ولم يخرج من بين أظهارنا أحد ، فقال يا موسى : سقيتكم بالذى منعتكم به .

قال : يارب أرنى هذا العبد الطائع النادم .

فقال : يا موسى لم أكن أفضحه ، وهو يعصينى ، أفأفضحه وهو يطيعنى ؟

يا من ألوذ به فيما أؤمله ✿ وأستعيذ به مما أحاذره



لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ✿ ولا يهيضون عظما أنت جابره

لا إله إلا الله ما أحلم الله ، ما ألطف الله ، ما أكرم الله « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله » .

« وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات »

« وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون »

« ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما »

✿ دينار الكعبى ✿

كان مسرفا على نفسه فى المعاصى والآثام ، وكانت له أم تعظـــه فلا يتعظ ، فمر فى أحد الأيام بمقبرة كثيرة العظام ، قد خرجـــت العظـــام من المقبرة ، فأمسك بإحدى العظام وفتتها ، وقال : ويحـــك يـــا نفســـى ، وتذكر مصيره ، وأنه على الله قادم ، وقال لنفسه :أما زلتى مصرة علـــى الشهوات ؟

ورجع إلى الله قائلا : إلهى أمسيت نادما ألقيت إليك مقاليد أمـــورى، فاقبلنى واسترنى يا أرحم الراحمين ، فعاد لأمه تائبا نادما بوجه آخر يقـــوم الليل ويتهجد حتى ضعف بدنه ، ويشتد فى النحيب ، ويقول : يـــا دينـــار ألك قوة على النار ؟! كيف تعرضت إلى غضب الجبار ؟

وظل أياماً على ذلك وأمه تقول له : ارفق بنفسك قليلا ، فيقول يـــا أماه دعينى اتعب قليلا لعلى استريح طويلا، يا أماه إن لى موقفاً بين يـــدى الله الجليل ،ولا أدرى إلى ظل ظليل أم إلى مقيل مطير ، إنى أخاف عناء لا راحة بعده .

قالت : يا بنى أكثرت من إتعاب نفسك .

قال : يا أماه راحتها أريد .. يا أماه ليتكِ كنت بـــى عقيمـــا .. إن لابنك فى القبر حبسا طويلا ، وإن له من بعد ذلك وقوفـــا بيـــن يـــدى الله طويلا ، وظلت حالته كذلك وهو قائم يقرأ قوله تعالى « فوربك لنســـألنهم أجمعين . عما كانوا يعملون » فيخر مغشيا عليه .

✿ مالك بن دينار ✿

كما يذكر أهل السيرة .. كان ما جنا شارداً ..يشاء الله أن يـــتزوج بامرأة أحبها ورزقه الله طفلة ملكت عليه لبه .. وكان يلاعبـــها ويمســـك



بالخمر فتبعد الخمر عنه ، وتسقط الخمر من يده وتقول : يا أبتي اتقي الله ، ما الخمر لمسلم أبدا.

وفي يوم يأتي من عمله ، وبينما يداعبها ماتت بن يديه ، وفي هذه الليلة شرب الخمر حتى الثمالة ، ثم نام وبينما هو في هم وغم وكرب عظيم ، إذ رأى الناس قد خرجوا من القبور حفاة عراة غُرا بُهما، وإذا بثعبان عظيم فاغرا فاه وقصده من بين الخلق أجمعين ، فقال : كاد قلبي ينفك من بين أعضائي حتى وجدت شيخا كبيرا وقورا قلت له أنقذني ، قال : لا أستطيع ولكن اذهب إلى من ينقذك ، فوجدتني على شفير جهنم فنادى منادى : لست من أهلها فارجع .. وظل الثعبان يطاردني ، وأنا في عرصات القيامة ، فعدت للشيخ الوقور وقلت له استحلفك بالله دلني ، فقال : لا أستطيع ، ولكن أدلك على ما ينقذك ، اذهب إلى هذا القصر فلك فيه وديعة ، قال : فانطلقت حتى وصلت القصر ، وهو لا زال يطاردني ، فإذا بالقصر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، فنادى منادى : افتحوا الستر ، فإذا بأطفال كفلق القمر .. وإذ بابنتي من بينهم تقول : أبتاه وترمي بنفسها من القصر بيني وبين الثعبان ، ثم تقول للثعبان : هكذا تشير فينصرف ، ثم تضرب بيدها على صدري وهي تقول « ألم يأن للذين أمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فيقول : بل آن .

ما هذا الثعبان ؟ قالت عملك السيئ كاد يرميك في جهنم ، والشيخ ؟ قالت عملك الطيب الحسن ضعفته حتى صار ضعيفا لا يقاوم عملك السيئ ، ثم تضرب صدري وتقول مرة أخرى : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » ففزع من نومه ، وتوضأ وذهب

للمسجد ، فإذا بالإمام يقرأ الفاتحة ثم تلا « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشـــع قلوبهم لذكر الله »

فقلت والله لكأنما يقصدني أنا ، ما كأنه يعني إلا إياي.

أحوال السلف

السلف قلوبهم بالخوف وجلة ، والدموع سبيلهم ، و« كانوا قليـــلاً من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للســـائل والمحروم »

يأتي أحدهم إلى فراشه فيقول : والله إنك للين ولكن فراش الجنـــة ألين ، ويقوم ليلة كله حتى يصبـــح « إنمـــا المؤمنـــون الذيـــن إذا ذكـــر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتـــهم إيمانـــا وعلـــى ربـــهم يتوكلون » ، « ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد »

كان لسان حالهم ، وهم يناجون ربهم في الثلث الأخير من الليـــل ، ثلث التائبين ، ثلث المستغفرين ، ثلث النادمين ، ثلـــث الأوابيـــن ، ثلـــث المخطئين ، الثلث الذي ضيعناه ، لسانهم حال الواحد منهم :

لبثت ثوب الرجا والناس قد رقـــدوا ✿ وقمت أشكو إلى مولاي مـــا أجـــدُ

وقلت يا عدتـــي فـــي كـــل نائبـــة ✿ ومن عليـــه لكشـــف الضـــر أعتمـــد

أشكو إليـــك ذنوبـــا أنـــت تعلمهـــا ✿ مـــالي علـــى حملهـــا صـــبر ، ولا جلـــد

وقـــد مـــددت يـــدي بـــالذل معترفـــا ✿ إليك يا خير من مـــددت إليـــه يـــد

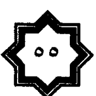
فـــلا تردنهـــا يـــا رب خائبـــة ✿ فبحر جـــودك يـــروي كـــل مـــن يـــرد

كيف النجاة ؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكـــها ✿ إن السفينة لا تجري على اليبـــس

ركوبك النعش ينسيك ما كنت تركـــب ✿ مـــن بغـــل ومـــن فـــرس

يـــوم القيـــامة لا مـــال ولا ولـــد ✿ وضمة القبر تنسى ليلة العـــرس



أبناء السلف

خيثمة بن الحارث رضي الله عنه

يوم أن دعا رسول الله ﷺ للنفرة إلى غزوة بدر فجاء الرجل إلى ولده سعد ، وكان لخيثمة نساء وأولاد وبنات كثيرون ، فقال له : يا بنـــى تعلم نساءنا وليس لهن من يحميهن ،وأريد أن أجاهد فى سبيل الله، فقـــال سعد : يا أبتاه للنساء رب يحميهن ، والله ما تطمع نفسى بشـــئ دونــك ، لكنها الجنة .

يا أبتاه والله لو كان غير الجنة لفديتك بها ،وقتل الطفل فى ســـبيل الله .

وقالوا له : نحسبه شهيدا عند الله ، فقال أبوه : أواه أواه لقد فـــاز بها دونى ، لقد رأيته البارحة يسرح ويمرح فى رياض الجنة ويقول: يـــا أبتاه لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ، الحق بنا يا أبتاه .

مبشــــرات

ولولا هذه المبشرات لضاقت علينا بما رحبت ، كانت المبشـــرات من الماضى كما تحدث فى الحاضر ، وهى مبشرات نقولها لمن آلمه مـــا يرى من تدهور حال الأمة .

عجوز بلغت الثمانية من عمرها ، جلست مع النساء فوجدت أنـــهن لا ينتفعن بأوقاتهن ، وتضيع فى القيل والقال ، والغيبـــة والنميمـــة ، فـــى فلانة وفلان ، وفلانة طلقت وفلانة زوجت .



فاعتزلت النساء وجلست تذكر الله أطراف الليل والنهار ، وفي إحدى الليالي نامت لتصلي ، وإذا بها تنادي ابنها فإذا هي ساجدة تقول : يا بني ما يتحرك بي الآن سوى لساني . فقال آخذك إلى المستشفى فرفضت ثم أخذها كارهة حرصا عليها واجتمع الأطباء وكل يدلي بدلوه ، لكن لا ينجي حذر من قدر ، كما قال الشاعر :

إن الطبيب بطبه ودوائه ✿ لا يستطيع دفاع نحب قد أتى
ما للطبيب يموت بالداء ✿ الذي كان يبرئ مثله فيما مضى
مات المداوي والمداوَى ✿ والذي جلب الدواء ، ومن اشترى

وما استطاعوا حيلة : قالت : أسألك بالله إلا رددتني على سجادتي في بيتي ، وقام بتوضئتها ، وظلت تصلي حتى الفجر ثم قالت له : يا بني استودعك الله تعالى اشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

فماتت وهي ساجدة ، وغسلها هي ساجدة ، وكفنها وهي ساجدة ، ودفنت وهي ساجدة ، وحملوها وهي ساجدة ، وفي نعشها ساجدة ، ووسعوا في عرض القبر حتى يتسع لها وهي ساجدة . ومن مات على شئ بعث عليه ، تبعث إلى ربها ساجدة « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة »

من كان حين تصيب الشمس جبهته ✿ أو الغبار ويخشى الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبقى بشاشته ✿ فسوف يسكن يوما راغما جدثا
في قعر مظلمة غبراء موحشة ✿ يطيل تحت الثرى في قعرها اللبثا

✿ « وكلمة طيبة كشجرة طيبة» ✿

يدخل أعرابي على رسول الله ﷺ وهو بين أصحابه ويهزه (اعطني من ملك الله الذي أعطاك ، فالمال ليس مالك ، ولا مال أبيك ، ولا مال أمك) وأراد الصحابة قتله ، فقال الحبيب ﷺ على رسلكم ثم



يأخذ الأعرابى يداعبه ، ويلاطفه ، ويأخذه إلى بيته ، ويقول له : خذ ما شئت ودع ما شئت !

لكن ماذا يأخذ من بيت محمد ، ولا يوقد فيه النار شهرين ، بيت لم يشبع أهله قط ، بيت يأتى اليه فقير فلا يجد إلا تمرة ، لكنه خير بيت على وجه هذه الأرض ، فما ملك الأعرابى إلا أن قال : أحسنت وجزاك الله عنى خيرا .

ثم يقول له : « إن أصحابى قد وجدوا عليك فاخرج إليهم ، وقل لهم ما قلته »

فخرج الأعرابى وسأله الرسول ﷺ : « هل أحسنت إليك يا أعرابى ؟ » قال: نعم أحسنت من أهلٍ وعشيرةٍ، وجزاك الله عنى خيرا .

ثم يقول : أشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

فقال النبى ﷺ : إنما مثلى ومثلكم ومثل هذا الأعرابى كرجل كانت له دابة فنفرت منه فأخذ يطاردها والناس يطاردون ، فما ازدادت الدابة إلا نفورا ، فقال : دعونى ودابتى ، فأنا أعلم بدابتى . فأخذ من خشاش الأرض يلوح إليها ، أما إنى لو تركتكم على هذا الأعرابى لضربتموه وآذيتموه ، وذهب من عندكم فمات فدخل النار « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن »

المؤمن الحق كالشجرة المثمرة ، كلما رميت بالحجارة ردت بثمار طيبة .

✿ إبراهيم بن أدهم ✿

مر يهودى ومعه كلب على إبراهيم بن أدهم ، وأراد أن يستخف به فقال له : ذنب هذا الكلب أفضل من لحيتك ، ولحيتك يا إبراهيم أفضل من ذنب هذا الكلب .

فقال إبراهيم الواثق من الله : لو كانت فى الجنة لكانت أفضل من ذنب الكلب ، ولو كانت فى النار لكان ذنب الكلب أفضل منها .

فما كان من اليهودى إلا أن قال : أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . والله ما هذا إلا أخلاق الأنبياء .

الصمت أفضل من الرد على الجاهلين

أبو سفيان فى غزوة أحد ينادي أفيكم محمد ؟ فلم يجبه أحد، هل فيكم أبو بكر ؟ هل فيكم عمر ؟ فلم يرد عليه أحد !!

إذا نطق السفيه فلا تجبه ✪ فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه ✪ وإن خليته كمدا يموت

الإمام أحمد بن حنبل والسفيه

الإمام أحمد فى مجلسه بين تلاميذه ، ويأتى سفيه فيسبه ويشتمه ، وهو لا يرد عليه ، فيقول تلاميذه : يا أبا عبد الله رد على هذا السفيه ، فيقول : « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما »

إذا سبنى نذل تزايدت رفعة ✪ ولا عيب إلا أن أكون مسابيه
ولو لم تكن نفسى إلى عزيزة ✪ لمكنتها من كل نذل تحاربه

الجليس الصالح

الفاروق عمر : ما أعطى عبد بعد الإسلام خيرا من أخ صالح يذكره بالله، فإذا رأى أحدكم من أخيه ردا فليمسك به .

الحسن رضي الله عنه : إخواننا أحب إلينا من أولادنا وأهلينا لأن أهلينا إذا رأيناهم ذكرونا بالدنيا ، وإخواننا إذا رأيناهم يذكروننا بالآخرة ، وأخذوا بأيدينا فى العاجلة .

الفاروق عمر : والله لولا مجالستى إخوانا ينتقون أطايب الكلام، كما ينتقى أطايب الثمر لأحببت أن ألحق بالله تعالى الآن .

إذا هبت رياحك فاغتنمها ✿ فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها ✿ فلا تدرى السكون متى يكون

كان عمر بن عبد العزيز يختار جلساءه فكان يشترط عليهم أن لا يغتابوا أحدا ، وألا يعيبوا أحدا، حتى ينصرفوا .

وكان ابن سيرين رحمه الله إذا ذكر فى مجلسه رجل بسيئة بادر فذكره بأحسن ما يعلم من أمره فيذب عن غرضه ، فيذب الله عن عرضه.

سمع يوما أحد جلسائه يسب الحجاج بعد وفاته فأقبل مغضبا ، وقال : صه يا ابن أخى فقد مضى الحجاج إلى ربه ، وأنك حين تقدم على الله ستجد أن أحقر ذنب ارتكبته فى الدنيا أشد على نفسك من أعظم ذنب ارتكبه الحجاج ، ولكل منكما يومئذ شأن يغنيه . واعلم يا ابن أخى أن الله سيقتص من الحجاج لمن ظلمهم ، وسيقتص للحجاج ممن ظلموه ، فلا تشغلن نفسك اليوم بعيب أحد ، ولا تتبع عثرات أحد .

من أطلق لسانه فى العلماء بالسلب ✿ بلاه الله قبل موته بموت القلب
وكم من عائب قولا صحيحا ✿ وآفته من الفهم السقيم
ومن يك ذا فم مر مريض ✿ يجد مرا به الماء الزلالا

✿ صديق السوء ✿

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا منى ✿ وما يسمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ✿ إن ذكرت بسوء عندهم أذنوا
إن يعلموا الخير أخفوه ، وإن علموا ✿ شرا أذاعوا ، وإن لم يعلموا كذبوا



✿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ✿

كان عقبة بن أبى معيط لا يؤذى رسول الله ﷺ ، وكان يتودد إليه رغم شركه ، وكان له صديق قادم من الشام ، ووضع الحجر على رأسه الشريف وخنقه بتلابيبه ، وبصق على وجهه الشريف.

وكان عاقبته أن مات يوم بدر كافرا ، وأنزل الله فيه قرآنا يتلى « ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلا ».

✿ ابن الجوزى ✿

جاءته سكرات الموت ، ويطول نحيبه فيقول جلساؤه : يا إمام أحسن الظن بالله ألست من فعلت ومن فعلت ، قال : فوالله ما أخشى إلا قول الله تعالى " وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا ".

أخشى أن أكون فرطت وخالطت ونافقت فيبدو لى الآن ما لم أكن أحتسب ، وتبدو لى سيئات ما كسبت.

لقد تاب على يدى فى مجالس الذكر أكثر من مائتى ألف ، وأسلم على يدى أكثر من مائتى نفس ، وكم سالت عينى متجبر بوعظى لم تكن تسيل ، ويحق لمن تلمح هذا الإنعام أن يرجو التمام.

لقد جلست يوما واعظا فوجدت حولى أكثر من عشرة آلاف ما منهم من أحد إلا رق قلبه ، أو دمعت عينه ، قال : فقلت فى نفسى كيف بك يا ابن الجوزى إن نجا هؤلاء وهلكت !!.



كيف ... ثم صاح : إلهى ومولاى وسيدى إن عذبتنى غـــدا فـــلا تخبرهم بعذابى لكى لا يقال عذب الله من دعا اليه ، عـــــذب الله مـــن دل عليه .

إلهى وأنت أكرم الأكرمين ، لا تخيب من علق أمله ورجاءه بـــك وخضع لسلطانك ، ودعا عبادك إلى دينك ، ولم يكن أهلا لولـــوج بـــاب رحمتك ، لكنه طامع فى جودك ورحمتك ، فأنت أهل الجـــود والكـــرم ، فأخلصوا تتخلصوا !!.

✿ صدق التوبة ✿

جاء رجل كبير فى السن متكئا على عصا ، فقال يا محمد إن لـــى ذنوبا لو وزعت على أهل الأرض لأهلكتهم ، فهل لى من توبـــة ؟ فقـــال رسول الله ﷺ : « تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رســـول الله» ، فقـــال : أشهد ، فقال النبى ﷺ : « إذن يُبدلك الله بها حسنات » .

فقال : وغدراتى وهفواتى يبدلنى الله بها حســنات ؟ قـــال النبـــى ﷺ: « نعم » ، فولى الرجل وهو يقول : الله أكبر الله أكبر « والذيـــن إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومـــن يغفـــر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

يقول رسول الله ﷺ : « ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطـــهر فيصلى ركعتين لا يحدث بهما نفسه إلا غفر الله له ذنبه ».

✿ المسابقة إلى الخيرات ✿

يقول الفاروق عمر عن أبى بكر الصديق ﷺ : كلما خرج مـــن صلاة الفجر تبعته فوجدته يذهب إلى بيت فى المدينة ، فذهبـــت للبيـــت ، فإذا امرأة عجوز كسيرة عمياء ، من يدخل عليها الخليفة ؟! فقلت : مـــن



أنتِ ؟ قالت : أنا امرأة عجوز ، وهذا رجل يدخل علينا كل يـــوم يحلـــب شياهنا ، ويغسل ثيابنا ، ويجهز طعامنا ثم يذهب ؛ فبكى عمـــــر ، وخـــر راكعا وهو يقول : أتعبت الخلفاء من بعدك يا أبا بكر!! .

✪ مخافة الله ✪

يقوم الرسول ﷺ بآية واحدة طوال الليـــل « إن تعذبـــهم فإنـــهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » .

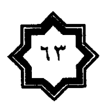
الفارق عمر يقرأ فى سورة يوسف حتى وصل إلى « إنما أشـــكو بثى وحزنى إلى الله » حتى بكى ، وأبكى الناس .

أحد السلف كان يقرأ قوله تعالى«ولو ترى إذ وقفوا علـــى النـــار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا »فخرجت روحه ، ولم يكمل الآية.

✪ الله رب العالمين ✪

الحمد لله قدم من شاء بفضله ، وآخر من شاء بعدله ، لا يعـترض عليه ذو عقل بعقله ، ولا يسأله مخلوق عن علة فعله ،

- هو الكريم الوهاب ، هازم الأحزاب ، ومنشـــئ الســـحاب ، ومـــنزل الكتاب ، ومسبب الأسباب ، وخالق الناس من تراب .
- هو المبدئ والمعيد الفعال لما يريد ، جل عن اتخاذ الصاحبة والولـــد ، ولم يكن له كفوا أحد .
- لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات والأرض ، خلقهن ولـــم يعـــى بخلقهن .
- زلت له الرقاب ، و حارت فى قدرته فطن أولى الألبـــاب ، وقـــامت بكلمته السماوات السبع والأرض المهاد ، وجرت الريـــاح اللواقـــح ،



وخضع لنعمته المتكبرون ، وخشعت لقدرته قلوب الموحدين . نحمــده على حزن الأمر وسهله ، ونستغفره ونستهديه .

- لا توارى عنه كلمة ، ولا تغيب عنه غائبة ، وما تسقط من ورقــة إلا يعلمها ، ولا حبة فى ظلمات الأرض ، ولا رطب ، ولا يابس إلا فــى كتاب مبين.

✿ فيم يختصمون ؟ ✿

فى عهد أبى بكر عين عمر قاضيا على المدينــة ، فمكــث سـنة كاملة لم يختصم إليه اثنان ، وعندما طلب من أبــى بكــر الصديــق ﷺ إعفاءه ، فقال له الصديق ﷺ : أمن مشقة القضاء يا عمر ؟ قال : لا يــا خليفة رسول الله ، ولكن لا حاجة لى عند قوم مؤمنين ، عرف كل منــهم ماله من حق فلم يطلب أكثر منه ، وما عليه من واجب فلم يقصـــر فــى أدائه ، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه ، إذا غاب أحدهــم تفقــدوه ، وإذا مرض عادوه ، وإذا افتقر أعانوه ، وإذا احتاج أعطوه ، وإذا أصيــب عزوه وواسوه ، دينهم النصيحة ، وخلقهم الأمر بالمعروف والنــهى عــن المنكر ، ففيم يختصمون ؟ هنيئا لمن اكتحلت عيناه برؤية هــذا الجمــع ، اللهم أقر أعيننا برؤيتهم فى جنة النعيم إخوانا على سرر متقابلين .

أولئك الناس إن عدوا وإن ذكـروا	✿	**وما سواهم فهو غير معــــدود**
واحر شوقى إليهم كلما هجت نفسى	✿	**فنفسى إليهم مجنونة الكــلف**
كرر علي حديثهم يا حــــــادى	✿	**فحديثهم يجلى الفؤاد الصادى**

✿ عبد الله بن خذاعة السهمى وقيصر الروم ✿

ذكر أهل السير أنه وجه عمرا ﷺ فى الســنة التاسـعة عشــرة للهجرة جيشا لحرب الروم وفتح بلادهم ، وقد علموا ما أذهلــهم ، فــأمر

قائدهم أنهم إذا أمسكوا بأحدهم يأتون به وشاء الله ، فظفروا بصحابى وراقبوه ، ووجدوا من صلابته ، وتقواه وقوته ؛ ما أدهشهم .

صحابى قد أدرك معنى العبودية فتخلص من رق العباد ، فلا تراه إلا وهو ي صوم النهار ، ويقوم الليل، ويستغفر بالليل فى الأسحار فقليلا ما يهجع .

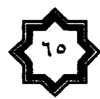
ورأوا أنهم إن كسبوه لدينهم يكونون قد حققوا نصرا عظيما ، ذكروا لقيصرهم ، فقال : آتونى به، فكان الخَبر أعظم من الخُبر .

نظر إليه قيصرهم فوجد فيه عزة المؤمن ، وثبات الأبطال ونجابة المسلم ، فبادره قائلا : إنى أعرض عليك أمرا ، فإن فعلت خليت سبيلك ، وأطلقت سراحك .

فقال الأسير : هيهات هيهات إن الموت أحب إلىّ مما تدعوننى إليه ، أنىّ لقلوب خالطتها بشاشة الإيمان أن تعود إلى ضلال ، يفشل العرض الأول من القيصر !!

لو تنصرت لشاطرتك ملكى وقاسمتك سلطانى ، يريدون صرفه عن عبودية الله بإغراءات زائلة فقال مبتسما فى عزة : لو أعطيتنى جميع ما تملك على أن أعود عن دين الله ودين محمد ما فعلت . الله أكبر يتحطم الإغراء على صخرة قلب المؤمن ، إن هناك سلعة غالية تنتظره ، وهى الجنة !!.

قال قيصرهم : ردوه إلى الأسر. واجتمعوا لتداول الأمر ، وبعد المداولة استقروا على أن الشهوة هى السبيل لإغرائه ، وكثيرون يفعلون ذلك (وقد حفت النار بالشهوات) آتو‌ه بأجمل فتاة ، وأعطوها أموالاً كثيرة إن استطاعت تحويله عن دينه ، وأدخلوها عليه فتجردت



من ملابسها بعد أن تجرد الحياء من وجهها وقلبها ، ولا ذنب بعد كفـــر ، وهو يهرب منها ، وهى تطارده ، ويغمـــض عينيـــه ، ويقـــرأ القـــرآن ، ويستعيذ بالله من الشيطان حتى يئست منه ، وإذا بها تصيح ، أخرجونـــــى أخرجونى ، وقد تغير لونها وعادت خاسرة ، ما الذى حدث؟

قالت : والله ما يدرى أنثى أنا أم ذكر ؟ ومـــــا أدرى أدخلتمونـــى على حجر أم على بشر؟ وفشل الإغراء بالشهوة كيف يستبدل الحور العين بشهوة زائلة اللاتى لو أطلت إحداهن على أهل الأرض لأضاءت ما بيـــن السماء والأرض ، وقد وعده الله بحور مقصورات فى الخيـــام ، وبمـــا لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.؟!

يقول القيصر إذن أقتلك ؟ ولم يخش التهديد ، قال ﷺ افعل مـــا تريد وظل يرمى بالسهام ، ويرفض الارتداد ، ويؤتى بقدر عظيمـــة بـــها زيت مغلى ، ويلقى بها صحابيان فتفتت عظامهما ، فلما يئسوا منه ، أمـــر به أن يلقى فى القدر ، فلما ذهبوا به دمعت عيناه ، فظنوه أنه تراجع ، فما أبكاك . وعرض عليه النصرانية فأبى ، فقالوا فما أبكاك؟ أبكانى إن قلـــت فى نفسى : إنها نفس تلقى فى القدر فتذهب ، وقد كنت أشتهى لى من عدد شعرى نفساً نفساً ، وتلقى جميعها فى سبيل الله لا إله إلا الله . يا لها مـــن قلوب امتلأت بخشيته ، عندئذ ردوه إلى الأسر ووضعوه أمام خمر ولحـــم خنزير ، ومنعوا عنه الطعام والشراب ثلاثة أيام ، ولم يقـــترب منـــهما ، وأوشـــك علـــى الـــهلاك وســــألوه ، فقـــال : أمـــا أن الضرورة تسمح لى بذلك ، لكن ما أردت أن يشـــمت أمثـــالكم بالإســـلام وأهله ، لسان حاله :-

فيا أيها الكـــون منـــى استمـــع ✿ ويا أذن الدهر عنى أفهم

فإنى صـــريح كمـــا تعلمـــين ✿ حريص على مبدأ القيـــم



ومهما تعددت الواجهات ✿ فلست إلى وجهة أنتمى
سوى قبلة المصطفى والمقام ✿ لأروى الحشاشة من زمزم
ويشهد من دب فوق الثرى ✿ وتحت السماء عزة المسلم

فقال له القيصر معجباً بثباته : هل لك أن تقبل رأسى فأخلى عنك؟ قال : وعن جميع أسرى المسلمين؟ قال وعن جميعهم . فأطلب له الأسرى ، وقدم على عمر بأسرى المسلمين شامخا ، وسُر به عمر أشد السرور. فقام عمر : وقبل رأسه ، وقال حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن خذاعة السهمى رضي الله عنه .

✿ لمّ الخوف من الناس؟ ✿

هذا الطريق الذى تعب فيه آدم ، وناح لأجله نوح عليه السلام ، ورمى فى النار إبراهيم عليه السلام ، وسيق للذبح إسماعيل عليه السلام ، وبيع لأجله يوسف عليه السلام ، ولبث فى السجن بضع سنين ، ونشر بالمنشار زكريا عليه السلام ، وقاسى الضر أيوب عليه السلام ، وصُلب السيد المسيح عليه السلام .

اعتبروا ممن كانوا قبلكم (إنما هى نفس واحدة ، والله لا أغرر بها).

يا من باع كل شئ بلا شئ ،واشترى كل شئ بلا شئ ، إنما هى نفس واحدة .

✿ من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ✿

فى ذيل طبقات الحنابلة ذكر ابن رجب فى ترجمة القاضى أبى بكر البزار أنه قال :

كنت مجاورا فى مكة كرمها الله ، فأصابنى فى يوم جوع شديد ، ولم أجد شيئا أدفع به عنى ذلك الجوع فخرجت أبحث عن طعام ، فلم



أجد ، فوجدت كيسا من حرير مشدودا برباط من حرير، وفيه عقد ثمين من اللؤلؤ ، لم أر مثله قط ، فربطته وأعدته إلى مكانه، وخرجت أبحث عن طعام ، فإذا بشيخ ينادى ويقول : من وجد لنا كيسا صفته كذا كذا فله خمسمائة ديناراً من الذهب ، فقلت فى نفسى إنى محتاج ، وجائع ، وفى حاجة إليها . فآخذ هذه الدنانير وأنتفع بها ، فأخذته وذهبت به إلى بيتى ، وسألته عن صفة الكيس ، وصفة اللؤلؤ ونوع الخيط ، وعدد حبات العقد ، فإذا هو كما قال ، فدفعت به إليه ، فإذا به يعطينى خمسمائة ديناراً الجائزة . فقلت له : يجب على أن أعيده لك ، ولا أخذ له جزاء ، وقال لابد أن تأخذ ، وأنا أحوج ما أكون ، فقلت : والذى لا إله إلا هو ما آخذ عليه جزاء من أحد سوى الله ، فلم يقبل الدنانير ، وتركنى ومضى ورجع لبيته بعد الحج .

وأما ما كان منى فقد ركبت البحر فى وسط أمواج وأهوال فانكسر المركب ، وغرق الناس ، وهلك المال ، قال فسلمت أمرى إلى الله ، وأما أنا فقد نجانى الله فوجدتنى على قطعة من المركب تذهب بى يمينا ويسارا بقيت هذه تتقاذفنى الأمواج حتى ألقت بى فى جزيرة سكانها أميون ، فجلست فى مسجدهم ، واجتمعوا علىّ وعلمتهم القرآن ، وحصل لى من ذلك على خير كثير ، ورأيت مصحفا ممزقا فجمعته ، فقالوا : أتحسن الكتابة ؟ ، فعلمتهم ، وحصل لى من ذلك خير عظيم ، وأرادوا تركى فألحوا فى استبقائى وقالوا : عندنا صبية يتيمة نريد أن نزوجها لك ، وعندها شئ من الدنيا ، فزفوها إلىّ وجلست معهم وإذا بى أنظر إليها فإذا العقد الذى رأيته فى كيسه معلقا فى عنقها ، فنظرت إليه وتعلقت به ، ودهشت ولم يكن لى من شغل سوى النظر لهذا العقد ، فقال محارمها : كسرت قلب الصبية اليتيمة يا شيخ ، لم تنظر إليها ،

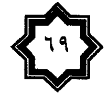
وإنما تنظر لهذا العقد ، فقلت إن لهذا العقد قصة، قالوا : ما هى ؟ فقصصت القصة ، فهللوا وكبروا وسبحوا حتى بلغ صوتهم أنحاء الجزيرة . فقلت ما بكم ؟ فقالوا : إن الشيخ الذى أخذ العقد منك فى مكة هو والد هذه الصبية ، وبعد أن عاد من الحج ، كان يقول دائما : والله ما وجدت علىّ وجه الأرض مسلما خيرا من هذا الذى رد علىّ العقد فى مكة ، اللهم اجمع بينى وبينه فى الدنيا حتى أزوجه ابنتى .

وتوفى ذلك الرجل وحقق الله دعوته فبقيت مع هذه ، وكانت خير امرأة ، وتوفاها الله إلى رحمته ، ورد الله العقد إلىّ ، فورثت العقد ، فبعته بمائة ألف دينار ، يُحدث بعد مدة فيقول : هذا من بقايا أمس ذلك العقد فرحم الله هذه الأيام !!.

فمن ترك شيئا عوضه الله خيرا منه ، « ومن يتقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا »

۞ الرشيد والبصرى والفضيل بن عياض ۞

حدث الفضيل بن الربيع ، فقال حج أمير المؤمنين هارون الرشيد – رحمه الله – فأتانى فقلت له لو أرسلت إلى لأتيتك ، فقلت : قد جال فى نفسى شئ فانظر لى رجلا أسأله ، فقلت : هاهنا سفيان بن عيينة ، فقال : امض إليه فطرقنا الباب فقال لو أرسلت إلى لجئتك ، وحادثه ساعة ثم قال له : أعليك دين ؟ قال : نعم ، فقال الرشيد : اقض دينه .



فلما خرجنا قال ما أغنى عنى صاحبك شيئا ، انظر لى رجلا أسأله ، قلت : هاهنا عبد الرازق بن همام ، فقال مثل سفيان ، وقال الرشيد مثل ما قال .

قلت : هاهنا الفضيل بن عياض ، فأتينا داره ، فإذا هو قائم يردد آيات الله ، فقرعنا الباب ، فقلت : له: رد ، أجب أمير المؤمنين، وهو مستمر فى تلاوته ، ثم نزل ودخل غرفة ، وأطفأ السراج ، وجلس فى زاوية من بيته ، وجعلنا نجول فى المنزل فسبقت كف هارون إليه ، فقال الفضيل : يا لها من كف !! ما ألينها إن نجت غدا من عذاب الله عز وجل، فقلت فى نفسى : ليكلمنه الليلة كلاما ثقيلا ، فقال الرشيد : خذ رحمك الله وأعطاه مالا ، فقال : إن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ، ورجاء بن حيوة ، فقال لهم : إنى قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا على فعد الخلافة بلاء ، وعددتها أنت نعمة ، ثم واصل فقال له سالم بن عمر : إذا أردت النجاة من عذاب الله، فصم عن الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت .

وقال له محمد بن كعب : إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين لك أبا ، وأوسطهم أخا، وأصغرهم ابنا ، فوقر أباك ، وأكرم أخاك ، واحنو على ولدك .

وقال له رجاء بن حيوة : إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ، ثم مت إن شئت .

وإنى أقول لله : يا أمير المؤمنين إنى أخاف عليك أشد الخوف من يوم تزل فيه الأقدام ، فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل ذلك؟



فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشى عليه. فقال الفضيل بن الربيع : ارفق به

فقلت له : يا ابن الربيع تقتله أنت وأصحابك ، وأرفق به أنا ! النصح رفق ، النصح رفق ، فأفاق هارون ، وقال له : زدنى .

فقال : يا أمير المؤمنين إن عاملا لعمر بن عبد العزيز اشتكى إليه فكتب إليه عمر ، يا أخى أذكرك طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الأبد ، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له: ما أقدمك ؟ قال : خلعت قلبى بكتابك ، والله لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله عز وجل . فبكى الرشيد وقال : زدنى .

فقال : يا حسن الوجه سيسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة ، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل ، وإن استطعت أن تمشى وليس فى قلبك غشى لأحد من رعيتك ، فافعل ، فإن نبينا محمدا ﷺ قال : « من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة ».

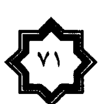
فبكى الرشيد ثم أفاق ، وقال له : أعليك دين ؟ قال : نعم دين لله لم يحاسبنى عليه ، فالويل لى إن حاسبنى ، والويل لى إن ناقشنى ، والويل لى إن لم ألهم حجتى ، ثم انفجر باكيا كالعصفور المبلل بالماء .

فقال له : أعليك دين لعباد الله ؟ قال : إن الله يقول : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ».

فقال : أنا وأنت عيال الله ، فمحال أن يذكرك وينسانى .

توكلت فى رزقى على الله خالقى ❁ وأيقنت أن الله لا شك رازقى

وما يك من رزق فليس يفوتنى ❁ ولو كان فى قاع البحار العوامق



۞ أدب رفيـــع ۞

أتى بعبد الرحمن بن عائل إلى الحجاج ، فقال له : كيف أصبحـت ؟ قال : لا كما يريد الله، ولا كما يريد الشيطان ، ولا كما أريد أنا . قـال له : كيف؟

يريد الله أن أكون عالما زاهدا ، وأنا لست كذلك .

ويريد الشيطان أن أكون فاسقا مارقا ، وما أنا بذلك .

وأريد أن أكون مخلا في بيتي ، آمنا في أهلي،ولـم تـتركني يـا حجاج.

فقال الحجاج : أدب عراقي ، ومولد شـامي ، وجيراننـا إذ كنـا بالطائف ، خلو عنه فخلوا عنه .

۞ مجالس تجديد الإيمان ۞

المؤمن يبحث عن أمثاله من لمؤمنين الصالحين ، ويدعوهم إلـى مجالس الإيمان ، فهي البيئة المناسبة التي ينمو فيـها الإيمـان ويـزداد ويتجدد . وكان عبد الله بن رواحة ﷺ إذا لقي الرجـل مـن أصحـاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة ! فقـال ذات يـوم لرجـل فغضب الرجل فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ألا ترى إلى ابـن رواحة يرغب عن إيمانك بإيمان ساعة ! فقال النبي ﷺ : « يرحـم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » .



وكان معاذ بن جبل يقول للرجل من إخوانه: اجلس بنا نؤمن ساعة ، فيجلسان فيذكران الله عز وجل « يحمدانه » . قال القاضى أبو بكر بن العربى : إنما أراد تجديد الإيمان ، وتجديد الإيمان إيمان.

وكان سيدنا عمر ﷺ يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول : قم بنا نزداد إيمانا ، فيذكرون الله عز وجل .

قال رسول الله ﷺ : « جلساء الله يوم القيامة الخاضعون المتواضعون الخائفون الذاكرون الله كثيرا » وقال ﷺ : « لا تصاحب إلا مؤمنا » وقال : « مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تشم منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تشم منه ريحا نتنة » .

✿ مجالس الإيمان ✿

كان التابعى عمرو بن ميمون الأودى الكوفى أدرك الجاهلية، ولم يلق النبى ﷺ ، وقدم مع معاذ بن جبل من اليمن فنزل الكوفة ، وكان صالحا قانتا لله تعالى ، قال تلميذه أبو إسحاق السبيعى : كان إذا رؤى ذكر الله . وكان التابعى الجليل محمد بن سيرين إذا مر فى السوق فما يراه أحد إلا ذكر الله تعالى ، وإذا ذكر الموت مات كل عضو منه .

وقيل ليونس بن عبيد : أتعرف أحدا يعمل بعمل الحسن البصرى؟ فقال : والله لا أعرف أحدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ؟ ثم وصفه فقال : كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه ، وإذا جلس فكأنه أمر بضرب عنقه ، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له .



قال الصحابى الجليل أبو موسى الأشعرى ﷺ : لمجلس كنت أجالسه عبد الله بن مسعود ﷺ أوثق فى نفسى من عمل سنة .

وقال عمر بن عبد العزيز : لأن يكون لى مجلس من عبيد الله أحب إلىّ من الدنيا وما فيها ، فقال أيضاً : والله إنى لأشترى ليلة من ليالى عبيد الله بألف دينار من بيت المال ، فقالوا : يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك ؟ فقال : أين يذهب بكم ؟ والله إنى لأعود برأيه وبنصحه وبهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف ، تلقيحاً للعقل ، وترويحاً للقلب ، وتسريحاً للهم ، وتنقيحاً للأدب .

حنظلة يزن أعماله

لقى حنظلة أبا بكر ﷺ فقال : نافق حنظلة ، فقال أبو بكر ﷺ : وما شان حنظلة ؟ قال : نكون عند رسول الله ﷺ فيذكّرنا الجنة والنار حتى كأنا رأى عين ، فإذا خرجنا من عنده عافستنا الضيعات والزوجات فنسينا كثيراً ، فقال أبو بكر ﷺ : إنا لنلقى مثل ذلك يا حنظلة ، ثم أتيا رسول الله ﷺ فقال حنظلة : يا رسول الله نافق حنظلة ، فقال رسول الله ﷺ : « وما شأن حنظلة ؟ » فقال : نكون عندك يا رسول الله فتذكّرنا الجنة والنار حتى كأنهما راى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافستنا الضيعات والزوجات نسينا كثيراً ، فقال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عليه عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة فى طرقكم وعلى فرشكم ، ولكن ساعة وساعة » .

لما رأى حنظلة أنه يكون عند رسول الله ﷺ على حالة فإذا خرج ، وعايش أسباب الدنيا تغير حاله فلم يبق على نحو ما كان عليه عند رسول الله ﷺ خاف أن يكون ذلك نفاقاً لاختلاف حالتيه ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ وعرض مرضه هذا على سيد الخلق وحبيب الرب ﷺ ليطمئن على سلامته .



هكذا يرعى الله تعالى عباده الصالحين

كان لبعض الصالحين أخ صالح يزوره كل سنة مرة ، فجاء مرة لزيارته وطرق الباب ، فقالت زوجته : من قال : أخو زوجك في الله جاء لزيارته ، فقالت له : ذهب يحتطب لا رده الله ، وبالغت في شتمه وسبه ، فبينما هو كذلك وإذا بأخيه قد حمّل الأسد حزمة حطب ، وهو مقبل به ، فلما وصل سلّم عليه ورحب به ، ثم أنزل الحطب عن ظهر الأسد، وقال له : انصرف اذهب بارك الله فيك ، ثم أدخل أخاه وهي تسبه فلا يجيبها ، فأطعمه ثم ودعه ، وانصرف على غاية التعجب من صبره عليها .

ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت المرأة : من ؟ قال : أخو زوجك في الله جاء يزوره ، قالت : مرحباً بأخ زوجي في الله ، حللت أهلاً ووطئت سهلاً فحياك الله ، وبالغت في الثناء عليه وامرته بانتظاره، فجاء أخوه والحطب على ظهره وهي تبالغ في الثناء عليهما ، وتعجب الرجل مما سمع ورأى ، ولما أراد مفارقته سأله عما رآى من تلك ومن هذه ، ومن حمل الأسد حطبه ، ومن تلك البذيئة اللسان القليلة الإحسان ، وحمله للحطب على ظهره ، ومَنْ هذه السهلة اللينة المثنية المؤمنة فما السبب ؟

قال : يا أخي توفيت تلك الشرسة ، وكنت صابراً على شؤمها وتعبها فسخر الله تعالى لي الأسد الذي رأيته يحمل الحطب لصبري عليها ، ثم تزوجت هذه الصالحة وأنا في راحة معها ، فانقطع عني الأسد فاحتجت أن أحمل على ظهري لأجل راحتي مع هذه الصالحة .

بهذا السلوك تغمر البيوت ، ويسود الود ، ويتماسك المجتمع ، وترفرف عليه السعادة .



أجعله فى كفنى ألقى به ربى

لما خرج عمر بن الخطاب من المدينة إلـــى الشـــام انفــرد عــن الناس ، لتعرف أخبار رعيته فمر بعجوز فى خبائها فقصدها.

فقالت يا هذا ما فعل عمر ، قال : قد أقبـــل مـــن الشـــام ســـالما فقالت : لا جزاه الله خيرا.

قال لها : ولم ؟

قالت : لأنه والله ما نالنى شئ من عطائه منذ ولى أمر المسلمين.

فقال عمر : وما يدرى عمر بحالك ، وأنت فـــى هـــذا الموضـــع البعيد.

قالت سبحان الله ما ظننت أحدا يلى أمر المؤمنين لا يدرى ما بيــن مشرقها ومغربها.

فبكى عمر وقال فى نفسه : واعمراه ! كل أحد أفقه منـــك حتـــى العجائز يا عمر .

وقال لها : يا أمة الله بكم تبيعيننى ظلامتك من عمر فإنى أريــد أن أرحمه من النار .

فقالت : لا تهزأ بى يرحمك الله .

فقال : لست بهزاء ، فما زال بها حتى اشـــترى منـــها ظلامتـــها بخمسة وعشرين دينارا ، فبينما هما كذلك إذ أقبل علي بـــن أبـــى طـــالب وابن مسعود ، فقالا : السلام عليك يا أمير المؤمنين .



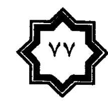
فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت : واسوأتاه لقد شتمت أمير المؤمنين فى وجهه .

فقال لها عمر : لا بأس عليك يرحمك الله . ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته ، وكتب فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اشترى به عمر من فلانة ظلامتها منذ ولى إلى يوم كذا بخمسة وعشرين دينارا ، فما تدعى عندما تقوم فى المحشر بين يدى الله تعالى فعمر برئ منه ، شهد على ذلك على بن أبى طالب وابن مسعود رضى الله عنهما .

ثم دفع الكتاب إلى ولده وقال له : إذا أنا مت فاجعله فى كفنى؛ ألقى به ربى .

جزاء طاعة الله



أطاعوا الله تعالى فأطاعهم كل شئ حتى نيل مصر

لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل يوم من أشهر العجم ، فقالوا له : يا أيها الأمير إن لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلا بها .

قال : وما ذاك ؟

قالوا : إذا كان إحدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها فأرضيناهما، وجعلنا عليها من الثياب والحلى أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى النيل .

فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون أبداً فى الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله .

فأقاموا والنيل لا يجرى قليلاً ولا كثيراً ، حتى همــوا بــالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك .

فكتب له : أن قد أصبت بالذى قلت ، وإن الإسلام يهدم ما كــان قبله. وبعث بطاقة فى داخل كتابه وكتب إلى عمرو : إنى قد بعثت إليــك ببطاقة داخل كتابى ؛ فألقها فى النيل .

فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص أخذ البطاقة ففتحها فـإذا فيها : من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أمــا بعد فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كــان الله يجريــك فأســأل الواحد القهار أن يجريك .

فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل عيد الصليب بيوم ، فــأصبحوا وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعاً فى ليلة واحدة ؛ فقطع الله تلك السُنة عن أهل مصر إلى اليوم.

لقــاء الله

المؤمن يحب لقاء ربه فيحب الله لقاءه
والكافر يكره ذلك .. فيكره الله لقاءه

عن عبادة بن الصامت ﷺ ، عن النبى ﷺ قال : « من أحــب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

قالت عائشة رضى الله عنها ، أو بعض أزواجه ﷺ : إنا لنكــره الموت .

قال : « ليس ذلك ، ولكن المؤمـــن إذا حضــره المــوت بُشــر برضوان الله وكرامته ، فليس شئ أحب إليه مما أمامه ، فأحب لقــاء الله ، فأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته ، فليــس شئ أكره إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله ، فكره الله لقاءه » .

اتقوا دعوة المظلوم

اشتكت أروى بنت أويس إلى مروان بن الحكم أمير المدينة أيام معاوية بن أبى سفيان إلى سعيد بن زيد ﷺ الذى بشره الله بالجنة ، وكان مجاب الدعوة.

وقالت : إنه ظلمنى أرضى .

فأرسل إليه مروان .

فقال سعيد : أترونى ظلمتها ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ظلم شبراً من أرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين ». اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمى بصرها ، وتجعل قبرها فى بئرها.

ومرت الأيام ، فلم تمت حتى ذهب بصرها ، وبينما كانت تمشى فى دارها وقعت فى بئرها فكان قبرها.

من الهدى النبوى

عن عبيد بن عمير عن عبدالله بن حبشى الخثعمى أن النبى ﷺ سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان لا شك فيه ، وجهاد لا غلول فيه، وحجة مبرورة » . قيل فأى الصلاة أفضل ؟ قال :« طول القنوت »

قيل : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : « جهد المقل » قيل : فأى الهجرة أفضل ؟ قال : «من هجر ما حرم الله عز وجل» قيل : فأى الجهاد أفضل ؟ قال : « من جاهد المشركين بماله ونفسه » قيل : فأى القتل أشرف ؟ قال : « من أهريق دمه ، وعُقر جواده » رواه النسائى



دعـــــــاء

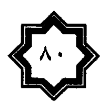
اللهم إنى أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثــم عــدت فيــه ، وأستغفرك من كل عمل عملته لوجهك فخالطه ما ليس لك فيـــه رضـــا . واستغفرك من كل وعد وعدت به من نفســـى ثــم لــم أوف لــك بــه . وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها على فتقويت بـــها علـــى معصيتـــك. وأستغفرك من كل ذنب أذنبته فى سواد الليل أو بياض النهار فى خـــلاء ، أو ملأ ، أو سر ، أو علانية يا كريم .

إن شـــاء الله

عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال ســـليمان ابن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ، وفـــى روايـــة تسعين امرأة ، وفى رواية مائة امرأة ، تلد كل امرأة منهن غلامـــا يقـــاتل فى سبيل الله . فقيل له : وفى رواية قال له الملك : قل إن شاء الله، فلـــم يقل فطاف بهن فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان ، فقال رســـول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لو قال إن شاء الله لم يحنث ، وكـــان أدرك لحاجته ».

الباقيات الصالحـــات

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن يزيد عن العوام حدثنى رجـــل من الأنصار من آل النعمان بن بشير قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن فى المسجد بعد صلاة العشاء فرفع بصره إلى السماء ، ثم خفـــض حتى ظننا أنه قد حدث فى السماء شئ ثم قال : « أما إنه ســـيكون بعـــدى أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ، ومالأهم على ظلمهم فليـــس



منى ولست منه ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه . ألا وإن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هن الباقيات الصالحات » .

وقال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا أبان حدثنا يحيى بن أبى كثير عن زيد عن أبى سلام عن مولى لرسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « بخ بخ لخمس ما أثقلهن فى الميزان : لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده ، وقال : بخ بخ لخمس من لقى الله مستيقنا بهن دخل الجنة : يؤمن بالله واليوم الآخر وبالجنة وبالنار وبالبعث بعد الموت وبالحساب » وقال الإمام أحمد حدثنا روح حدثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية قال : كان شداد بن أوس رضي الله عنه فى سفر فنزل منزلا فقال لغلامه : أئتنا بالشفرة نعبث بها فأنكرت عليه فقال ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أحفظها وألزمها غير كلمتى هذه فلا تحفظوها على واحفظوا ما أقول لكم : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا أنتم هذه الكلمات : اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ، وأسألك لسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ،وأعوذ بك من شر ما تعلم ، واستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب » .

✿ ووجدوا ما عملوا حاضرا ✿

عن سعيد بن جنادة قال لما فرغ رسول الله ﷺ من غزوة حنين نزلنا قفرا من الأرض ليس فيه شئ ، فقال النبى ﷺ : « اجمعوا من وجد عودا فليأت به ، ومن وجد حطبا أو شيئا فليأت به ، قال : فما كان إلا ساعة حتى جعلناه ركاما. فقال النبى ﷺ : « أترون هذا ؟ فكذلك تجمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا فليتق الله رجل ولا يذنب صغيرة ولا كبيرة فإنها محصاة عليه » . وهذا قوله (ووجدوا ما عملوا حاضراً) أى من خير وشر.



الأتقياء الأنقياء

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « طوبى للأتقياء الأثرياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا أولئك مصابيح مجردون من كل فتنة غبراء مشتتة » وقال أبو بكر بن سهل التميمى حدثنا ابن أبى مريم حدثنا نافع بن يزيد عن عياش بن عباس عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه أنه دخل المسجد فإذا هو بمعاذ بن جبل يبكى عند قبر رسول الله ﷺ فقال له ما يبكيك يا معاذ ؟ قال حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « إن اليسير من الرياء شرك ، وإن الله يحب الأتقياء والأخفياء والأنقياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا حضروا لم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى، ينجون من كل غبراء مظلمة »

لو أقسم على الله

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « رب ذى طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره ، لو قال : اللهم إنى أسألك الجنة لأعطاه الله الجنة ، ولم يعطه من الدنيا شيئا » وقال أيضا حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أمتى لو أتى باب أحدكم يسأله دينارا أو درهما أو فلسا لم يعطه ، ولو سأل الله الجنة لأعطاه إياها ، ولو سأله الدنيا يعطه إياها ولم يمنعها إياه لهوانها عليه ، ذو طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره».

الصلاة على رسول الله ﷺ

حديث آخر : قال إسماعيل القاضي حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن يعقوب بن زيد بن طلحة قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى آت من ربى فقال لى : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشرا ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ألا أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : « إن شئت » قال ألا أجعل ثلثى دعائى لك ؟ قال : « إن شئت » قال ألا أجعل دعائى كله لك ؟ قال : « إذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة ».

وقد رواه الترمذى بنحوه فقال : حدثنا هناد حدثنا قبصه حدثنا سفيان عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : « يا أيها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه ، قال أبى قلت يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ قال : « ما شئت » قلت الربع ، قال : « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » . قلت فالنصف ،قال : « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قلت فالثلثين ، قال : « ما شئت فإن زدت فهو خير لك » قلت أجعل لك صلاتى كلها ، قال : « إذن تكفى همك ، ويغفر لك ذنبك ».



فيم يختصم الملأ الأعلى؟

روى الإمام أحمد حيث قال حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا جهضم اليمامى عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن أبى سلام عن أبى سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نترأى قرن الشمس فخرج ﷺ سريعا ، فثوب بالصلاة فصلى وتجوز فى صلاته ، فلما سلم قال ﷺ : « كما أنتم؟ » ثم أقبل إلينا فقال: « إنى قمت من الليل فصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فإذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة فقال : « يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدرى يارب ، أعادها ثلاثا ، فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين صدرى فتجلى لى كل شئ وعرفت ، فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت فى الكفارات . قال وما الكفارات ؟ قال نقل الأقدام إلى الجماعات ، والجلوس فى المساجد بعد الصلوات ، وإسباغ الوضوء على المكاره ، قال : وما الدرجات ؟ قال إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام ، قال سل ، قلت : اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وأن تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى إلى حبك ، وقال رسول الله ﷺ إنها حق فادرسوها وتعلموها » وهو حديث المنام المشهور ، ومن جعله يقظة فقد غلط ، وهو فى السنن من طرقٍ.



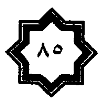
مجادلة العبد يوم القيامة

قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا على بن قادم حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبى عن أنس بن مالك ﷺ قال : ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم أو تبسم فقال : « ألا تسألونى عن أى شئ ضحكت ؟ » قالوا : يا رسول الله من أى شئ ضحكت ؟ قال ﷺ : « عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة يقول أى رب أليس وعدتنى أن لا تظلمنى ؟ قال بلى فيقول فإنى لا أقبل علىّ شاهدا إلا من نفسى ، فيقول الله تبارك وتعالى : أوليس كفى بى شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال فيرد هذا الكلام مرارا قال فيختم على فيه ، وتتكلم أركانه بما كان يعمل ، فيقول بعدا لكن وسحقا، عنكن كنت أجادل .

وقال الحافظ أبو يعلى حدثنا زهير حدثنا حسن عن ابن لهيعة قال دراج عن ابى الليث عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن النبى ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقول هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول : كذبوا ، فيقول : أهلك وعشيرتك ، فيقول : كذبوا ، فيقول احلفوا فيحلفون ، ثم يصمتهم الله تعالى، وتشهد عليهم ألسنتهم، ويدخلهم النار ».

مَنْ شاب فى الإسلام؟

عن عثمان ﷺ عن النبى ﷺ قال العبد المسلم « إذا بلغ أربعين سنة خفف الله تعالى حسابه ، وإذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الإنابة إليه ، وإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء ، وإذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته ومحا سيئاته ، وإذا بلغ تسعين سنة



غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وشفعه الله تعالى فى أهل بيتـــه ، وكتب فى السماء أسير الله فى أرضه) وقد روى هذا من غير هذا الوجه ، وهو فى مسند الإمام أحمد.

وقد قال الحجاج بن عبد الله الحليمى أحد أمراء بنى أمية بدمشـق تركت المعاصى والذنوب أربعين سنة حياء من الناس ثم تركتها حياء مـن الله عز وجل وما أحسن قول الشاعر.

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه ✿ فلما علاه قال للباطـل أبعد

✿ أهل الجنة ✿

قال ﷺ : " والذى بعثنى بالحق ما أنتـــم فـــى الدنيـــا بـــأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم ؛ فيدخل الرجـــل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولـــد آدم لـــهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما الله فى الدنيا يدخل على الأولـــى منـــهما فى غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجـا من سندس واستبرق ، وأنه ليضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى يـــده مـــن صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها ، وإنه لينظر إلى مخ ساقها كمـــا ينظر أحدكم إلى السلك فى قصبة الياقوت كبده لها مرآة ، يعنى وكبدها لـــه مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله ، ولا يأتيها من مـــرة إلا وجدهـــا عذراء ما يفتر ذكره ولا يشتكى قبلها إلا أنه لا منى ولا منية، فبينما هـــو كذلك إذ نودى أنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تمل إلا أن لك أزواجا غيرهـــا فيخـــرج فيأتيـــهن واحـــدة واحـــدة كلمـــا جـــاء واحـــدة قـــالت : والله ما فى الجنة شئ أحسن منك ، وما فى الجنة شئ أحب إلى منك".

وقال عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن عبد الحارث عن دراج عن ابن حجيرة عن أبى هريـــرة ﷺ عـــن رســـول الله ﷺ أنـــه قـــال

له: أنطأ فى الجنة ؟ قال نعم : والذى نفسى بيده دحما دحما فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا " ، وقال الطبرانى حدثنا إبراهيم بن جابر الفقيه البغدادى حدثنا محمد بن عبد الملك الدمشقى الواسطى حدثنا على بن عبد الرحمن الواسطى حدثنا شريك عن عاصم الاحول عن أبى المتوكل عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم أبكارا » وقال أبو داود الطيالسى أخبرنا عمران عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا فى النساء » ، قلت يا رسول الله : ويطيق ذلك ؟ قال : « يعطى قوة مائة » ورواه الترمذى من حديث أبى داود .

كما فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم من حديث جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم فى ضوء أشد كوكب درى فى السماء إضاءة ، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ، ولا يتمخطون ، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة ، وأزواجهم الحور العين ، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا فى السماء »

عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بنى ثلاث وثلاثين فى الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار » رواه الترمذى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به .



ماذا فى السموات ؟

قال رسول الله ﷺ : « ما فى السماوات السبع موضع قدم ، ولا شبر ، ولا كف إلا وفيه ملك قائم ، أو ملك ساجد ، أو ملك راكع فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئا » . وقال محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة حدثنا عمر بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب عن عطاء عن سيعد عن قتادة عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه إذ قال لهم : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا ما نسمع من شئ فقال رسول الله ﷺ : « أسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط ، ما فيها موضع شبرٍ إلا وعليه ملك راكع أو ساجد.

عن عدى بن أرطاة وهو يخطب على منبر المدائن قال سمعت رجلا من أصحاب النبى ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « إن لله تعالى ملائكة ترتعد فرائصهم من خيفته ما منهم ملك تقطر منه دمعة من عينه إلا وقعت على ملك يصلى وإن منهم ملائكة سجودا منذ خلق الله السماوات والأرض لم يرفعوا رءوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة ، وإن منهم ملائكة ركوعا لم يرفعوا رءوسهم منذ خلق الله السماوات والأرض ولا يرفعونها إلى يوم القيامة ، فإذا رفعوا رءوسهم نظروا إلى وجه الله عز وجل قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك " ، وهذا إسناد لا بأس به .

نعم الله الكثيرة

وقد روى الحافظ ابن عساكر فى ترجمة أبى الربيع الدمشقى عن مكحول قال قال النبى ﷺ يقول الله تعالى : « يا ابن آدم قد أنعمت عليك نعما عظاما لا تحصى عددها ، ولا تطيق شكرها ، وإن مما أنعمت

عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما وجعلت لهما غطاء فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك ، وإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما وجعلت لك لسانا ، وجعلت له غلافا انطق بما أمرتك ، وأحللت لك فإن عرض عليك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك ، وجعلت لك فرجا وجعلت لك سترا فأصب بفرجك ما أحللت لك فإن عرض عليك ما حرمت عليك فأرخ عليك سترك ، ابن آدم إنك لا تحمل سخطى ، ولا تطيق انتقامى.

عطاء الله لعباده

قال الإمام أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما فى يمينه قال وعرشه على الماء ، وفى يده الأخرى الفيض يرفع ويخفض وقال يقول الله تعالى أنفق أنفق عليك » أخرجاه فى الصحيحين .

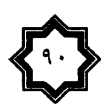
ما اختص الله به رسوله ﷺ

قال الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا يزيد بن أبى زيادة عن مقسم عن ابن عباس مرفوعا أن رسول الله ﷺ قال: « أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى ولا أقوله فخرا : بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتى يوم القيامة فهى لمن لا يشرك بالله شيئا » .

وقال الإمام أحمد أيضا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن نصر عن أبي الهاد عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلى فاجتمع وراءه رجالٌ من أصحابه يحرسونه ؛ حتى إذا صلى انصرف إليهم فقال لهم : « لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلى أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة ، وكان من قبلى إنما يرسل إلى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بينى وبينهم مسيرة شهر لملء منى رعبا ، وأحلت لى الغنائم كُلها، وكان من قبلى يعظمون أكلها فكانوا يحرقونها ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا أينما أدركتنى الصلاة تمسحت وصليت ، وكان من قبلى يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون فى بيعهم وكنائسهم والخامسة هى ما هى قيل لى سل فإن كل نبى قد سأل ؛ فأخرت مسألتى إلى يوم القيامة فهى لكم ، ولمن شهد أن لا إله إلا الله »

۞ بلعم بن باعوراء ۞

قال عبد الرازق عن سفيان الثورى عن الأعمش ومنصور عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى قوله تعالى « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها » الآية ، قال هو رجل من بنى إسرائيل يقال له بلعم بن باعوراء ، وكذا رواه شعبة وغير واحد عن منصور ، وقال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن ابن عباس وهو صيفى بن الراهب ، قال قتادة وقال كعب كان رجلا من أهل البلقاء وكان يعلم الاسم الأكبر ،وكان مقيما ببيت المقدس مع الجبارين وقال العوفى عن ابن عباس ﷺ وهو رجل من أهل اليمن يقال له بلعم آتاه الله آياته فتركها ، وقال مالك بن دينار كان من علماء بنى



إسرائيل، وكان مجاب الدعوة يقدمونه في الشدائد بعثه نبي الله موسى عليه السلام إلى ملك مدين يدعوه إلى الله فأقطعه وأعطاه فتبع دينه ، وترك دين موسى عليه السلام وقال سفيان بن عيينة عن حصين عن عمران بن الحارس عن ابن عباس هو بلعم بن باعوراء .

عن عكرمة عن ابن عباس في قوله « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها » قال : هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن ، وكانت له امرأة له منها ولد فقال اجعل لي منها واحدة قال فلك واحدة فما الذي تريدين قالت : ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل ، فدعا الله فجعلها أجمل امرأة في بني إسرائيل ، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئا آخر فدعا الله أن يجعلها كلبة ، فصارت كلبة فذهبت دعوتان فجاء بنوها فقالوا ليس بنا على هذا قرار قد صارت أمنا كلبة يعيرنا الناس بها ، فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت ، وذهبت الدعوات الثلاث وتسمى البسوس ، غريب ، وأما المشهور في سبب نزول هذه الآية الكريمة فإنما هو رجل من المتقدمين في زمن بني إسرائيل كما قال ابن مسعود وغيره من السلف وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعام ، وكان يعلم اسم الله الأكبر، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيره من علماء السلف كان مجاب الدعوة ، ولا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وأغرب بل أبعد أخطأ من قال كان قد أوتي النبوة فانسلخ منها حكاه ابن جرير عن بعضهم ولا يصح .



الرامي بالكفر

حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا محمد بن بكر عن الصلت ابن بهرام حدثنا الحسن حدثنا جندب البجلي في هذا المسجد أن حذيفة يعني ابن اليمان ﷺ حدثه قال : قال رسول الله ﷺ إن مما أخاف عليكم رجلي قرأ القرآن حتى إذا رؤيت بهجته عليه ، وكان رداؤه الإسلام ، وأعراه إلى ما شاء الله انسلخ منه ، ونبذه وراء ظهره ، وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك ، قال قلت : يا نبي الله أيهما إلى الشرك المرمي أو الرامي؟ قال : « بل الرامي » هذا بإسناد جيد.

القضاء والقدر

يقول تعالى : « ولقد ذرأنا لجهنم » أي خلقنا وجعلنا لجهنم « كثيرا من الجن والإنس » أي هيأناها لهم وبعمل أهلها يعملون فإنه تعالى لما أراد أن يخلق الخلق علم ما هم عاملون قبل كونهم فكتب ذلك عنده في كتاب قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال :« إن الله قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء ».

الأسماء الحسنى

« ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ».



عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله تسعا وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر » أخرجاه فى الصحيحين من حديث سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عنه ، ورواه البخارى عن أبى اليمان عن شعيب عن أبى حمة عن أبى الزناد ، وأخرجه الترمذى فى جامعه عن الجوزجانى عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن شعيب فذكر بسنده مثله وزاد بعد قوله « يحب الوتر » : هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظّيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيد الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الولى المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور » .

دعاء كشف الهم

روى الإمام أحمد فى مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن أبى سلمة الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم إنى عبدك وابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به



نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت بـــه فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونور صـدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى ، إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبـــدل مكانـــه فرحا » فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها ؟ فقال : « بلى ينبغى لكـــل مـــن سمعها أن يتعلمها ».

حبل الله المتين

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رســـول الله ﷺ : « إن هـــذا القرآن مأدبة الله فى الأرض فتعلموا من مأدبته مـــا اســـتطعتم، إن هـــذا القرآن حبل الله المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمســك به ، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيســـتعتب، ولا تنقضـــى عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكـــل حرف عشر حسنات، أما وأنى لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حـرف، ولام حرف ، وميم حرف ».

الرجوع للحق فضيلة

قال رسول الله ﷺ : « مثل ما بعثنى الله من الهدى والعمل كمثـل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلـــت المـــاء فـــأنبتت الكـــلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع بها الناس فشـــربوا وسقوا وزرعوا ، و أصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعـــان لا تمســك ماء ، ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه فى دين الله، ونفعه مـــا بعثنـــى الله به ، فعلم وعَلِم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الـــذى جئت به» .



العمل صيانة للمروءة

عن رسول الله ﷺ « من سأل الناس ليثرى بالسؤال ماله كان خموسا فى وجهه يوم القيامة، فمن شاء فليقلل، ومن شاء فليكثر وإنى لأعطى الرجل العطية فينطلق بها، وما هى إلا نار فقال له عمر بن الخطاب رضى الله: فلم تعطى يا رسول الله ما هو نار ؟ فقال صلوات الله وسلامه عليه « أبى الله لى أن أبخل وأبى الناس إلا أن يسألونى » .

طاعة رسول الله ﷺ

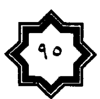
فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ « كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى ، قيل يا رسول، ومن يأبى ، قال « من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى ».

تلك التقوى

سأل عمر بن الخطاب أبيا بن كعب قائلا : « ما التقوى يا أبى؟ فقال له متسائلاً « ألم تمش يوما يا عمر فى طريق ملئ بالشوك ؟ فأجابه عمر « بلى » فقال أبى : وماذا تفعل حينئذ ؟ » فقال عمر : أشمر ، و أحذر ، وأُحَذِرُ غيرى » فقال له أبى « فتلك التقوى » .

التخلف عن الجمعة

روى مسلم و أحمد عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : لقد هممتُ أن آمر رجلا يصلى بالناس ، ثم أُحَرِّقَ على رجالٍ يتخلفون عن الجمعة بيوتهم ».



وفاء النبى ﷺ لمصر

قال ﷺ [ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فإن لهم نسباً وصهرا] وفى سنن أبى داود رضى الله عنه قال ﷺ: [إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة]

الجنة والنار

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « احتجت الجنة والنار فقالت النار : فىَّ الجبارون والمتكبرون . وقالت الجنة : فىَّ ضعفاء الناس ومساكينهم . فقضى الله بينهما إنك الجنة رحمتى ، أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابى ، أعذب بك من أشاء ... ولكليهما علىَّ ملؤهما »

ما يمحو الله به الخطايا

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات . قالوا : بلى يا رسول الله قال: « إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط »رواه مسلم

فضل الوضوء

عن عبد الله الصنابحى رضي الله عنه عن الرسول ﷺ « اذا توضأ العبد فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنشق خرجت من أنفه، فإذا



غسل وجهه خرجت من وجهه وتخرج من تحت شفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من أمام يديه ، فإذا مسح رأسه خرجت من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت من رجليه، حتى تخرج من تحت أظافر رجليه كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة » رواه مالك والنسائى

عند النوم

عن البراء بن عازب ﷺ عن الرسول ﷺ « اللهم أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك . لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة »

المبادرة بالأعمال الصالحة

روى الترمذى عن أبى هريرة ﷺ عن الرسول ﷺ : « بادروا بالأعمال سبعا هل تنتظرون إلا فقر منسيا ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرما مفنداً ، أو موتاً مجهزاً ، أو الدجال فشر غائب ، أو الساعة والساعة أدهى وأمر » رواه البخارى

حاجة المسلم

رواى الترمذى عن ابن عباس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال « من مشى فى حاجة أخيه ، وبلغ فيها حتى قضى له أمره كان خير له

من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينــه وبين النار ثلاثة خنادق لأبعد مما بين الخافقين .

خمس وخمس

عن أبى هريرة ﷺ قال ﷺ : "من رزق الدعاء لم يُحـــرم مـــن الإجابة ، ومن رزق التوبة لم يحرم من القبول ، ومن رزق الاستغفار لـــم يحرم من المغفرة ، ومن رزق الشكر لم يحرم من الزيادة "

الإخـــــلاص

جاء رجل إلى عبادة بن الصامت : فقال أرأيـــت الرجـــل يعمـــل فيبتغى وجه الله، ويحب أن يحمد، ويصـــــوم ويحـــج ويتصـــدق . فقـــال عبادة : ليس له شئ إن الله يقول « أنا خير شريك فمن كـــان لـــه معـــى شريك فهو له كله لا حاجة لى فيه » .

معرفة الله

قيل للإمام على ﷺ كيف عرفت ربك : سبحان ربى إن كـــانت العيون لا تراه بمشاهدة العيان فإن القلوب تراه بحقيقة الإيمان.

بر الوالدين

قال رسول الله ﷺ « لأن يدنى الرجل أذنه من فم أمـــه وأبيـــه ليسمع ما يقولاه له عند الضعف والمشيب ، خيرٌ لـــــه مـــن أن يضـــرب بالسيف فى سبيل الله » .



✪ اتق المحارم ✪

قال رسول الله ﷺ : « اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مسلماً، وأحب للناس ما تحبه لنفسك تكن مؤمنا ، وإياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب»

✪ خمس شدائد ✪

قال رسول الله ﷺ : « المؤمن بين خمس شدائد : مؤمن يحسده ، و منافق يبغضه ،وكافر يقتله ، ونفس تنازعه ،وشيطان يضله ويغويه »

✪ أمر المؤمن ✪

عن أبي يحى صهيب بن سنان عن رسول الله ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله لهو خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ؛ إن أصابته ضراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» رواه مسلم

✪ التوكل على الله ✪

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ : « يدخل الجنة سبعون ألف ملك بغير حساب ولا عذاب ، قالوا من هم قال : هم الذين لا يرقون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى الله يتوكلون »

الفتن

عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ : « بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا، ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ، ويصبح كافرا؛ يبيع دينه بعرض من الدنيا »

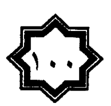
عليكم أنفسكم

عن أبى بكر الصديق ﷺ عن النبى ﷺ قال : يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقولم : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » رواه أبو داود والترمذى

عن أبى حميد عبد الرحمن الساعدى ﷺ عنه : استعمل رسول الله رجلا على الصدقة فلما قدم عليه قال : هذا لكم وهذا أهدى إلىَّ فقال رسول الله ﷺ أحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول : هذا لكم وهذا أهدى إلىَّ ، أفلا جلس فى بيته أتأتيه هديته؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقى الله تعالى بحمله يوم القيامة » متفق عليه

فى آخر الزمان

قال ﷺ : « سيأتى على أمتى زمان يذكرون فيه خمسا وينسون خمسا : يذكرون الذنوب وينسون التوبة ، ويذكرون الخلق وينسون



الخالق ، ويذكرون المال وينسون الحساب ، ويذكرون الدنيا وينسون الآخرة ، ويذكرون القصور وينسون القبور » .

يوم العيد

قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم العيد وقفت الملائكة على أفواه الطرقات، ونادت بأعلى صوت يسمعه كل حى إلا الثقلين ، يا أمة محمد إن هذا يوم الجائزة فاخرجوا إلى رب عظيم يأمر الخير، ويثيب الخير، فزينوا أعيادكم بالتكبير ، و جملوها بالطاعة وذكر الله » .

أحب العمل إلى الله

عن أبى عبد الرحمن نعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألت النبى ﷺ أى العمل أحب إلى الله تعالى قال : « الصلاة على وقتها » قلت ثم أى؟ قال : « بر الوالدين » قلت ثم أى ؟ قال « الجهاد فى سبيل الله » متفق عليه

صلة الرحم

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : أن رجلا قال : يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعوننى ، وأحسن إليهم ويسيئون إلىَّ ، وأحلم عنهم ويجهلون علىَّ فقال : « لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ، ولا يزال معك ظهير عليهم » رواه مسلم

عن أبى أسيد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شئ أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال : « نعم الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرامُ صديقهما » رواه أبو داود



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ : « يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : « فإن حق الله على عباده أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئا ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا » فقلت : يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ قال : « لا تبشرهم فيتكأوا » متفق عليه

حديث قدسى

« قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى ، يا أبن آدم لو آتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا غفرت لك ولا أبالى » رواه الترمذى

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : قدمونى قدمونى ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين تذهبون ؟ أين تذهبون ؟ يسمع صوتها كل شئ إلا الإنسان ، ولو سمعه كل حى لمات» رواه البخارى

عن أبى يوسف عبد الله بن سلام قال رسول الله ﷺ : « يأيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلّوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذى

الوصايا السبع

عن أبى ذر ﷺ أوصانى خليلى ﷺ
١ – أمرنى بحب المساكين، والدنو منهم .
٢ – أمرنى أن أنظر إلى من هو دونى ، ولا أنظر إلى من هو فوقى .
٣ – أمرنى ألا أسأل أحدا شيئاً .
٤ – أمرنى أن أصل الرحم .
٥ – أمرنى أن أقول الحق وإن كان مراً .
٦ – أمرنى ألا أخاف فى الله لومة لائم .
٧ – أمرنى أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله .

هموم الدنيا

عن أبى الدرداء ﷺ قال رسول الله ﷺ :-
« تفزعوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همه فرق الله شمله ، وجعل فقره بين عينيه ، ومن كانت الآخرة أكبر همه جمع شمله وجعل غناه فى قلبه ، وكان الله إليه بكل خير أسرع »

سورة الفاتحة

عن أبى سعيد رافع بن المعلى ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن الكريم قبل أن تخرج من المسجد؟ فأخذ بيدى ، فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله: إنك قلت لأعلمك أعظم سورة فى القرآن ؟ قال : « الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى ، والقرآن العظيم الذى أوتيته » رواه البخارى
عن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب،

ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلــو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانه ريحها طيب وطعمها مــر». متفق عليه

عن الحارث بن عوف بينما رسول الله ﷺ جالس فــى المســجد والناس معه ، أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى الرسول ﷺ وذهب واحــد ، فوقفا على الرسول فأما أحدهما فرأى فرجه فى الحلقة فجلــس، والآخــر جلس خلفهم ، والثالث أدبر ذاهباً فقال النبى ﷺ : « ألا أخــــبركم عــن الثلاثة : أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاســتحى الله منه ، والآخر أعرض فأعرض الله عنه » متفق عليه

عن ابن مسعود ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل : إن الرجــل يحــب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً ، فقال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكــبر بطر الحق وغمط الناس " وبطر الحــق دفعــه ، وغمطــهم احتقــارهم. رواه مسلم

عاقبة الريــــاء

عن أبى هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ إن أول الناس مــن يقضى يوم القيامة عليه : رجل استشهد وأتى به فعرفـــه نعمتـــه فعرفـــها قال : فما عملت منها ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت ، قـــال : كذبــت ولكنك قاتلت لأن يقال جرئ فقد قيل . ثم أُمر به فسحب على وجهه حتــى أُلقى فى النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فـــأتى بـــه فعرفـــه بنعمه ، فعرفها قال : ما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقـــرأت فيك القرآن . قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القـــرآن ليقـــال قارئ ألا وقد قيل . ثم أمر به إلى النار . ورجل وسع الله عليـــه ورزقـــه



فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال : ما عملت فيها ؟ قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال جواد ألا وقد قيل فيُسحب إلى النار » رواه مسلم

الله

سبحان من اختص بالحمد والثناء ، سبحان من قهر الوجود بالموت والفناء ، سبحان من أحيا السمك فى جوف الماء ، سبحان من حمل الطير على الهواء . الله : الكون كله فى قبضته ، والعالم بأسره خاضع لعظمته ، والملك كله مربوب قدرته ، والملكوت كله متصرف بإرادته له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون.

هو الله

قل للطبيب تخطفته يدى الردى ✿ يا شافى الأمراض .... من أرداكا؟
قل للمريض نجا وعوفى بعدما ✿ عجزت فنون الطب .. من عافاكا؟
قل للصحيح يموت لا من علة ✿ مَنْ بالمنايا يا صحيح ...دهاكا؟
قل للبصير وكان يحذر حفرة ✿ فهوى بها من ذا الذى... أهواكا ؟
بل سائل الأعمى خطى بين الزحام ✿ بلا اصطدام ... من يقود خطاكا ؟
قل للجنين يعيش معزولاً بلا ✿ راع ومرعى ... من الذى يرعاكا ؟
قل للوليد بكى وأجهش بالبكاء ✿ لدى الولادة ... من الذى أبكاكا ؟
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه ✿ فاسأله من الذى بالسموم حشاكا ؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان ✿ أو تحيا، وهذا السم يملأ فاكا ؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت ✿ شهدا ، وقل للشهد من حلاكا ؟
بل سائل اللبن المصفى كان ✿ بين دم وفرث ... من ذا الذى أصفاكا ؟

الرسول ﷺ وفاطمة والموت

عن أنس رضي الله عنه قال : لما ثقُل على رسول الله ﷺ جعـل يغشـاه الكرب فقالت فاطمة : واكرباه ، فقال : ليس على أبيك كرب بعد اليـوم ، فلما مات قالت : يا أبتاه أجاب رباً دعاه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يـا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، فلما دُفن قالت فاطمة : أطابت أنفسـكم أن تحثـوا على رسول الله ﷺ التراب .

اذكروا واعتبروا

جاء رجل إلى الإمام على كرم الله وجهه وقال له : يا إمـام لقـد اشتريت دارا ، وأرجو أن تكتب لى عقد شرائها بيدك ، ونظر الإمام إليـه بعين الحكمة الباصرة ، فوجد الدنيا قد تربعت على عرش قلبه ، ومـلأت عليه أقطار نفسه ، فأخذ قائلا بعد حمد الله والثناء عليه :

« أما بعد فقد اشترى ميت من ميت داراً فى بلد المذنبين وسـكن الغافلين ، لها أربعة حدود ، الحد الأول ينتهى إلى الموت ، والثانى إلـى القبر ، والثالث الى الحساب ، والرابع ينتهى إما الى الجنة وإما إلى النـار. فبكى الرجل بكاءاً مرا ، وعلم أن الإمام أراد أن يكشف الحجـب الكثيفـة عن قلبه الغافل ، فقال: يا أمير المؤمنين أشهد الله أنى قد تصدقت بـدارى هذه على أبناء السبيل والفقراء ، فقال له الإمام :

النفس تبكى على الدنيا ، وقد علمت ❁ أن السلامة فيها تـرك مـا فيـها

لا دار للمـرء بعـد المـوت يسـكنها ❁ إلا التى كان قبل المـوت يبنيـها

فـإن بناهـا بخـير طـاب مسـكنه ❁ وإن بناهـا بشـر خـاب بانيـها

أيـن الملـوك التـى كـانت مسـلطنة ❁ حتـى سقاها بكأس المـوت سـاقيها؟

أموالنـا لـذوى المـيراث نجمعـها ❁ ودورنـا لخـراب الدهـر نبنيـها

كم من مدائن فى الآفاق قد بنيت ✿ أمست خراباً، وأمسى الموت أهليها
لا تركنن إلى الدنيا وما فيها ✿ فالموت لا شك يفنينا ويفنيها
واعمل لدار غدٍ رضوان خازنها ✿ والجار أحمد والرحمن ناشيها
من يشترى الدار فى الفردوس يعمرها ✿ بركعة فى ظلام الليل يحييها

قال الإمام الشافعى رحمه الله :

إن لله عبادا فطنا ✿ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ✿ أنها ليست لحى موطناً
جعلوها لجة واتخذوا ✿ صالح الأعمال فيها سفنا

✿ خمس وخمس ✿

قال أبو بكر الصديق ﷺ : خمس ظلما وخمس أنوار :-

١ – حب الدنيا ظلمة ، ونورها التقوى .
٢ – الذنب ظلمة ، ونوره التوبة .
٣ – القبر ظلمة ، ونوره لا اله إلا الله محمد رسول الله .
٤ – الآخرة ظلمة ، ونورها العمل الصالح .
٥ – الشرك ظلمة ، ونورها اليقين والإيمان بالله عز وجل .

سئل يحيى بن معاذ الرازى : ما علامة القلب الصحيح . قال : هو الذى من هموم الدنيا مستريح . قال فما المعين على ذلك ؟ قال : ذكر الحى الذى لا يموت .

✿ ثمان مسائل ✿

روى عن شفيق البلخى أنه قال لحاتم الأصم : قد صحبتنى طويلاً فماذا تعلمت ؟



قال : ثمان مسائل :-

١ – إني نظرت إلى الخلق فإذا كل شخص له محبوب ، فإذا وصل إلى القبر فارق محبوبه فجعلت محبوبتي حسناتي لتكون معي في قبري.

٢ – إني نظرت إلى قوله تعالى : « ونهى النفس عن الهوى » فأجهدتها على دفع الهوى حتىاستقرت على طاعة الله .

٣ – رأيت أن كل من عنده شئ له قيمة يحفظه ، ثم نظرت في قوله تعالى: « ما عندكم ينفدُ وما عند الله باق » فكلما وقع مني شئ له قيمه وجهته إليه ، ليبقى لي عنده.

٤ – رأيت الناس يرحبون إلى المال والمجد والشرف وليست بشئ ، فنظرت إلى قوله تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فعجلت بالتقوى .

٥ – رأيت الناس يتحاسدون فنظرت في قوله تعالى « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » فتركت الحسد .

٦ – رأيتهم يتعادون فنظرت في قوله تعالى « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » فتركت عداوتهم، واتخذت الشيطان عدوا .

٧ – رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق فنظرت في قوله تعالى « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها » فاشتغلت مما له عليَّ ، وتركت مالي عنده.

٨ – رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم فتوكلت على الله تعالى .

كل ابن آدم وإن طالت سلامته ✿ يوما على آلةٍ حدباء محمول

فإذا حملت إلى القبور جنازة ✿ فاعلم بأنك بعدها محمول



سليمان والتسبيح

خرج يوما فى موكب رائع تظله الطير من فوقه، وأحيط به الجن والإنس ، وبينما هو كذلك فإذا بعابد فى صومعته فنظر إليه العابد الذى بهره هذا المشهد فقال يا رب : لو كان لى مثل ما كان لسليمان ، وسمعه سليمان ، فقال له : عجبا لك يا هذا ، أتتمنى أن يكون لك مثل هذا فوالله لتسبيحة واحدة فى صحيفة المؤمن خير من الدنيا وما فيها ، وخير من ملك سليمان وداود . « المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملاً »

من حكم معاذ الرازى :

عفوه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه ، ورضوانه يستغرق الآمال فكيف حبه ، وحبه يدهش العقول فكيف وده ، ووده ينسى من دونه فكيف لطفه؟

أربع و أربع

يقول الإمام محمد بن جعفر : عجبت لأربع كيف يغفل عن أربع:

١ – عجبت لمن ابتُلى بالغفلة ، وكيف يغفل عن « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين »؟

٢ – عجبت لمن ابتُلى بالمكر، وكيف يغفل عن « وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد » ؟

٣ – عجبت لمن ابتُلى بالخوف ، وكيف يغفل عن « حسبى الله ونعم الوكيل » ؟

٤ – عجبت لمن ابتُلى بالضر ، وكيف يغفل عن « رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » وقد كشف الله ما به من ضر ؟

✿ موسى والعابد ✿

مر سيدنا موسى عليه السلام بعابد فقال له : يا موسى إذا ناجيت ربـــك فاسأله ثلاثة أشياء :

١ – لا يشغلنى بسواه .
٢ – أن يلهمنى ذكره حتى لا أنساه .
٣ – أن يرزقنى حبه حتى ألقاه .

وناجى موسى ربه ، ولكنه وهو فى ذروة المناجـــاة نســـى مـــاذا قال له العابد . فقال له مولانا يا موسى ماذا قال لك عبدى ؟ « وما كــــان ربك نسيّا » فقال له موسى : أنت أعلم بها . قال : فقال له يا موســـى : إن بينى وبين عبدى أسراراً وبلغه بأنى عليه غضبان . ولما رجع موسى مـــن المناجاة فقال لـــــه : مـــاذا قـــال لـــك ربـــك يـــا موســـى ؟ فقـــال : إن الله عليك غضبان . فقال العابد :[لو أن الله طردنى من بابه فلن أغـــــادر باباً سواه] فأوحى الله إلى موسى أننا قبلناه ، وغفرنا ما بيننا وبينه.

✿ خمسة أعيـــاد ✿

قال الإمام أنس بن مالك رضي الله عنه : للمؤمن خمسة أعياد :

١ – كل يوم لا يعصى الله فيه .
٢ – يوم يخرج فيه من الدنيا فهو عيد بالإيمان والشهادة .
٣ – يوم النجاة من الحساب ، والخلوص من الزبانية.
٤ – يوم الجنة ، وهو أفضل عيد.
٥ – يوم النظر إلى الله ، وهو أكبر عيد .

✿ سليمان بن عبد الملك ✿

لبس يوما حلة خضراء ، وعمامة خضراء ، ونظر فى المـــرآة ، وكان حسن الوصف فأعجبه ما رأى من جماله فقال : أنا الملك الشـــــاب،



وكان على رأسه وصيفة له فرأى شفتيها تتحركان عند قوله ما قال فقال : ما قلت ؟ قالت خيرا قال : فأخبريني، وأعاد عليها ، قالت : قلت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ❁ غير أن لا بقاء للإنسان

ليس فيما علمته فيك عيب ❁ كان في الناس غير أنك فاني

فما عاش بعدها سوى أسبوعاً واحداً

❁ العقلاء فى الدنيا ثلاثة ❁

١ – من ترك الدنيا قبل أن تتركه .

٢ – بنى قبرا قبل أن يسكنه .

٣ – أرضى ربه قبل أن يلقاه .

❁ مع رسول الله ﷺ وبر الوالدين ❁

كان رسول الله ﷺ يجلس مع أصحابه فدخل عليه شاب قوى ، فلما رآه النبى ﷺ أقبل عليه يلاطفه ، فقال له الشاب جئتك فى أمر عظيم ، فقال النبى ﷺ وما ذاك ؟ فقال : يا رسول الله أبى أخذ منى مالى فأمره أن يؤديه إلىّ ، فأمر النبى واحداً من الصحابة فأحضر أباه إلى المسجد فنظر إليه، فإذا هو شيخ ضعيف كبير ، فلما رآه النبى ﷺ رق له ، ورحب به ، حتى جلس بين يديه فلما استقر به المجلس أقبل عليه النبى ﷺ يلاطفه ثم قال : أيها الشيخ إن ولدك هذا يشكوك، ويزعم أنك قد أخذت منه ماله ، فماذا تقول ؟ فتنفس الرجل الصعداء ، ثم قال: نعم ولكن سله على من أنفقته وهل أنفقته إلا على أمه وإخوته ؟ وهل بذلته إلا لأقاربه وأهله ؟ ثم أخذته العبرة فسالت دموعه على خديه. فلما رآه النبى ﷺ بكى لبكائه وفاضت عيناه ، ثم التف إلى الشيخ مرة أخرى ، وقال له : أيها الشيخ دعنا من بكائك وحدثنا عن شئ قلته فى نفسك وخطر فى قلبك ، وقلته فى طريقك ، ولم تسمعه

أذناك ، ولم تنطق به شفتاك فتهلل وجه الشيخ ، وقال : نعم يا رسول الله مازلنا نرى من آياتك ومعجزاتك ما يزيدنا إيمانا بك ، وحبا لك ، ويقيناً فيك يا رسول الله ، لقد قلت فى نفسى ولم تسمعه أذنى ، ولا تحركت به شفتاى ، وكنت أعلم أن الله سينبئك به ويطلعك عليه .

غذيتك مولوداً ،وصنتك يافعا	تعل بما أدنى إليك ،وتنهل
إذا ليلة نابتك بالسقم لم أبت	لشكواك إلا ساهرا أتململ
كأنى أنا المطروق دونك بالذى	طرقت به دونى فعينى تهمل
فلما بلغت السن و الغاية التى	إليها مدى ما كنت فيك أأمل
جعلت جزائى غلظة وفظاظة	كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إن لم ترع حق أبوتى	فعلت كما الجار المجاور يفعل

وما أن فرغ من شعره حتى اهتز قلب الرسول ﷺ وفاضت لسماعه عيناه . فالتفت إلى الشاب، وأخذ بمجامع ثوبه وقال له : يا هذا أنت ومالك لأبيك. « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا »

مناجاة لله تعالى رب الملوك

الهى أغلقت الملوك أبوابها ، وبابك مفتوح للسائلين.

إلهى نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم.

إلهى يا جميل العفو أذقنى برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك.

إلهى إن لم أكن أهلاً لذلك فأنت أهل لذلك.

إلهى يا من أنت أهل التقوى وأهل المغفرة.



صحابى يقرأ القرآن الكريم

أسيد بن حضير ﷺ رجل من الصحابة كان يقرأ القرآن ،وكـــان بجواره دابة وولده، وكلما قرأ هاجت الدابة، واضطربت وماجت ، فخاف على ولده فسكت فسكنت الدابة، فإذا قرأ هاجت ، فذهب إلـــى الرســول ﷺ فحكى له فقال المصطفى ﷺ : « أتدرى لماذا هاجت الدابة؟ قـــال : لا ، قال رسول الله ﷺ إن الملائكة كانت تنزل والذى نفســى بيـــده لـــو ظللت تقرأ لظلت الملائكة تنزل حتى يراها الناس ».

القلـــوب أربعـــة

قال حذيفة بن اليمان ﷺ : القلوب أربعة :

١ – قلب أغلف ، فذلك قلب الكافر .

٢ – قلب مصفح ، فذلك قلب المنافق.

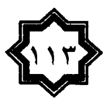
٣ – قلب أجرد ، فذلك قلب المؤمن ، فيه سراج يزهر.

٤ – قلب فيه نفاق وإيمان ، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيـــب ، ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها قيح ودم : فأيهما غلب ، غلب] !!

عبد الرحمن بن عوف

جيئ له يوما بطعام الإفطار وكان صائما ، ولكنه تذكر الصحابـــة الشهداء ؛ فبكى وقال :

استشهد مصعب بن عمير ﷺ وهو خير منى، فكُفن فى بردة ،إن غطت رأسه بدت رجلاه ، وإن غطت رجلاه بدا رأسه، و استشهد حمـــزة ﷺ وهو خير منى فلم يوجَد له ما يكفن فيه إلا بردة ، وقد بُسط لنا مـــن الدنيا ما بسط وأعطينا منـــها ، وإنـــى لأخشـــى أن تكـــون قـــد عجلـــت



لنا حسناتنا . واجتمع يوما بعض الصحابة على طعام فبكى ، وقال : لقــد مات الرسول وما شبع هو وأهل بيته من خبز الشعير.

عن سليمان بن المغيرة أنه عمل ذنبا فاستصغره فأتــاه آت فــى منامه فقال له يا سليمان :

لا تحقـرن مـن الذنـوب صغـيرا	إن الصغـير غـدا يكـون كبـيرا
إن الصغـير ولـو تقـادم عـهده	عنـد الإلـه مسـطرا تسـطيرا
فـازجر هـواك عـن البطالـة	لا تكن صعب القياد وشمرن تشميراً
إن المحـب إذا أحـب إلهـه	طـار الفـؤاد، وألهـم التفكـير
فأسـال هدايتـك الإلـه فتتئـد	فكفـى بربـك هاديـاً ونصـيرا

الزكـــاة

روى أبو هريرة ﷺ قال : لما توفى رسول الله ﷺ واســتخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب ﷺ لأبــى بكر ﷺ : كيف تقاتل الناس ؟ وقد قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أقــاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله ودمــه إلا بحقه وحسابه على الله" . فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصــلاة والزكاة ، والله لو منعونى عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه . فقال عمر : فوالله ماهى إلا رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه الحق .



يا رسول الله

كل القلوب إلى الحبيب تميل … ومعى بذلك شاهدٌ ودليل

أما الدليل إذا ذكرت محمداً … صارت دموع العارفين تسيل

هذا رسول الله هذا المصطفى … هذا لرب العالمين رسول

يا سيد الكونين يا علم الهدى … هذا المتيم فى حماك نزيل

الرسول ﷺ دعوة إبراهيم عليه السلام « ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم » .

الرسول ﷺ بشارة عيسى عليه السلام « وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد »

البدر دونك فى حسب وفى شرف … والبحر دونك فى خير وفى كرم

أخوك عيسى دعا ميتاً فقام له … وأنت أحييت أجيالاً من العدم

الرسول وعمر

رأى الرسول ﷺ قميصا على عمر رضي الله عنه فقال : « أجديد قميصك أم لبس ؟ قال عمر : بل هو لبس يا رسول الله ، فقال له الرسول ﷺ تعيش حميداً ، وتموت شهيداً ، وتدخل الجنة.

عمر يوصى ابنه عبد الله قبل موته

يا بنى عليك بخصال الإيمان . قال : وما هى يا أبى ؟ قال : الصوم فى شدة أيام الصيف ، وقتل الأعداء بالسيف ، والصبر على المصيبة ، وإسباغ الوضوء فى اليوم الشاتى ، وتعجيل الصلاة فى يوم الغم ، وترك ردغة الخبال . قال: وما ردغة الخبال ؟ قال : شرب الخمر.



الأيام خمسة

١ – **يوم مفقود :** وهو أمسك الذى فاتك مع ما فرطت .

٢ – **يوم مشهود :** وهو يومك الذى أنت فيه فتزود فيه من الطيبات.

٣ – **يوم مورود :** وهو غدك لا تدرى هل هو من أيامك أم لا ؟

٤ – **يوم موعود :** هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله خير أيامك.

٥ – **يوم ممدود :** وهو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له.

فاهتم له غاية اهتمامك فإنه إما نعيم دائم ، أو عذاب مقيم.

الحسنة والسيئة

قال عبد الله بن عباس ﷺ

– إن للحسنة نورا فى القلب ، وزينة فى الوجه ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق .

– وإن السيئة ظلمة فى القلب ، وظلمة فى الوجه ، ووهنا فى البدن ، وضيقاً فى الرزق ، وبغضا فى قلوب الخلق .

المتكلمة بالقرآن

قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول ﷺ فبينما أنا فى الطريق ، فإذا بعجوز عليها درع صوف ، فقلت السلام عليك ورحمة الله ، فقالت : « سلام قولا من رب رحيم » فقلت لها : يرحمك الله ما تصنعين فى هذا المكان ؟

قالت : « ومن يضلل الله فلا هادى له » . فعلمت أنها ضالة عن الطريق .

فقلت أين تريدين ؟ قالت : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا مـــن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » فعلمت أنها قضت الحج وذاهبة إلى بيت المقدس .

فقلت منذ كم فى هذا الموضع ؟ قالت : « ثلاث ليال سويا » .
فقلت : ما أرى معك طعاما تأكلين . قالت:« الذى هو يطعمنى ويسقين »

قلت : فبأى شئ تتوضئين ؟ قالت : « فإن لم تجدوا ماءا فتيممـوا صعيدا طيبا » .

قلت : إن معى طعاما فهل لك فى الأكل ؟ قـالت : « ثـم أتمـوا الصيام إلى الليل » قلت : ليس هذا شهر رمضان . قالت : « ومن تطـوع خيرا فإن الله شاكر عليم » قلت : قد أبيح لنا الإفطار فى السفر . قـالت : « وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون »

قلت : لمّ لا تكلمينى بمثل ما أكلمك ؟ قالت : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » قلت : من أى الناس أنت؟ قالت:« ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

قلت : قد أخطأت فاجعلينى فى حل . قالت : « لا تثريب عليكـــم اليوم يغفر الله لكم »

قلت : فهل لك أن أحملك على ناقتى فتدركـــى القافلـــة ، قـــالت : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » فأنخت الناقة فقالت : « قـــل للمؤمنيـــن يغضوا من أبصارهم » فغضضت بصرى عنها ، وقلت : اركبـــى فلمـــا أرادت أن تركب فرت الناقة ، فمزقت ثيابها . فقالت : « وما أصابكم مـــن مصيبة فبما كسب أيديكم » قلـــت : اصـــبرى حتـــى أعقلـــها . قـــالت :

« ففهمناها سليمان » فلما ركبت قالت : « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » قال : فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسرع وأصيح فقالت : « واقصد فى مشيك واغضض من صوتك » فجعلت أمشى رويدا وأترنم بالشعر . فقالت : « فاقرأوا ما تيسر من القرآن » فقلت لها : لقد أوتيتِ خيرا كثيرا . قالت : « وما يذكر إلا أولو الألباب » . فلما مشيت بها قليلا قلت : ألك زوج ؟ قالت : « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » فسكت ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة . فقلت لها : هذه القافلة فمن لك فيها ؟ قالت : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » فعلمت أن لها أولاداً فقلت : وما شأنهم فى الحج ؟ قالت : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » فعلمت أنهم أدلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات .

فقلت : هذه القباب فمن لك فيها ؟ قالت : «واتخذ الله ابراهيم خليلا » « وكلم الله موسى تكليما » « يا يحيى خذ الكتاب بقوة »

فناديت : يا إبراهيم ، يا موسى ، يا يحيى ، فإذا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت : « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا » فمضى أحدهم فاشترى طعاما فقدموه بين يدى ؛ فقالت « كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية ».

قلت : الآن طعامكم علىّ حرام حتى تخبرونى بأمرها . فقالوا : هذه أمنا منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن.« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »



الذكـــور والإنــــاث

قاطع رجل امرأته لأنها ولدت بنتا وتزوج عليــها ، فشــاء الله ألا تلد الجديدة إلا بنتا أيضا ، فنادته القديمة قائلة :

مـــال أبـــا حمـــزة لا يأتينــــا ✿ يظــل فـــى البيـــت الـــذى يلينـــا

غضبــــان ألا نلـــد البنينـــــا ✿ والله مـــــا ذلــــك بأيدينــــــا

نحــــن كـــالأرض للزارعينــــا ✿ ننبــت مــا قــــد زرعـــوه فينـــا

عظمة فى سهم

بينما كان المنصور جالسا في مجلسه في أعالي باب خراسان مـــن مدينته التى بناها ،جاءه سهم عائر (مجهول راميه) سقط بين يديه فزعـــر منه ثم أخذه وجعل يقلبه ، فإذا مكتوب عليه بين الريشتين:

أتطمـع فـى الحيـــاة إلى التنــادى ✿ وتحســـب أن مــــالك مــــن نفـــاد

ستســـأل عــن ذنوبــك والخطايــا ✿ وتســأل بعــد ذاك عــن العبــــاد

ثم قرأ على الريشة الأولى :

أحسـنت ظنـك بالأيـام إذ أحسـنت ✿ ولم تخـف سـوءا يـأتى بـه القـدر

وسـالمتك الليـــالى فاغـــترت بــها ✿ وعـن صفـو الليـالى يحـدث الكـدر

ثم قرأ على الريشة الأخرى :

هـى المقـادير تجـرى فـــى أعنتـــها ✿ فاصبر فليـس لهـا صبر علـى حـال

يوما تـريك خسـيس القـوم ترفعـه ✿ إلى السـماء ويومـا تخفـض العــالى

وإذا على جانب السهم (همزات من رجل مظلـــوم فـــى حبســـك) فبعث برجل ووجد شيخا متجها إلى القبلة يقرأ « وسيعلم الذين ظلمـــوا أى منقلب ينقلبون » ففك قيده ، وعزل الذى حبسه عن الولاية.

أفضـــل العلـــم

سأل أحد الملوك قيس بن ساعده : ما أفضل العلم ؟ قال : وقـوف المرء عند علمه.

قال : ما أفضل العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه

قال : ما أفضل المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه

قال ما أفضل المال ؟ قال : ما قضى به الحقوق

خمس تضمن خمس

الصلاة تضمن الرزق . والزكـــاة تضمـــن البركـــة ، والصدقـــة تضمن العافية ، والزنا يضمن الفقر ، والظلم يضمن الهلاك .

كثـــرة الكـــــلام

قال الإمام على : من كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطـــؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومـــن مات قلبه دخل النار.

قال الشافعى :

وكـن رجـــلا علـــى الأهـــوال جلـــدا ❁ وشـيمتك الســـماحة والســـخاء

فـــلا حـــزن يـــــدوم ولا ســـــرور ❁ ولا بـــأس عليـــــك ولا رجـــاء

قال الخليل أحمد : الرجال أربعة :

١ – رجل يدرى ويدرى أنه يدرى ، فذلك عالم فاتبعوه .

٢ – رجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى ، فذلك غافل فأيقظوه .

٣ – رجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى ، فذلك مسترشد فعلموه.

٤ – رجل لا يدرى ويدرى أنه يدرى ، فذلك جاهل فاحذروه .



في مدح الرسول ﷺ

لغة الكلام كما وضعت على فم … ولولا الحب لم أتكلم
يا كوكب التوحيد حسبي أنني … أحد الشداة الهائمين الحوم
إن الذى سواك فى تنزيله وفاك … وصفا بالثناء الأكرم
ما حيلة الشعراء زاد عناءهم … رهبا لدى هذا الجلال الأعظم
سبقت محبته مجيئك للورى … فى عالم الغيب الكبير الأقدم
يا نور يوم ولدت قامت عزة … للأرض إذ أمست بنورك تهتدى
الكوكب الأرضى حين وطئته … أمسى حصاه يتيه فوق الأنجم

الله تعالى

والله ما طلعت شمس ولا غربت … إلا وحبك مقرون بأنفاسى
ولا خلوت بقوم أحدثهم إلا … وأنت بين أجلاسى

من أقوال الإمام الشافعي رضي الله عنه

لا تهزأ بالدعاء

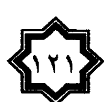
أتهزأ بالدعاء وتزدريه … وما تدرى بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطئ ولكن … لها أمد ، وللأمد انقضاء

حب النساء

أكثر الناس فى النساء وقالوا … إن حب النساء جهد البلاء
ليس حب النساء جهدا ولكن … قرب من لا تحب جهد البلاء

خالف هواك

إذا حار أمرك فى معنيين … ولم تدر حيث الخطأ والصواب



فخـالف هـواك فـإن الهـوى ... يقـود النفـوس إلى مـا يعـاب

حـق الأديب

أصبحت مطرحاً فى معشـر جهلوا ... حق الأديب فباءوا الـرأس بـالذنب

والناس يجمعهم شمل ، وبينهم ... فى العقل فرق ، وفى الآداب والحسب

كمثل ما الذهب الإبريز يشركه ... فى لونه الصفر ، والتفضيل للذهب

والعود لو لم تطب منه روائحه ... لم يفرق الناس بين العود والحطب

هكـذا الخـط

تموت الأسْدُ فى الغابات جوعاً ... ولحـم الضـأن تأكلـه الكـلاب

وعبد قد ينام على حرير ... وذو نسـب مفارشـه الـتراب

الشيب نذير الفناء

خبت نار نفسى باشتعال مفارقى ... وأظلم ليلى إذ أضاء شهابها

أيا بومة قد عششت فوق هامتى ... على الرغم منى حين طار غرابها

رأيت خراب العمر منى فزرتنى ... ومأواك من كل الديار خرابها

أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضى ... طلائع شيب ليس يغنى خضابها

إذا اصفر لون المرء وأبيض شعره ... تنقص من أيامه مستطابها

فدع عنك سوءات الأمور فإنها ... حرام على نفس التقى ارتكابها

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها ... كمثل زكاة المال تم نصابها

وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم ... فخير تجارات الكرام اكتسابها

ولا تمشين فى منكب الأرض فاخراً ... فعما قليل يحتويك ترابها

ومن يذق الدنيا فإنى طعمتها ... وسيق إلينا عذبها وعذابها

فلم أرها إلا غروراً وباطلاً ... كما لاح فى ظهر الفلاة سرابها

وما هى إلا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها



فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها ❁ وإن تجتذبها نازعتك كلابها

فطوبى لنفس أولعت قعر دارها ❁ مغلقة الأبواب مرخى حجابها

جنان الخلد

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ❁ يمسى ويصبح فى دنياه سفارا

هلا تركت لذى الدنيا معانقة ❁ حتى تعانق فى الفردوس أبكارا

إن كنت تبغى جنان الخلد تسكنها ❁ فينبغى لك أن لا تأمن النارا

أمطرى لؤلؤا

أمطرى لؤلؤا جبال سرنديب ❁ وفيضى آبار تكرور تبرا

أنا إن عشت لست أعدم قوتا ❁ وإذا مت لست أعدم قبرا

همتى همه الملوك ونفسى ❁ نفس حر ترى المذلة كفرا

وإذا ما قنعت بالقوت عمرى ❁ فلماذا أزور زيدا وعمرا

أمر فوق أمرى

أفكر فى نوى إلفى وصبرى ❁ وأحمد همتى وأذم دهرى

وما قصرت فى طلب ولكن ❁ لرب الناس أمر فوق أمرى

المرء خبير بنفسه

ما حك جلدك مثل ظفرك ❁ فتول أنت جميع أمرك

وإذا قصدت لحاجة ❁ فاقصد لمعترف بفضلك

العلم ينهى أهله ❁ أن يمنعوه أهله

لعله يبذله ❁ لأهله لعله

شوق إلى مصر

لقد أصبحت نفسى تتوق إلى مصر ❁ ومن دونها أرض المهامة والقفر

فوالله لا أدرى أللفوز والغنى ❁ أساق إليها أم أساق إلى القبر؟

❁ طريق المعالى ❁

بقدر الكد تكتسب المعالى ❁ ومن طلب العلا سهر الليالى
ومن رام العلا من غير كد ❁ أضاع العمر فى طلب المحال
تروم العز ثم تنام ليلا ❁ يغوص البحر من طلب اللآلى

❁ زادنى علماً بجهلى ❁

كلما أدبنى الدهر ❁ أرانى نقص عقلى
وإذا ما ازددت علماً ❁ زادنى علماً بجهلى

❁ الشقى فى شقاء ❁

المرء يحظى ثم يعلو ذكره ❁ حتى يزين بالذى لم يفعل
وترى الغنى إذا تكامل ماله ❁ يُخشى ويُنحل كل ما لم يعمل

❁ داريت كل الناس لكن .. ❁

وداريت كل الناس لكن حاسدى ❁ مداراته عزت وعز منالها
وكيف يدارى المرء حاسد نعمة ❁ إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

❁ الزَّنَادِيْنُ ❁

عفوا تعف نساؤكم فى المحرم ❁ وتجنبوا مالا يليق بمسلم
إن الزَّنَادِيْنُ فإن أقرضته ❁ كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

❁ أسباب الغنى ❁

أجود بموجود ولو بت طاوياً ❁ على الجوع كشحاً والحشا يتألم
وأظهر أسباب الغنى بين رفقتى ❁ ليخفاهم حالى وإنى لمعدم
وبينى وبين الله أشكو فاقتى ❁ حقيقاً فإن الله بالحال أعلم



ليس للشامتين يوم

وحدث أبو الحسن الصابونجي المصري قال: رأيت قبر أبي عبد الله الشافعي بمصر ، وعند رأسه لوح مكتوب عليه :-

قضيت نحبي فسر قوماً ✿ حمقى بهم غفلة وقوماً

كأن يومي على حتم ✿ وليس للشامتين يوم

وهو شعر أشبه بشعر الشافعي ، ولعله كان أوصى بكتابته على قبره.

يا هاتكا حرم الرجال

يا هاتكا حرم الرجال وقاطعاً ✿ سبل المودة عشت غير مكرم

لو كنت حراً من سلالة ماجد ✿ ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم

من يزن يزن به ولو بجداره ✿ إن كنت يا هذا لبيبا فافهم

قد بلوتك

قال الأصبهاني: حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا الحسين بن خمد بن غوث الدمشقي قال: سمعت المزني يقول: كلم الشافعي في بعض ما يراد منه فأنشأ يقول:

ولقد بلوتك وابتليت خليقتي ✿ ولقد كفاك معلمي تعليمي

عزة الله العظمى

بموقف ذلي دون عزتك العظمى ✿ بمخفي سر لا أحيط به علما

بإطراق رأسي باعترافي بذلتي ✿ بمد يدي أستمطر الجود والرُحمى

بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها ✿ لعزتها يستغرق النثر والنظما

بعهد قديم من ألست لله بربكم؟ ✿ بمن كان مكنوناً فعرف بالأسما



أذقنا شراب الأنس يــا مـن إذا سقى ✿ محبـاً شــراباً لا يضــام ولا يظمــا

الرجـــاء سلم لعفو الله

حدث المزنى وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال : دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقلت:

كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلا ، وللإخـــوان مفارقاً ، ولكأس المنية شارباً ، وعلى الله جل ذكـــره وارداً ، ولا والله ما أدرى روحى تصير إلى الجنة أم النـــار . فأعزيـــها ، ثـــم بكـــى وأنشا يقول:

ولمـا قسـا قلبـى وضــاقت مذاهبـى ✿ جعلت الرجـا منى لعفـوك سـلما
تعــاظمنى ذنبـى فلمــا قرنتــه ✿ بعفـوك ربـى كـان عفـوك أعظمـا
فما زلت ذا عفو مـن الذنب لم تـزل ✿ تجــود وتعفــو منــه وتكرمــاً
فلـولاك لم يصمـد لإبليــس عــابد ✿ فكيـــف أغـــوى صفيـــك ادمــا
فيــاليت شـعرى هــل أصـير لجنــة ✿ أهنـــا وأمـــا للســعير فأندمــا
فللـه در المعـــارف النـــدب إنـــه ✿ تفيض لفـرط الوجـد أجفانـه دمـا؟
يقيــم إذا مــا الليــل مــد ظلامــه ✿ على نفسه من شـدة الخـوف مأتمـا
فصيحـاً إذا مـا كـان فـى ذكـر ربــه ✿ وفى ما سواه فى الـورى كـان أعجمـا
ويذكـر أيامــاً مضــت مــن شــبابه ✿ ومـا كـان فيــها بالجهالــة أجرمــا
فصـار قريـــن الهــم طـــول نـــهاره ✿ أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلما
يقـول حبيبـى أنـت سـؤلى وبغيتـــى ✿ كفـى بـك للراجـين سـؤلا ومغنمـا
ألسـت الـذى غذيتنـــى وهديتنـــى ✿ ولا زلــت منانـــاً علـــىّ ومنعمـــا
عسى من لــه الإحسـان يغفـر زلتـى ✿ ويســـتر أوزارى ومـــا قـــد تقدمـــا



كيف تنال العلم ؟

أخى لن تنال العلم إلا بستةٍ ❁ سأنبك عن تفصيلها ببيان
ذكاء ، وحرص ، واجتهاد ، بلغة ❁ وصحبه أستاذٍ ، وطول زمان

أحب الصالحين

أحب الصالحين ولست منهم ❁ لعلى أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارتهم المعاصى ❁ فضل فلانٍ على فلان

احفظ لسانك

احفظ لسانك أيها الإنسان ❁ لا يلدغنك إنه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه ❁ كانت تهاب لقاءه الأقران

نعيب زماناً

نعيب زماننــاً والعيب فينا ❁ وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنبٍ ❁ ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ❁ ويأكل بعضنا بعضاً عياناً

فى الأسفار خمس فوائد

تغرب عن الأوطان فى طلب العُلى ❁ وسافر ففى السفر خمس فوائد
تفرج هم ، واكتساب معيشة ❁ وَعِلمٌ ، وآداب ، وصحبة ماجد

سهرت أعين

سهرت أعين ، ونامت عيون ❁ فى أمور تكون أولاً تكون
فادرأ الهم ما استطعت عن النفس ❁ فحملانك الهموم جنون



إن ربا كفاك بالأمس ما كان ❁ سيكفيك فى ندماً يكون

❁ حشو الكلام ❁

لا خير فى حشو الكلام ❁ إذا اهتديت إلى عيونه
والصمت أجمل بالفتى ❁ من منطق فى غير حينه
وعلى الفتى لطباعه ❁ سمة تلوح على جبينه

❁ ألف سنة ❁

لن يبلغ العلم جميعاً أحد ❁ لا ولو حاوله ألف سنه
إنما العلم عميق بحره ❁ فخذوا من كل شئ أحسنه

❁ من دعاء الأطهار : الدعاء من السنة ❁

استفتاح الدعاء، واسم الله الأعظم

عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول :

« اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله ،لا إله إلا أنت ،الأحد الصمد .. الذى لم يلد ولم يولد ويلم يكن له كفواً أحد » ..

فقال : « لقد سألت الله بالإسم الأعظم ، الذى إذا سئل به أعطى، وإذا دعى به أجاب » رواه الترمذى

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : سمع النبى ﷺ رجلا يقول : « يا ذا الجلال والإكرام » ..



فقال « قد استجيب لك فسل » رواه الترمذى

وعن أنس بن مالك ﷺ قال : مر النبى ﷺ بأبى عياش زيد بن الصامت الزُرَقى، وهو يصلى ، وهو يقول : « اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت ، يا حنان ، يا منان ، يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى يا قيوم » .

فقال رسول الله ﷺ : « لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ،وإذا سئل به أعطى » رواه الحاكم

وعن سعد بن أبى وقاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « دعوة ذى النون إذ دعاه ، وهو فى بطن الحوت : « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » فإنه لم يدع بها مسلم فى شئ قط إلا استجاب الله له » رواه الحاكم

وعن أسماء بنت يزيد . فيما أخرجه الترمذى وقال عنه حديث حسن صحيح . أن النبى ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين** » :

﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾

وفاتحة آل عمران : ﴿ ألم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾

✿ القلوب بيد الله ✿

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم مصرف القلوب ، صرف قلوبنا على طاعتك » رواه مسلم



وعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة رضي الله عنهما : « يا أم المؤمنين ! .. ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك ؟ .. قالت : كان أكثر دعائه : « يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك » رواه الترمذي

۞ وإذا أسلم الرجل ۞

أخرج الإمام مسلم ، عن أبي مالك الأشجعي قال : كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللهم اغفر لي وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني » .

وفي رواية عنه : أنه سمع النبي ﷺ ، وأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال : : قل : « اللهم اغفر لي وارحمني ، وعافني وارزقني ، ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك »

وفيما أخرجه الترمذي وحسنه ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي :«يا حصين ، كم إلهاً تعبد اليوم ؟» قال: سبعة ... ستا في الأرض ، وواحدا في السماء ... .

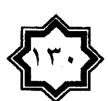
قال : فأيهم الذي تعده لرهبتك ورغبتك ؟ ..

قال : الذي في السماء .

قال : يا حصين ! .. أما إنك لو أسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك .

قال : فلما أسلم حصين قال : يا رسول الله .. علمني الكلمتين اللتين وعدتني .

فقال : قل : « اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شر نفسي » .



سلوا الله العافية

عن أبى الفضل العباس بن عبد المطلب ﷺ قال : قلت يا رسول الله ! علمنى شيئاً أسأله الله تعالى ؟ .. قال : « سلوا الله العافية ... ».

فمكثت أياماً ثم جئت ، فقلت : يا رسول الله ! علمنى شيئاً أسأله الله تعالى ؟ .. قال لى : يا عباس يا عم رسو الله ﷺ .. سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » رواه الترمذى

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله .. أى الدعاء أفضل ؟ قال : « سل ربّك العافية فى الدنيا والآخرة » ثم أتاه فى اليوم الثانى فقال : يا رسول الله ! .. أى الدعاء أفضل ؟ .. فقال له مثل ذلك .. ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال مثل ذلك .. فقال له :« إذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة ، فقد أفلحت » أخرجه أحمد والترمذى

فى الصباح والمساء

أخرج الإمام البخارى عن حذيفة بن اليمان ﷺ أن النبى ﷺ كان إذا استيقظ – وفى رواية : إذا أصبح – قال :« الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النشور »

وعن عبد الرحمن بن أبزى أن النبى ﷺ كان إذا أصبح يقول : « أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ، وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » أخرجه الإمام البخارى



وفى المساء يقول كما يقول فى الصباح ، مع تغيير كلمة « أصبحنا » بكلمة « أمسينا » وكان يقول : « رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولا » .

وروى ابن السنى عن أبى الدرداء ؓ عن النبى ﷺ قال : « من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، سبع مرات ، كفاه الله تعالى ما همه من أمر الدنيا والآخرة »

عند النوم

عن حذيفة ؓ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ، ثم يقول :« اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك » أخرجه الترمذى

وعن أبى هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه ، فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه .. ثم يقول : « باسمك ربى وضعت جنبى ،وبك أرفعه .. إن أمسكت نفسى فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » متفق عليه

دعاء يقال عند الكرب من أجل الفرج

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم .. لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش



الكريم » متفق عليه. وعن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبـى ﷺ إذا كربه أمر قال : « يا حى يا قيوم ، برحمتك أستغيث » رواه الترمذى

وروى أبو داود فى سننه ، عن أبى بكر الصديق ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلنى إلـى نفسـى طرفـة عيـن ، وأصلـح لـى شـأنى كلـه ، لا إلـه إلا أنت » رواه ابن السُنى

✿ عند الوجـــع ✿

إذا وجدت وجعاً فى جسدك ، فضع يدك على الـذى يتـألم مـن جسدك ، وقل : « باسم الله ثلاثا .. وقل سبع مرات : أعـوذ بعـزة الله وقدرته .. من شر ما أجد وأحاذر» أخرجه الترمذى

« باسم الله : أذهب البأس ، رب الناس ! .. اشف أنت الشـافى ، لا شفاء إلا شفاؤك .. شفاء لا يغادر سقماً » رواه ابن السُنى وغيره

✿ إذا اشتد بك الوجع ولم تقدر على الصبر ✿

« اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى ، وتوفنى ما كانت الوفـاة خيراً لى » أخرجه الشيخان

✿ وإذا رمدت عينه ✿

« اللهم متعنى بسمعى وبصرى ، واجعله الوارث منى .. وأرنـى فى العدو ثأرى ، وانصرنى على من ظلمنى » رواه ابن السُنى

عند زيارة المريض

« أسأل الله الكريم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ويعافيك» .

« شفى الله سقمك ، وغفر لك ذنبك ، وعافاك فى دينك وجسمك، إلى مدة أجلك » .

« اللهم اشف عبدك ، ينكأ لك عدواً ، أو يمشى لك فى صلاة » .

فإن كان مريضا بالحمى ، قال له : « كفارة وطهور » رواه ابن السُّنى

عند اشتداد الهم

« اللهم إنى عبدك ، وابن عبدك وابن أمتك .. ناصيتى بيدك ، ماض فىَّ حكمك ، عدل فىَّ قضاؤك .. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك ، أو أعلمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونور صدرى، وجلاء غمى ، وذهاب حزنى وهمى » .

قال ﷺ : « ما أصاب أحداً حزن ، فقال ذلك .. إلا أذهب الله همه ، وأبدله مكانه فرحاً .. فقيل : يا رسول الله ! .. أفلا نتعلمها ؟ .

فقال ﷺ : « بل ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها » رواه أحمد

إذا أصبت بمصيبة

عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون . اللهم عندك أحتسب مصيبتى فأجرنى فيها ، وأبدلنى بها خيراً منها » رواه أبو داود والحاكم



إذا استعصيت أمراً

« اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا .. وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا » أصحاب السنن

إذا عسرت المعيشة

« باسم الله على نفسى ومالى: اللهم ارضنى بقضائك ، وبارك لــى فيما قدر لى.. حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير مـــا عجلـــت » رواه ابن السُنى

وإذا سمعت بوفاة أحد

« إنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون .. اللهم اكتبـــه فى المحسنين ، واجعل كتابه فى عليين ، واخلف على عقبه فى الغابرين . اللـــهم لا تحرمنـــا أجـــــره ، ولا تفتنـــا بعــــده ، واغفـــر لنــــا وله » رواه ابن السُنى

وإذا خفت قوماً ، فقل

« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شـــرورهم » رواه أحمد والحاكم وأبو داود

وإذا رأيت شيئاً تكرهه

ليس التشاؤم من الإسلام فى شئ ، ومع ذلك فإنه إذا رأى الإنسان ما يكره على أى وضع كان ، فليقل كما فى حديـــث رســـول الله ﷺ : « اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالســـيئات إلا أنـــت .. لا حول ولا قوة إلا بالله » رواه ابن السُنى



وليقل : « اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير ، إلا خـيرك ، ولا إله غيرك » .

وإذا هبت الريح

« اللهم إنى أسألك خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخـــير مـــا أرسلت به .. ونعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشـــر مـــا أرســلت به» رواه الترمذى

ويقول : « لقحاء (أى حاملة للمطر ، نافعـــة) لا عقيمـــاً » رواه ابن حبان والحاكم

« اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسلت بـــه » رواه ابـــن السُـــنى والطبرانى

إذا رأى سحاباً مقبلا

« اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسلت به » رواه ابن السُنى

إذا سمع الرعد والصواعق

« اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلـــك » رواه ابن السُنى

« سبحان من يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفتـــه » رواه الإمام مالك فى الموطأ

إذا رأى المطر

« اللهم اجعله صيباً نافعاً » رواه الإمام البخارى



إذا اشتد الحر

« اللهم أجرنى من حر جهنم » رواه ابن السُنى

عند الفزع من النوم

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن النبى ﷺ قال : « إذا فزع أحدكم فى النوم ، فليقل : « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، فإنها لن تضره » . رواه الإمام أحمد

قال : وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يلقنها من بلغ من ولده ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى صك ، ثم علقها فى عنقه .

للحفظ فى المكان

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ! .. ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة .. قال : أما لو قلت حين أمسيت : « أعوذ بكلمات الله التامات ، من شر ما خلق لم يضرك شئ» رواه مسلم

وعن خولة بنت حكيم السلمية رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا نزل أحدكم منزلا ، فليقل : « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » .. فإنه لا يضره شئ حين يرتحل عنه » رواه مسلم



عند دخول المنزل

روى الإمام مسلم ، عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان " لا مبيت ولا عشاء " وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشيطان : " أدركتم المبيت " فإذا لم يذكر الله تعالى ، عند طعامه ، قال : " أدركتم المبيت والعشاء " » .

عند الخروج من المنزل

وروى أبو داود ، عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قال ، يعني إذا خرج من بيته : باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .. يقال له : كُفيت ، ووُقيت ، وهُديت .,. وتنحى عنه الشيطان .. فيقول لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هُدى ، وكُفى ووُقى »

وعن أم سلمة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : « باسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك أن أَضِل أو أُضل ، أو أزل أو أُزل ، أو أظلم ، أو أُظلم أو أجهل أو يُجهل علىَّ » رواه أبو داود والترمذى

إذا دخل المسجد

« اللهم افتح لى أبواب رحمتك » رواه الترمذى

إذا خرج من المسجد

« اللهم إنى أسألك من فضلك » رواه ابن السُنى



عند رؤية ما يسره

عن أنس رضي الله عنه ، فيما رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ما يسره قال : « الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات » .

عند رؤية ما يسوءه

وكان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يسوءه قال : « الحمد لله على كل حال » .

أما النصيحة القرآنية ، لكل من رأى ما يسره من أهله أو ماله ، فهى أن يقول :

« ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله » .

وهذه الكلمة القرآنية الكريمة ، من خصائصها المنع من الحسد، ومن خصائصها الحفظ والزيادة .

عند شراء دابة ، أو استعمال خادم

« اللهم إنى أسألك خيره وخير ما جُبل عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه » رواه ابن السُنى

فإذا لبست ثوبا جديداً

روى الترمذى بإسناد حسن عن رسول الله ﷺ قال : « اللهم كسوتنى هذا الثوب فلك الحمد ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له » .



عند النظر إلى السماء

« ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار » ســـــورة آل عمران : آية : ١٩١

عند القيام من المجلس

روى عن رسول الله ﷺ بإسناد حسن أن كفــــــارة المجلـــس أن يقول الإنسان عند القيام :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنـــت ، أســـتغفرك وأتوب اليك » .

إذا ركب سفينة

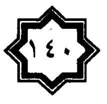
« باسم الله مجريها ومرساها .. إن ربى لغفـــور رحيـــم » هـــود آية: ٤١.

« ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضتـــه يـــوم القيامـــة والســـماوات مطويـــات بيمينـــه ســـبحانه وتعـــالى عمـــا يشـــركون » الزمر آية: ٦٧.

وعندما يودع شخصا

كان رسول الله ﷺ يودعنـــا فيقـــول : « اســـتودع الله دينـــك ، وأمانتك وخواتيم عملك » رواه الترمذى

وقال النبى ﷺ :« اللهم ازو له الارض ، وهون عليه السفر».



عن أنس أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله .. إنى أريد سفرا فزودنى ... قال : زودك الله بالتقوى . قال : زدنى : قال : وغفر لك ذنبك . قال زدنى . قال : ووجهك للخير حيثما كنت » رواه الترمذى

دعاء عرفه

روى الترمذى بسنده أن النبى ﷺ قال : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير » .

وعن على كرم الله وجهه قال : أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة فى الموقف : « اللهم لك الحمد كالذى نقول ، وخيرا مما نقول .. لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، وإليك مآبى ، ولك رب تراثى .. اللهم أعوذ بك من شر ما تجئ به الريح » .

وقد روى أيضا أن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير .. اللهم اجعل فى بصرى نورا ، وفى سمعى نورا ، وفى قلبى نورا .. اللهم اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى.. اللهم إنى أعوذ بك من وسواس الصدر ، وشتات الأمر ، وفتنة القبر ، وشر ما يلج فى الليل ، وشر ما يلج فى النهار ، وشر ما تهب به الرياح ، ومن شر بوائق الدهر »

ومن دعاء يوم عرفة أيضا ، قوله ﷺ : « اللهم إنك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شئ من أمرى . أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ،



المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسده ، ورغم لك أنفه .. اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقيّاً ، وكن بى رءوفاً رحيماً ، يا خير المسئولين ، وأكرم المعطين » .

۞ من أقامهن دخل الجنة ۞

فيما أخرجه الإمام أحمد والترمذى عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : كان النبى ﷺ إذا أنزل عليه الوحى سمع عند وجهه دوىٌّ كدوى النحل، فأنزل عليه يوماً ، فمكثنا عنده ساعة ، فسرى عنه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه وقال : « اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنا » .

ثم قال ﷺ : « أنزلت على عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة.. ثم قرأ : « قد أفلح المؤمنون »

۞ لا تدعوا على أنفسكم ۞

عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، فقد توافقون من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم » رواه مسلم

۞ ما يلزم قارئ القرآن من آداب ۞

١ – إن من حرمة القرآن ألا يمسه إلا من كان طاهراً [على الأحوط] .
٢ – ومن حرمته أن يستاك ويتخلل فيطيب فمه لأنه طريق القرآن .



٣ – ومن حرمته أن يستقبل القبلة عند قراءته .

٤ – ومن حرمته إذا تثاءب أن يمسك عن القرآن لأنه إذا قرأ فهو مخاطب ربه ومناجيه [والتثاؤب من الشيطان] .

٥ – ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم ، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

٦– ومن حرمته إذا أخذ فى القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الآدميين من غير ضرورة.

٧ – ومن حرمته أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجواب .

٨ – ومن حرمته أن يقرأ على تُؤدة [تمهل وتأن] وترسيل وترتيل ، ويؤدى لكل حرف حقه من الأداء حتى يبرز اللفظ تماما فإن له بكل حرف عشر حسنات .

٩ – ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله وأن يقف على آية الوعيد فيستجير الله منه .

١٠ – ومن حرمته أن يقف على أمثلة فيتمثلها ، ويلتمس غرائبه .

١١ – ومن حرمته إذا قرأ ألا يلتقط الآى من كل سورة ، بل يقرأ السورة حتى يتمها ، ثم ينتقل إلى سورة أخرى ، وهكذا .

١٢ – ومن حرمته أن يضعه على شئ بين يديه إذا قرأه ولا يضعه على الأرض ، وألا يضعه تحت شئ من الكتب أو يضع فوقه شئ من الكتب حتى يكون أبدا عاليا لسائر الكتب .

١٣ – ومن حرمته ألا يمر يومٌ من أيامه دون النظر فى المصحف مرة.



١٤ – ومن حرمته ألا يتأوله عندما يعرض له شئ من أوامر الدنيا ، مـا لقولك عند حضور الطعام : « كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فـى الأيام الخالية » .

١٥ – ومن حرمته ألا يتلى منكوسا [أى قراءة السورة من آخرهـا إلـى أولها] .

١٦ – ومن حرمته ألا يقراه بألحان الغناء كألحان أهل الفسق .

١٧ – ومن حرمته أن يجلل تخطيطه إذا خطه أى كلما كان الخط كبـيرا واضحا كان ذلك تعظيما له .

١٨ – ومن حرمته ألا يجهر بعض الناس على بعض فى القراءة ، فيفسـد عليهم ، ويكون كهيئة المغالبة.

١٩ – ومن حرمته ألا يُقرأ فى الأسواق ، ولا فى مواطن اللغـط واللغـو ومجمع السفهاء .

٢٠ – ومن حرمته ألا يتوسد المصحف ،ولا يعتمد عليه ولا يرمى به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله .

٢١ – ومن حرمته ألا يخلط فيه ما ليس منه .

٢٢ – ومن حرمته ألا يحلى بالذهب ولا يكتب بالذهب ؛ فتختلط به زينـة الدنيا .

٢٣ – ومن حرمته ألا يكتب على الأرض ، ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثة .

٢٤ – ومن حرمته أن يفتتحه كلما ختمه ، حتى لا يكون كهيئة المـهجور.

٢٥ – ومن حرمته إذا انتهت القراءة أن يشهد لرسول الله  بـالبلاغ ، ويشهد على ذلك أنه حق فيقول مثلا: (صدقت ربنا ، وبلغ نبيـك ، ونحن على ذلك من الشاهدين).

تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أذن الله لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » رواه البخارى ومسلم

وعن البراء بن عازب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ فى العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه » رواه البخارى ومسلم

فى بعض مناقب الصالحين رضى الله عنهم جمعين

الحمد لله الذى نزه أبصار بصائر أوليائه فى ملكوته ، وأراهم من آياته عجبا ، وأسرى بأرواحهم إلى محل قربه ، وجعلهم من الأتقياء النجباء وشرفهم بأن جعلهم عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا ، وأقامهم على الأقدام فى جنح الظلام ، وقد مد عليهم من ستوره غيهبا ، وأطلعهم على أسرار ما كتبتها أقلام ولا أودعت كتبا ، وقد قذف فى قلوبهم أنواراً يشاهدون بها الملكوت فيرون ما كان بعيدا مقتربا ، ومنَ عليهم بالكشف والاطلاع فيرون ما كان محتجبا ، وكساهم جمالا ومهابة وسمة ، وأدبا وجذب أعنة قلوبهم إلى جنابه ، ونادمهم خلوة السحر ؛ فقطعوا بالسهر وقتاً طيباً وناداهم فى سرائرهم ببشائرهم أهلا وسهلا ومرحباً وسقاهم من ألذ مشروب ، وتجلى عليهم المحبوب ، وأراهم جمالا للقلوب قدسى، فهو حبيب القوم وجليسهم ونديمهم وأنيسهم ، وقد رفع لهم عنده رتبا فإذا غابوا كانوا فى الحضرة قرباً ، وإذا حضروا حدثوا عجبا فبهم ينزل الغيث، ويشعب من الأرض ما لم يكن مشعبا ويخصب ما كان مجدبا ، وبهم يستجاب الدعاء ويكشف البلاء فنالوا قصدا ، وبلغوا أرباً فإذا أقبل الليل تمسكوا بأذياله وأخذوا منه حسباً ، وتملوا بمنادمة حبيبهم

عندما غابت الوشاة ونامت الرقباء ، وإذا هجم الصباح أعلنوا بالصباح ، وأجروا دمعاً منسكباً وقالوا يا ليت الليل لا ذهب وليته أقام ، وليت المشرق عاد مغربا .

قال بعض الصالحين : كنت فى البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامى شخصا فسارعت حتى أدركته فإذا هى امرأة بيدها عكاز ، وهى تمشى الهوينا فظننت أنها أعيت فأدخلت يدى فى جيبى وأخرجت لها عشرين درهما ، وقلت خذيها وامكثى حتى تلحقك القافلة ثم تأتينى الليلة حتى أصلحِ أمرك فقامت بيدها فى الهواء هكذا فإذا فى كفها دنانير من الغيب ، ثم أنشدت تقول :

كم نعمة فى الأنام ومنة ۞ موجوداً فى ذاتها لا تعدم
كم آية لك فى الخلائق والنهى ۞ مشهودة أسرارها لا تفهم
كم حالة حولنا وتحولت ۞ فينا بنا عما تريد تسترحم
ولدى كلامك تستوى أقوالنا ۞ ففصيحنا فى بعض قولك أبكم
ونقول حقا إنك الحق الذى ۞ حجب الجميع فعلمه لا يعلم

۞ فى فضل الصلاة والدعاء ۞

عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ، ومن المدينة إلى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى ، قال فبينما هو جاء من بلاد الشام يريد المدينة إذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر : قف فوقف له التاجر ، وقال له : شانك بمالى وخلى سبيلى. فقال له اللص : المال مالى وإنما أريد نفسك ، فقال له التاجر : انتظرنى حتى أتوضأ وأصلى ركعتين وأدعو ربى عز وجل فقال له افعل مابدا لك قال : فقام التاجر وتوضأ ، وصلى أربع ركعات ، ثم رفع يديه إلى السماء فكان من

دعائه أن قال : [**يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ ويا معيد يا فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى بها على خلقك وبرحمتك التى و سعت كل شئ أنت الذى وسعت كل شئ رحمة وعلما لا إله إلا أنت يا مغيث أغثنى**] ثلاث مرات ، فلما فرغ من دعائه إذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس ، فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أرداه عن فرسه ثم جاء التاجر فقال له قم فاقتله، فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحداً قط و لا تطيب نفسى لقتله؟ قال فرجع الفارس إلى اللص فقتله ثم رجع إلى التاجر ، وقال له اعلم أنى ملك من السماء الثالثة حين دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة فقلنا : أمر حدث ، ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء ، ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربى أن يولينى قتله ، واعلم يا عبد الله أنه من دعا بدعائك هذا فى كل كربة ، وكل شدة، وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأعانه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء إلى النبى ﷺ وأخبره بالقصة فقال له النبى ﷺ « لقد لقنك الله تعالى أسماءه الحسنى التى إذا دعا بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى ».

۞ عطاء من الله ۞

كان أبو مسلم الخولانى رحمه الله يحب الصدقة والإيثار ، وكان يتصدق بقوته ، ويبيت طاويا فأصبح يوما ، وليس فى بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته : خذ هذا الدرهم ، واشتر به دقيقاً نعجن بعضه ، ونطبخ بعضه للأولاد ؛ فإنهم لا يصبرون على الجوع ، فأخذ الدرهم والمزود، وخرج إلى السوق وكان برداً شديداً فصادفه سائل فتحول عنه فلحقه ، وألح عليه ، وأقسم عليه فدفع إليه الدرهم ، وبقى فى هم وفكر



كيف يعود إلى أولاده والزوجة بغير شئ فمر بسوق البلاد، ففتح المزود وملأه من النشارة ، وربطه ، وأتى به البيت فوضعه فيه على غفلة من زوجته ، ثم خرج إلى المسجد فعمدت المرأة إلى المزود ففتحته فإذا فيه دقيق حوارى أبيض ، فعجنت منه ، وطبخت للأولاد فأكلوا وشبعوا ولعبوا فلما ارتفع النهار جاء أبو مسلم وهو على خوف من امرأته فلما جلس أتته بالمائدة والطعام فأكل فلما فرغ قال من أين لكم هذا ؟ قالت من المزود الذى جئت به فتعجب من ذلك، وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنيعه معه ، وكرمه سبحانه!! .

من أهل الصفاء ميمون العابد

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله : حججت سنة من السنين إلى بيت الله الحرام فأتيت مكة شرفها الله تعالى ، فإذا بالناس قد خرجوا يستسقون فى أول يوم وثانى يوم وثالث يوم ، وأنا معهم فلم يسقوا فتركتهم ، ومضيت إلى الحجر ، فدخلت فإذا على البلاطة الخضراء شخص أسود ، نحيل الجسم مصفر اللون ، وعليه خلقتان متزر بإحداهما ومرتدى بالأخرى ، وقد بكى وانتحب حتى بلت دموعه ثوبيه ، وهو رافع طرفه إلى السماء ، ويقول إلهى أخلقت الوجود كثرة الذنوب ، ومنعت عبيدك القطر من كثرة الذنوب ، ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصى والخطايا ، وأنت عالم بالأحوال فقد قتلت الأطفال وهلكت المواشى والعيال ، فأقسمت عليك بجاه محمد  إلا ما سقيتنا الغيث الساعة ، وقد توسلت بك إليك ، وجعلت متعبدى عليك فهب للحاضرين ذنوبهم ، ولا تؤاخذهم بجرائمهم يا رباه الساعة الساعة.

قال فما استتم كلامه حتى تراكمت السحب ، وجادت بالقطر من كل جانب ومكان فجلست أبكى حتى خرج من الحجر ، فأتبعته حتى عرفت الموضع الذى دخل فيه فعلمت الباب ، ورجعت إلى منزلى فلم يأخذنى نوم طول الليل ، فلما أصبحت صليت الصبح بغلس ، وأتيت الموضع فدخلت فإذا رجل حسن الهيبة فسلمت عليه فرد على السلام ، وقال هل لك من حاجة أبا عبد الرحمن قلت : نعم أريد شراء غلام ، فقال عندى عشرة غلمان فاختر منهم من شئت فصاح بأحدهم فخرج غلام سمين فجعل يصفه لى فقلت ليس من حاجتى فعرض آخر وآخر إلى أن عرض العشرة وأنا أقول ليس من حاجتى فقال لم يبق عندى إلا غلام أسود ضعيف الجسم ، متغير اللون إن ضحك الناس بكى ، وإن اشتغل الناس بأشغالهم صلى لا ينام الليل ينادى فى بعض أوقاته بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة أهل الدنيا من كثرة الضعف والبلى ، ومع هذا فإن قلبى يحبه ، وقد استبركت بنظره فصاح : ميمون فقال إن شاء الله تعالى ميمون فخرج فنظرته فإذا هو صاحبى فقلت : هذا أريد فقال ليس إلى بيعه من سبيل قلت لم لا تبيعه ، قال قد أنست به واستبركت بطلعته ، ومع هذا فإنه قد حمل عنى مؤنته فوالله ما يأكل عندى شيئا إلا بعمل الشريط والخوص ، فيعمل كل يوم بنصف دانق فإن باع أفطر وإلا بات طاوياً ، وقد أخبرنى الغلمان أنه يحيى الليل كله ، فقلت والله لئن لم تبعه لى لأتيتك بسفيان والفضيل فقال إن كان هذا قضيت حاجتك فاشتريته منه ، وأخذت بيده وسرنا فى الطريق فالتفت إلى ، وقال سألتك بالله لمَ اشتريتنى ، وأنا ضعيف نحيل الجسم لا أقوى على الخدمة ، وقد أخرج سيدى إليك أجود منى فقلت والله لا أستخدمك وإنما أكون لك خادما ، فقال

سألتك بالله إلا ما أخبرتنى بحالك معى فأخبرته بالخبر فقال لى : ينبغى أن تكون عبدا صالحا فإن لله تعالى فى خلقه نجبا وأولياء ، ليكشف شأنهم إلا لمن ارتضاه من عباده ، قال فتمشينا إلى أن عبرنا مسجداً فقال لى : يا مولاى هل لك أن تأذن لى أن أصلى فى هذا المسجد ركعتين ، قلت له الساعة تسير إلى منزل الفضيل ابن عياض فتركع فيه ما بدا لك قال : وما على بأن قد بقى من عمرى ما يوصلنى إلى منزل الفضيل ، وقد قال رسول الله ﷺ « من فتح باب خير فيتم فإنه لا يدرى متى يغلق عنه » قال فدخلنا المسجد فركع وركعت وأطال فى الصلاة ، وأنا منتظره فلما سلم قال : يا مولاى قرب الأجل ، وانقطع العمل يا مولاى ، إنما كانت المعاملة طيبة بينى وبينه وقد علمت أنت وسيعلم غيرك وغيرك ولا حاجة لى فى إفشاء السر ، وقد استودعتك الله وخر ساجداً فما زال يبكى ويتشهد إلى أن سكن حسه فحركته فإذا هو ميت رحمه الله فتركته ، ومضيت إلى الفضيل وسفيان فأخذنا فى أمره ما وجب ودفناه فى المعلاة ، وانصرفت وفى قلبى لهيب النار فجئت إلى منزلى ، فلما كان الليل وقضيت وردى ، ونمت فإذا بميمون قد أقبل فى سلمتين من الحرير ، وهو يبتسم وفى يده شئ فسلم على ، وقال لى يا مولاى حضرت بين يدى مولاى الكبير ، فشرحت له حالى ووزنك لثمنى من غير منفعة انتفعت بها ولا خدمة فقال لى يا ميمون إنى أعلم السر وأخفى وأعلم ما فى الضمائر والقلوب وإنما لم يشترك إلا لوجهى وإجلالاً لكرامتى ، وقد اعتقته من النار بسببك وكرامتك على ، وهذا ثمنى فخذه قال ابن المبارك : فبكيت وانتحبت واستيقظت من نومى ، والدرهم فى يدى ، وأنا أبكى فوالله ما ذكرته قط إلا بكيت على فراقه .



غلام البادية

قال بعض العلماء رحمه الله : رأيت غلاما فى البادية ، وهو قـــائم وليس معه أحد منقطع من العمارة - العمران - والناس فسملت عليه فـــرد على السلام فقلت له يا فتى أنت فى مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قـــال نعم وعزة ربى معى المعين والرفيق قلت وأين المعين والرفيق ؟ قـــال : هو فوقى بعزته ، ومعى بعلمه ، وحكمته وبين يدى بهدايته ، وعن يمينـــى بنعمته ، وعن شمالى بعظمته فلما سمعت هذا الكـــلام قلـــت: ألـــك فـــى المرافقة ؟ فقال : هيهات مرافقتك تشغلنى عن خدمته ، وما أحب أن يكون هذا ولى ملك الأرض من مشرقها إلى مغربها قلت له أما تســـتوحش فـــى هذا المكان؟ فقال لى يا هذا من كان المولى حبيبه وأنيسه كيف يســـتوحش قلت من أين تأكل؟ قال : يا هذا غذانى بلطفه فى ظلمة الأحشاء صغـــيرا أفلا يكفلنى كبيراً ، ولى عنده رزق معلوم وله وقت محتوم فسألته الدعـــاء فقال لى : حجب الله طرفك عن معصيته ، وملأ قلبك بخشيته قلت يا أخـــى متى ألقاك فتبسم وقال : أما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك فى الدنيـــا ، ويوم القيامة يجتمع فيه الناس كلهم فإن كنت ممن يلقانى فاطلبنى فى جملـــة الناظرين إلى الله عز وجل قلت له : ومن أين عرفت ذلك؟ قال ذلك أنـــى غضضت طرفى عن المحرمات ، ومنعت نفسى عن تنـــاول الشـــهوات ، وخلوت بخدمته فى الليالى المظلمات فعوضنى النظر إلى وجهه الكريم ، ثـــم غـــلب عنى فلم أره بعد ذلك .

حكمة أبى حنيفة النعمان

ويروى أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان يوما جالساً فى المســـجد ، فدخـــل عليه طائفة من مقدمى الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا : يـــا أبـــا حنيفـــة نسألك عن مسألتين فإن أجبت نجوت وإلا قتلناك قال : اغمـــدوا ســـيوفكم فإن برؤيتها يشتغل قلبى قالوا : كيف نغمدهـــا ونحـــن نحتســـب الأجـــر

الجزيل بإغمادها فى رقبتك ؟ فقال : سلوا إذن فقالوا جنازتان على الباب إحداهما رجل شرب الخمر فغمض فمات سكراناً والأخرى امرأة حملت من الزنا فماتت فى ولادتها قبل التوبة أهما كافران أم مؤمنان؟ والقوم الذين جاءوا يسألون مذهبهم التكفير بذنب واحد فإن قال مؤمنا قتلوه ، فقال من أى فرقة كانا من اليهود ؟ قالوا : لا قال من النصارى؟ قالوا : لا قال من المجوس؟ قالوا : لا قال : من عبدة الأوثان؟ قالوا : لا قال ممن كانا قالوا : من المسلمين قال : قد أجبتم قال وكيف قال قد اعترفتم أنهما كانا من المسلمين ، ومن كانا من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين ، قالوا هما فى الجنة أو فى النار ؟ قال أقول فيهما ما قال إبراهيم خليل الرحمن  فى حق من هم شر منهما « فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم » وأقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » فتابوا واعتذروا إليه .

فضل الله على الصالحين

قال الجنيد رحمه الله : حججت سنة من السنين وجاورت بمكة شرفها الله تعالى فجئت يوما إلى بئر زمزم لأرتوى منه فلم أجد بها حبلا ولا سقاء ولا ركوة فبينما أنا كذلك ، إذ دخل عبد أسود ، ومعه ركوة وحبل فدلاهما فى البئر فلم يصلا فرفعهما ، وقال وعزتك لئن لم تسقنى لأغضبن ، فإذا بالماء قد طفح على جانب البئر فتوضأ وشرب وملأ ركوته ، ثم عاد إلى قعر البئر قال الجنيد فلما خرج تبعته وقلت حبيبى على من كنت تغضب فقال؟ يا جنيد ما هو كما خطر لك كنت أغضب على نفسى لا أسقيها الماء إلى يوم القيامة فلما علم سيدى صدق الدعوى ، أنبع لى الماء ، ثم غاب عنى فلم أره .

الفضيل بن عياض

قيل للفضيل بن عياض رحم الله : يا فضيل أخبرنا كيف جذبتك يد التوفيق من قطع الطريق وكيف نقلت من فريق الشقاوة إلى أسعد فريق ؟ فقال : يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فأنقذنى مولاى من بحر الآثام ، وغمرنى بالإحسان والإنعام فقالوا كيف كان ذلك ، وكيف قربت عليك المسالك ؟ فقال بينما أنا يوما قد خرجت لأقطع الطريق على المارة ، وتقودنى إلى الشر نفسى الأمارة غرنى الزمان ، واستحوذ على الشيطان ، فذهبت لأستلب الرقاب ، وأنتهب الركاب ، وأنا فى ظلمة الحجاب أتيه ولا أعرف لطريق الصواب باب إذ طلع على من مكان التوفيق كمين : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فألقيت له سمعى ، وأجريت بالبكاء دمعى ، وطار قلبى وأثر ذلك فى رجوعى إلى ربى فقلت : بلى والله قد آن وحان رجوعى إلى الرحمن ، وخوفى من العصيان ، ولكن لابد للخائف من أمان فجاءت بشائر القرآن بترجمان « ولمن خاف مقام ربه جنتان »

الشكر

عن حمزة بن العباسى أن عبد الله بن عثمان قال أخبرنى ابن أبى ذئب عن ابن سعيد المقبرى عن أبيه عن عبد الله بن سلام أن موسى عليه السلام قال « يا رب ما الشكر الذى ينبغى لك ؟ قال يا موسى لا يزال لسانك رطبا من ذكرى » .

عن محمد بن إدريس قال حدثنى خالد بن خداش حدثنا حماد بن عبيد قال : قال رجل لأبى تميمة : كيف أصبحت ؟ قال أصبحت بين



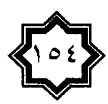
نعمتين لا أدرى أيهما أفضل : ذنوب سترها الله فلا يستطيع أن يعـــيرنى بها أحد ، ومودة قذفها الله فى قلوب العباد لم يبلغها عملى .

عن أبى على المدائنى قال : حدثنى إبراهيم بن الحسن عن شـــيخ من قريش مكى أن جعفر عن مالك بن دينار قال قرأت فى بعض الكتـــب « أن الله يقول يا ابن آدم خيرى ينزل إليك وشرك يصعد إلىَّ ، وأتحبـــب اليك بالنعمة وتتبغض إلىَّ بالمعاصى ، ولا يزال ملك كريم قد عرج إلـــىَّ منك بعمل قبيح » .

عن الحسن بن الصباح البزار قال : حدثنى محمد بن سليمان قـــال أنبأ هشام بن زياد عن أبى الزناد عن القاسم بن محمد عن عائشـــة عـــن النبى ﷺ قال : « ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من عنـــد الله إلا كتب له شكرها ، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له قبل أن يستغفره ، وأن الرجل ليشترى الثوب بالدينار ، فيلبسه فيحمد الله فما يبلـــغ ركبتيه حتى يغفر له » .

عن الحسن بن الصباح قال : حدثنى زيد بن الحباب حدثنى زيـــاد بن عبد الله السعدى سمعت معاوية ابن قرة يقـــول : « مـــن لبـــس ثوبـــاً جديداً فقال بسم الله والحمد لله غفر له » وسمعته يقول : « من أكل طعامـــا فقال : « بسم الله والحمد لله » غفر له ومن شـــرب فقـــال : « بســم الله والحمد لله غفر له » .

عن على بن شعيب عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن على بن زيد بن جدعان قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحـــب أن يرى أثر نعمته على عبده فى مأكله ومشربه » .



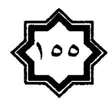
عن سويد بن سعيد قال : حدثنى عبد الله بن يزيد المقرى عن أبى معمر عن بكر بن عبد الله يرفعه قال : « من أعطى خيرا فرئى عليه سمى حبيب الله ، محدثا بنعمة الله ، ومن أعطى خيرا فلم ير عليه سمى بغيض الله معاديا لنعمة الله » .

عن شريح عن روح بن عوف عن الحسن قال : بلغنى أن الله إذا أنعم على قوم سألهم الشكر ، فإذا شكروه كان قادرا على أن يزيدهم، فإذا كفروه كان قادرا على أن يقلب نعمته عليهم عذاباً ».

عن عمر بن إسماعيل الهمدانى عن إسحاق بن عيسى عن وكيع عن أبى عبد الرحمن الشامى عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ « التحدث بالنعم شكر ، وتركها كفر ،ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ، والجماعة بركة ، والفرقة عذاب ».

عن محمد بن عباد بن موسى من كنانة قال : حدثنى يحيى بن سليم الطائفى عن إسماعيل بن أمية عن عمرو بن سعد بن العاص عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن أو قرأت عنده فقال : « مالى أسمع الجن خيراً منكم جواباً لردها منكم ؟ ما أتيت على قول الله عز وجل « فبأى آلاء ربكما تكذبان » إلا قالت الجن : ولا بشئ من نعمة ربنا نكذب » .

عن على بن الجعد عن فضيل بن مرزوق عن جابر عن أبى جعفر قال : كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال : « الحمد لله الذى جعله عذباً فراتاً برحمته ، ولم يجعله ملحاً أُجاجاً بذنوبنا » .



عن على بن الجعد أن عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون قال : حدثنى من أصدقه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول فى دعائه : « أسألك تمام النعمة فى الأشياء كلها ، والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضى ، والخيرة فى جميع ما تكون فيه الخيرة بجميع ميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم » .

عن أبى السائب عن وكيع عن يوسف الصباغ عن الحسن قال : « ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان ما أعطى أكثر مما أخذ » .

عن أبى بكر بن أبى النضر عن سعيد بن عامر عن بعض أصحابه قال أبو حازم : « نعمة الله علىّ فيما زوى عنى من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطانى منها ؛ فإنى رأيته أعطاها قوما فهلكوا » .

قال عبد الله المزنى ذهبنا إلى أبى تميمة الجهنى نعوده فقال له ، بكر : كيف أصبحت يا أبا تميمة ؟ قال أصبحت بين نعمتين أميل بينهما لا أدرى أيهما أفضل : ذنب ستره الله فأصبحت لا أخاف أن يعيرنى به أحد، ومودة جعلها الله لى فى صدور الناس لم أبلغها .

عن جعفر بن برقان عن صالح بن مسمار قال : نعمة الله على فيما زوى عنى من الدنيا أفضل من نعمته فيما أعطانى .

قال رجل لأبى حازم ما شكر العينين يا أبا حازم ؟ قال : إن رأيت بهما خيراً أعلنته وإن رأيت بهما شراً سترته ، قال فما شكر الأذنين ؟ قال إن سمعت بهما خيراً وعيته وإن سمعت بهما شراً دفنته قال : فما شكر اليدين ؟ قال لا تأخذ بهما ما ليس لهما ولا تمنع حقاً لله هو فيهما. قال: فما شكر البطن ؟ قال أن يكون أسفله طعاما وأعلاه علما . قال : فما شكر الفرج ؟ قال كما قال الله عز وجل : إلا على



أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ... إلى قوله تعالى فأولئك هم العادون » قال فما شكر الرجلين ؟ قال : إذا رأيت حيا غبطته استعملت بهما عمله، وإن رأيت ميتا مقته كففتهما عن عمله وأنت شاكر لله عز وجل . فأما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر.

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال : « الحمد لله الذى خلقنى فأحسن خَلْقى وخُلُقى ، وزان منى ما شان من غيرى » .

عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفضلنى عليك وعلى جميع من خلق تفضيلا فقد أدى شكر تلك النعمة » .

عن عمر بن مرداس عن كعب قال : « ما أنعم الله عز وجل على عبد من نعمة فى الدنيا فشكرها لله عز وجل وتواضع بها لله إلا أعطاه نفعها فى الدنيا ، ورفع له بها درجة فى الآخرة ، وما أنعم الله على عبد من نعمة فى الدنيا فلم يشكر لله ولم يتواضع بها لله إلا منعه الله نفعها فى الدنيا ، و فتح له طبقا من النار يعذبه إن شاء ، أو يتجاوز عنه » .

الاستعجال فى إجابة الدعاء

ومن الآفات التى تمنع ترتب أثر الدعاء عليه : أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ، أى يتعب ويدع الدعاء ، وهو بمنزلة من



بذر بذراً أو غرس غرساً ، فجعل يتعاهده ويسقيه ، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله . وفى البخارى من حديث أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول دعوت فلم يستجب لى ». وفى صحيح مسلم عنه : « لا يزال يستجاب للعبد ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، ما لم يستعجل . قيل : يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت ، وقد دعوت ، فلم أر يستجاب لى ، فيستحسر عند ذاك ويدع الدعاء وفى مسند أحمد من حديث انس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل . قالوا : يا رسول الله ،كيف يستعجل ؟ قال: يقول: قد دعوت ربى فلم يستجب لى».

أوقات الإجابة

وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب ، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهى : الثلث الأخير من الليل ، وعند الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، وإدبار الصلوات المكتوبات ، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة ، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعاً فى القلب ، وانكساراً بين يدى الرب ، وذلاً له وتضرعاً، ورقة ،واستقبل الداعى القبلة ، وكان على طهارة ، ورفع يديه إلى الله وبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله ﷺ . ثم قدم بين يدى حاجته إلى التوبة والاستغفار ، ثم دخل على الله وألح عليه فى المسألة ، ودعاه رغبة ورهبة ، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته توحيده ، وقدم بين يدى دعائه صدقة ؛

فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً ، ولا سيما إن صادف الأدعية التى أخـــبر النبى ﷺ أنها مظنة الإجابة ، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم.

فمنها ما فى السنن وفى صحيح ابن حبان مـــن حديـــث عبـــد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : « اللـــهم إنـــى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد الذى لم يلـــد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد : فقال : لقد سأل الله بالاسم الذى إذا ســـئل به أعطى ، وإذا دعى به أجاب » وفى لفظ : « لقـــد ســـألت الله باســـمه الأعظم ».

الدعـــاء ســـلاح

والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح ، والسلاح بضاربه ، لا بحـــده فقط ، فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً لا آفة به ، والساعد ســـاعداً قويـــاً ، والمانع مفقوداً ، حصلت به النكاية فى العدو ، ومتى تخلف واحد من هـــذه الثلاثة تخلف التأثير ، فإن كان فى نفسه غير صالح ، أو الداعى لم يجمـــع بين قلبه ولسانه فى الدعاء ، أو أن هناك مانعاً من الإجابة ، لـــم يحصـــل الأثر .

عقوبة المعاصى

ومن عقوباتها : أنها تباعد العبد عنه وليه سبحانه ، وأنصح الخلق له ، وأنفعهم ، وله من سعادته فى قربه منه ، وهو الملك الموكـــل بـــه . وتُدنى منه عدوه ، وأغش الخلق وأعظمهم ضررا له ، وهو الشـــيطان ، فإن العبد إذا عصى الله تباعد منه الملك بقدر تلك المعصية ، حتـــى أنـــه يتباعد منه بالكَذِبـــة الواحـــدة مســـافة بعيـــدة ، وفـــى بعـــض الآثـــار :



« إذا كذب العبد تباعد منه الملك ميلا من نتن ريحه » فإذا كان هذا تباعد الملك منه من كذبه واحدة ، فماذا يكون قدر تباعده منه مما هو أكبر من ذلك ، وأفحش منه؟

وقال بعض السلف : إذا أصبح ابن آدم ابتدره الملك والشيطان ، فإن ذكر الله وكبره وحمده وهلله طرد الملك الشيطان وتولاه ، وإن افتتح بغير ذلك ذهب الملك عنه وتولاه الشيطان .

ولا يزال الملك يقرب من العبد حتى يصير الحكم والطاعة والغلبة له فتتولاه الملائكة فى حياته وعند موته وعند مبعثه ، قال الله تعالى :« إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » وإذا تولاه الملك تولاه أنصح الخلق له وأنفعهم وأبرهم به فثبته وعلمه ، وقوى جنانه ،وأيده قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا » ويقول الملك للعبد عند الموت : « لا تخف ولا تحزن وأبشر بالذى يسرك » ويثبته بالقول الثابت أحوج ما يكون إليه فى الحياة الدنيا ، وعند الموت ، وفى القبر عند المسألة .

فليس شئ أنفع للعبد من صحبة الملك له ، وهو وليه فى يقظته ومنامه ، وحياته وعند موته وفى قربه ، ومؤنسه فى وحشته ، وصاحبه فى خلوته ، ومحدثه فى سره ويحارب عنه عدوه ، ويدافع عنه ويعينه عليه ، ويعده بالخير ويبشره به ويحثه على التصديق بالحق ، كما جاء فى الأثر الذى يروى مرفوعا وموقوفا : « للملك بقلب ابن آدم



لمة وللشيطان لمة ، فلمة الملك : إيعاد بالخير وتصديق بالوعد ، ولمة الشيطان : إيعاذ بالشر وتكذيب بالحق » .

وإذا اشتد قرب الملك من العبد تكلم على لسانه ، وألقى على لسانه القول السديد ، وإذا بعد منه وقرب الشيطان من العبد ، تكلم على لسانه قول الزور والفحش ، حتى يرى الرجل يتكلم على لسان الملك ، والرجل يتكلم على لسان الشيطان .

وفي الحديث : « أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه وكان أحدهم يسمع الكلمة الصالحة من الرجل الصالح فيقول : ما ألقاها على لسانك إلا الملك ، ويسمع ضدها ، فيقول : ما ألقاها على لسانك إلا الشيطان ، فالملك يلقى فى القلب الحق ،ويلقيه على اللسان ، والشيطان يلقى الباطل فى القلب ، ويجريه على اللسان» .

ابن القيم وأربعة أحراز

ولهذا قيل : من حفظ هذه الأربعة أحرز دينه : اللحظات ، والخطرات ، واللفظات ، والخطوات .

فينبغى للعبد أن يكون بواب نفسه على هذه الأبواب الأربعة ، ويلازم الرباط على ثغورها ، فمنها يدخل عليه العدو ، فيجوس خلال الديار ،ويتبر ما علا تتبيرا .

وأكثر ما تدخل المعاصى على العبد من هذه الأبواب الأربعة ، ونأخذ واحدة منها مهمة وهى : اللحظات.



فأما اللحظات فهى : رائد الشهوة ورسولها ، وحفظها أصل حفظ الفرج ، فمن أطلق نظرة أورد نفسه موارد الهلاك ، وقد قال النبى ﷺ: « يا على : لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى ، وليست لك الثانية » وفى المسند عنه ﷺ : « النظرة سهم مسموم من سهام إبليس » فمن غض بصره عن محاسن امرأة لله أورث الله قلبه حلاوة العبادة إلى يوم القيامة ، هذا معنى الحديث ،وقال ﷺ : « غضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم » .

وقال : « إياكم والجلوس على الطرقات قالوا يا رسول الله مجالسنا ، ما لنا بد منها ؟ ، قال : فإن كنتم لا بد فاعلين ، فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حقه ؟ قال : غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام» أخرجه البخارى ومسلم وأحمد

والنظر أصل عامة الحوادث التى تصيب الإنسان ، فإن النظرة تولد الخطرة ، ثم تولد الخطرة فكرة ، ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد الشهوة إرادة ، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولابد ،ما لم يمنع مانع ، وفى هذا قيل : « الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده » ولهذا قال الشاعر :

كل الحوادث مبدأها من النظر ✿ ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة بلغت فى قلب صاحبها ✿ كمبلغ السهم بين القوس والوتر ؟
والعبد مادام ذا طرف يقلبه ✿ فى أعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته ✿ لا مرحبا بسرور عاد بالضرر



ومن آفاته : أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقــات ، فــيرى العبد ما ليس قادرا عليه ، ولا صابرا عنه ، وهذا من أعظم العــذاب : أن ترى ما لا صبر لك عنه.

وكنت متــى أرسلت طرفـك رائـدا ✿ لقلبـك يومـا ، أتعبتـك المنــــاظر

رأيـت الــذى لا كلـه أنـت قــــادر ✿ عليه ، ولا عــن بعضـه أنـت صـــابر

وأعجب من ذلك : أن النظرة تجرح القلب جرحا ، فيتبعها جــرح على جرح ، ثم لا يمنعه ألم الجراحة من استدعاه تكرارها .

✿ ســوء الخــاتمة ✿

قال الحافظ أبوب محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلى رحمه الله :

« واعلم أن لسوء الخاتمة أعاذنا الله منها أســبابا ، ولــها طرقــا وأبوابا ، أعظمها الانكباب علــى الدنيــا وطلبــها ،والحــرص عليــها ، والإعراض عن الآخرة ، والإقدام والجرأة على معاصى الله عز وجــل ، وربما غلب على الإنسان ضرب من الخطيئة ونوع من المعصية، وجـانب من الإعراض ، ونصيب من الجرأة والإقدام ، فملك قلبه عقلــه ، وأطفـأ نوره ، وأرسل عليه حجبه ، فلم تنفع فيه تذكرة ولا تنجح فيه موعظـــة ، فربما جاءه الموت على ذلك فسمع النداء من مكان بعيد ، فلم يتبيــن لــه المراد ولا علم ما أراد ، وإن كرر عليه الداعى وأعاد قوله ، ويــروى أن بعض رجال الناصر نزل به الموت فجعل ابنه يقول له قل لا إلــــه إلا الله فقال : الناصر مولاى ، فأعاد عليه القول ، فقال مثل ذلك ، ثــم أصابتــه غشية ، فلما أفاق قال : الناصر مولاى ، وكان هذا دأبه ، كلما قيــل لــه



قل لا إله إلا الله ، قال : الناصر مولاى ، ثم قال لابنه : يا فلان الناصر إنما يعرفك بسيفك والقتل القتل ، ثم مات على ذلك ، قال عبد الحق رحمه الله : وقيل لآخر – ممن أعرفه – قل لا إله إلا الله فجعل يقول : الدار الفلانية اصلحوا فيها كذا ، والبستان الفلانى افعلوا فيه كذا .

قال وفيما إذن لى أبو طاهر السفلى أن أحدث به عنه أن رجلا نزل به الموت فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فجعل يقول بالفارسية ده يازده ، تفسيره ، عشرة بإحدى عشرة ، وقيل لآخر : قل لا إله إلا الله ، فجعل يقول :

أين الطريق إلى حمام منجاب ؟

قال : وهذا الكلام له قصة ، وذلك أن رجلا كان واقفا بازاء داره، وكان بابها يشبه باب هذا الحمام ، فمرت به جارية لها منظر ، فقالت : أين الطريق إلى حمام منجاب ؟ فقال : هذا منجاب ، فدخلت ودخل وراءها ، فلما رأت نفسها فى داره ، وعلمت أنه خدعها أظهرت له البشر والفرح باجتماعها معه وقالت خدعة منها له وتخيلا ، لتتخلص مما أوقعها فيه ، وخوفا من فعل الفاحشة ، يصلح أن يكون معنا ما يطيب به عيشنا ، وتقر به عيوننا فقال لها : الساعة آتيك بكل ما تريدين وتشتهين ، وخرج وتركها فى الدار ولم يغلقها ، فأخذ ما يصلح ورجع ، فوجدها قد خرجت وذهبت ، ولم تخنه فى شئ ، فهام الرجل وأكثر الذكر لها ، وجعل يمشى فى الطريق والأزقة ويقول :

يا رب قائلة يوما ، وقد تعبت ❁ أين الطريق إلى حمام منجاب ؟

فبينما هو يقول ذلك وإذا بجارته أجابته :

هلاّ جعلت سريعاً إذ ظفرت بها ❁ حرزا على الدار أو قفلا على الباب ؟

فازداد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك ، حتى كان هذا البيت آخر كلامه فى الدنيا .

قال : ويروى أن رجلا عشق شخصا فاشتد كلفه به ، تمكن حبه من قلبه ،حتى وقع ألما به ولزم الفراش بسببه ، وتمنع ذلك الشخص عليه واشتد نفاره عنه ، فلم تزل الوسائط يمشون بينهما حتى وعده أن يعوده ، فأخبره الساعى بذلك ففرح واشتد سروره وانجلى غمه، وجعل ينتظر الميعاد الذى ضربه له ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الساعى إليه وكلمه ، فقال : إنه وصل معى إلى بعض الطريق ورجع ، فرغبت إليه وكلمته : إنه ذكرنى وفرح بى ، ولا أدخل مداخل الريب ، ولا أعرض نفسى لمواقع التهم ، فعاودته فأبى وانصرف ، فلما سمع البائس ذلك سقط فى يده وعاد على أشد مما كان به، وبدت عليه علائم الموت ، فجعل يقول فى تلك الحال :

(أسلم) يا راحة العليل ✿ ويا شفاء المدنف النحيل
رضاك أشهى إلى فؤادى ✿ من رحمة الخالق الجليل

فقلت له : يا فلان اتق الله ، قال : قد كان ، فكتمت عنه ، فما جاوزت باب داره حتى سمعت صيحة الموت . فعياذا بالله من سوء العاقبة وشؤم الخاتمة .

ولقد بكى سفيان الثورى ليلة إلى الصباح ، فلما أصبح قيل له : أكل هذا خوفا من الذنوب ؟ فأخذ تبنة من الأرض وقال : الذنوب أهون من هذه ، وإنما أبكى خوفا من سوء الخاتمة .

وهذا من أعظم الفقه : أن يخاف الرجل أن تخدعه ذنوبه عند الموت فتحول بينه وبين الخاتمة الحسنى .



وقد ذكر الإمام أحمد عن أبى الدرداء أنه لما احتضر جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقرأ : « ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون » . وقد خاف السلف من الذنوب أن تكون حجابا بينهم وبين حسن الخاتمة.

قال : واعلم أن سوء الخاتمة أعاذنا الله تعالى منها ، لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ، ما سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد ، وإنما تكون لمن له فساد فى العقيدة أو إصرار على الكبيرة ، وإقدام على العظائم ، فربما غلب ذلك عليه حتى نزل به الموت قبل التوبة فيأخذه قبل إصلاح الطوية ، ويصطدم قبل الإنابة فيظفر به الشيطان عند تلك الصدمة ، ويختطفه عند تلك الدهشة ، والعياذ بالله .

قال : ويروى أنه كان بمصر رجل يلزم المسجد للأذان والصلاة فيها ، وعليه بهاء الطاعة ونور العبادة ، فرقى يوما المنارة على عادته للأذان ، وكان تحت المنارة دار لنصرانى ، فاطلع فيها ، فرأى ابنة صاحب الدار فافتتن بها ، فترك الأذان ، ونزل إليها ودخل الدار عليها ، فقالت له : ما شأنك ، وما تريد ؟ قال أريدك ، قالت : لماذا ؟ قال : قد سلبت لبى ، وأخذت بجامع قلبى ، قالت : لا أجيبك إلى ريبة أبدا ، قال : أتزوجك ، قالت : أنت مسلم وأنا نصرانية وأبى لا يزوجنى منك ، قال : أتنصر ، قالت : إن فعلت أفعل ، فتنصر الرجل ليتزوجها ، وأقام معهم فى الدار ، فلما كان فى أثناء ذلك اليوم رقى إلى سطح كان فى الدار فسقط منه ، فمات فلم يظفر بها وفاته دينه .

سلامة الصدر من الأحقاد

ليس أروح للمرء ، ولا أطرد لهمومه ، ولا أقر لعينه من أن يعيش سليم القلب ، مبرأ من وساوس الضغينة ،وثوران الأحقاد ، إذا رأى نعمة تنساق إلى أحد رضى بها ، وأحسن فضل الله فيها ، وفقر



عباده إليها ، وذكر قول رسول الله ﷺ : « اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر" رواه أبو داود ، وإذا رأى أذى يلحق أحداً من خلق الله حزن لأجله ، ورجا الله أن يفرج كربه ويغفر ذنبه ، وذكر مناشدة الرسول ربه .

إن تغفر اللهم تغفر جما ✿ وأى عبد لك ما ألما

وبذلك يحيا المسلم ناصع الصفحة، راضياً عن الله وعن الحياة ، ومستريح النفس من نزعات الحقد الأعمى ، فإن فساد القلب بالضغائن داء عياء ، وما أسرع أن يتسرب الإيمان من القلب المغشوش ، كما يتسرب السائل من الإناء المثلوم ! .

ونظرة الإسلام إلى القلب خطيرة ، فالقلب الأسود يفسد الأعمال الصالحة ، ويطمس بهجتها ، ويعكر صفوها .

أما القلب المشرق فإن الله يبارك فى قليلة ، وهو إليه بكل خير أسرع :

عن عبد الله بن عمرو : « قيل : يا رسول الله ، أى الناس أفضل ؟ قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان . قيل : صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : هو التقى النقى، لا إثم فيه ولا بغى ، ولا غل ولا حسد ! رواه ابن ماجه

ومن ثمَّ كانت الجماعة المسلمة حقاً ، هى التى تقوم على عواطف الحب المشترك ، والود الشائع ، والتعاون المتبادل ، والمجاملة الرقيقة ، لا مكان فيها للفردية المتسلطة الكنود ، بل هى كما وصف القرآن العظيم : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا



ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم » الحشر : آية ١٠.

روى عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى ، إن شئت يارسول الله . قال : إن شراركم الذى ينزل وحده ، ويجلد عبده ، ويمنع رفده ، أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى ، إن شئت يا رسول الله قال : من يبغض الناس ويبغضونه ، قال : أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى ، إن شئت يا رسول الله ، قال : الذين لا يقيلون عثرة ، ولا يقبلون معذرة، ولا يغفرون ذنباً . قال : أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال : من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره » رواه ابن ماجه.

تحريم الغيبة

وهناك رذائل رهب الإسلام منها ، وليس يفوت النظر القريب أن تعرف مصدرها الدفين .

إنها على اختلاف مظاهرها ، تعود إلى علة واحدة هى الحقد .

فالافتراء على الأبرياء جريمة ، يدفع إليها الكره الشديد ، ولما كان أثرها شديدا فى تشويه الحقائق وجرح المستورين ، عدها الإسلام من أقبح الزور .

روت السيدة عائشة أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « أتدرون أربى الربا عند الله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم،ثم قرأ رسول الله ﷺ : « والذين



يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً »

ولا شك أن تلمس العيوب للناس ، وإلصاقها بهم عن تعمد يدل على خبث ودناءة ، وقد رتب الإسلام عقوبات عاجلة لبعض جرائم الافتراء . وما يبيت فى الآخرة لصنوف الافتراء أشد وأنكى .

قال رسول الله ﷺ : من ذكر امرأ بشئ ليس فيه ، ليعيبه به، حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد ما قال فيه ».

وفى رواية : « أيما رجل أشاع على رجل مسلم كلمة، وهو منها برىء ، يشينه بها فى الدنيا ، كان حقاً على الله أن يذيبه يوم القيامة فى النار ، حتى يأتى بنفاد ما قال » .

ومادام الذى قاله بهتاناً ، فكيف يستطيع أن يثبت عند الله باطلاً؟ وكيف يتنصل من تبعته ؟.

إن سلامة الصدر تفرض على المؤمن أن يتمنى الخير للناس ، إن عجز عن سوقه إليهم بيده .

قال الله عز وجل :«إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة و الله يعلم وأنتم لا تعلمون » النور : آية ١٩.

تحريم النميمة

ومن آداب الإسلام التى شرعها لحفظ المودات ، واتقاء الفرقة ، تحريم النميمة ؛ لأنها ذريعة إلى تكدير الصفو ، وتغير القلوب .

وقد كان النبى ﷺ ينهى أن يبلغ عن أصحابه ما يسوءه ، قال : « لا يبلغنى أحد منكم عن أحد من أصحابى شيئاً ، فإنى أحب أن أخرج إليكم ، وأنا سليم الصدر »رواه أبو داوُد.

الحياء

قال رسول الله ﷺ : « إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء » رواه الإمام مالك.

قد أراد النبى ﷺ أن يجعل من حساسية المسلم بما فى الفضيلة من خير ، وبما فى الرذيلة من شر أساساً يدفعه إلى الاستمساك بالأولى، والاشمئزاز من الأخرى ، حياء من ترك الخير ومن فعل الشر ، بغض النظر عن الثواب والعقاب ، كما قال ابن القيم :

هب البعث لم تأتنا رسله ✿ وجاحمة النار لم تضرم

أليس من الواجب المستحق ✿ حياء العباد من المنعم ؟؟

وكان النبى ﷺ أرقى الناس طبعاً ، وأنبلهم سيرة ، وأعمقهم شعوراً بالواجب ، ونفوراً من الحرام :

عن أبى سعيد الخدرى : كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها ، وكان إذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه ».

إن الإيمان صلة كريمة بين العباد وربهم ، ومن حق هذه الصلة، بل أثرها الأول تزكية النفوس ، وتقويم الأخلاق ، وتهذيب الأعمال ،ولن يتم ذلك إلا إذا تأسست فى النفس عاطفة حية ، تترفع بها أبداً عن الخطايا ، وتستشعر الغضاضة من سفاسف الأمور . أما الإلمام



بالمحاقر " أى الأمور الحقيرة " دون تورع ،والوقوع فى الصغائر دون اكتراث ، فذلك دلالة فقدان النفس لحيائها ، ثم فقدانها لإيمانها .

قال رسول الله ﷺ : « الحياء والإيمان قرناء جميعاً ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر » !! .

وعلة ذلك أن المرء حينما يفقد حياءه يتدرج من سيئ إلى أسوأ، ويهبط من رذيلة إلى أرذل ولا يزال يهوى حتى ينحدر إلى الدرك الأسفل .. وقد روى عن رسول الله ﷺ حديث يكشف عن مراحل هذا السقوط ، الذى يبدأ بضياع الحياء ، وينتهى بشر العواقب يقول فيه :

« إن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبداً نزع منه الحياء ، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً فإذا لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً نزعت منه الأمانة ، فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائناً مخوناً ، فإذا لم تلقه إلا خائناً مخوناً ، نزعت منه الرحمة ، فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيماً ملعناً ، فإذا لم تلقه إلا رجيماً ملعناً نزعت منه ربقة الإسلام »رواه ابن ماجه .

وللحياء مواضع يستحب فيها . فالحياء فى الكلام يتطلب من المسلم أن يطهر فمه من الفحش ، وأن ينزه لسانه عن العيب ، وأن يخجل من ذكر العورات ، فإن من سوء الأدب أن تفلت الألفاظ البذيئة من المرء غير عابئ بمواقعها وآثارها .

قال رسول الله ﷺ : « الحياء من الإيمان ، والإيمان فى الجنة ، والبذاء من الجفاء ، والجفاء فى النار » رواه أحمد.



ومن الحياء فى الكلام أن يقتصد المسلم فى تحدثه بالمجالس ، فإن بعض الناس لا يستحيون من امتلاك ناصية الحديث فى المحافل الجامعة ، فيملأون الأفئدة بالضجر من طول ما يتحدثون ، وقد كره الإسلام هذا الصنف .

قال رسول الله ﷺ : من تعلم صرف الكلام – أى بلاغته – ليستبى به قلوب الرجال لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» رواه أبو داود.

وقال : « إن الله يبغض البليغ من الرجال ، الذى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة » رواه الترمذى.

وشر هذا البغض أن أخبار هؤلاء لا تخلو من التزيد وأحوالهم لا تخلص من الرياء واستئثارهم بالمجالس متنفس لعلل خلقية كان الحياء علاجها الشافى لو أنهم استمسكوا به ، ولذلك جاء فى بعض الآثار أن العى أفضل من هذا الإفصاح ، وهو عى اللسان لا عى القلب.

فإن الرجل الذى يخجل من الظهور برذيلة لا تزال فيه بقية من خير ، والرجل الذى يطلب الظهور لا تزال فيه بقية من شر .. على أن الإنسان ينبغى أن يخجل من نفسه كما يخجل من الناس ، فإذا كره أن يروه على نقيضه فليكره أن يرى نفسه على مثلها ، إلا إذا حسب نفسه أحقر من أن يستحى منها ، وقد قيل : من عمل فى السر عملاً يستحى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر .. ومن ثم كان لزاماً على المسلم ان يبتعد عن الدنايا ، ما ظهر منها وما بطن ، سواء خلا بنفسه أو برز إلى الناس .



وفى الأثر : « ما أحببت أن تسمعه أذناك فأته ، وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه » .

عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها : « لو كان الحياء رجلاً لكان رجلا صالحاً ، ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوءاً » رواه الطبرانى.

وعن عبد الله بن بسر : لقد سمعت حديثاً منذ زمان : « إذا كنت فى قوم فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب فى الله عز وجل ، فاعلم أن الأمر قد رق !! » رواه أحمد.

والحياء فى أسمى منازله وأكرمها يكون من الله عز وجل ، فنحن نطعم من خيره ، ونتنفس فى جوه، وندرج على أرضه ، ونستظل بسمائه ، والإنسان بإزاء النعمة الصغيرة من مثله يخزى أن يقدم إلى صاحبها إساءة ، فكيف لا يخجل الناس من الإساءة إلى ربهم ، الذى تغمرهم آلاؤه من المهد إلى اللحد ، وإلى ما بعد ذلك من خلود طويل ؟.

قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » رواه البخارى ومسلم .

من علائم الأخوة الكريمة أن تحب النفع لأخيك ، وأن تبش لوصوله إليه كما تبتهج بالنفع يصل إليك أنت . فإذا اجتهدت فى تحقيق هذا النفع فقد تقربت إلى الله بأزكى الطاعات وأجزلها مثوبة .

عن ابن عباس أنه كان معتكفاً فى مسجد رسول الله ﷺ ، فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس ، فقال له ابن عباس : يا فلان أراك مكتئبا حزينا ، قال : نعم يا ابن عم رسول الله . لفلان على حق ولاء ،وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليها !! .

قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك : إن أحببت . قال : فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد ، فقال له الرجل : أنسيت ما كنت فيه ؟ قال: لا ، ولكنى سمعت صاحب هذا القبر ، والعهد به قريب ودمعت عيناه، يقول : من مشى فى حاجة أخيه ، وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين » رواه البيهقى ، وفى رواية : « كل خندق أبعد مما بين الخافقين » !! .

ومن حق الأخوة أن يشعر المسلم بأن إخوانه ظهر له فى السراء والضراء ، وأن قوته لا تتحرك فى الحياة وحدها ، بل إن قوى المؤمنين تساندها وتشد أزرها .

وقال ثم كانت الإخوة الخالصة نعمة مضاعفة ، لا نعمة التجانس الروحى فحسب ، بل نعمة التعاون المادى كذلك .

وقد كرر الله عز وجل ذكر هذه النعمة مرة ومرة فى آية واحدة: « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً » آل عمران : آية ١٠٣ .

قال رسول الله ﷺ : « لا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً ، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه » رواه الطبرانى.

روى عن النبى ﷺ : « من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام » رواه الأصبهانى.

روى عن رسول الله ﷺ : « إن لله عند أقوام نعماً أقرها عندهم ما كانوا فى حوائج المسلمين ، مالم يملوهم ، فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم » رواه الطبرانى.

✿ أسئلة تعجيز لأبى يزيد البسطامى وقسيس نصرانى ✿

- ما الواحد الذى لا ثانى له ؟ قال له : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحدٌ » .
- وما الاثنان اللذان لا ثالث لهما ؟ قال : الليل والنهار . قال تعالى : « وجعلنا الليل والنهار آيتين ».
- وما الثلاثة التى لا رابع لها ؟ قال : إعذار موسى للخضر فى: خرق السفينة ، قتل الغلام ، إقامة الجدار .
- وما الأربعة التى لا خامس لها ؟ قال : التوراة ، الزبور ، الإنجيل ، القرآن الكريم .
- وما الخمسة التى لا سادس لها ؟ قال له : الصلوات الخمس ، التى كتبهن الله فى اليوم والليلة .
- وما الستة التى لا سابع لها ؟ قال له : هى الأيام التى خلق الله فيها السماوات والأرض . « ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب » .

فقال له القسيس : لماذا اختتم الله بـ « وما مسنا من لغوب »؟ قال له : لأن اليهود قالوا : إن الله لما خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ، تعب ، فاستراح يوم السبت ، وهو السابع . فقال لهم المولى : « وما مسنا من لغوب » ردا عليهم .

- وما الثمانية التى لا تاسع لها ؟ قال له : حملة العرش . والله يقول: « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية »
- وما المعجزات التسع ؟ فقال له : معجزات موسى : اليد ، العصا ، الطمس ، الطوفان ، الجراد ، القمل ، الضفادع ، الدم ، السنون .
- وما العشر التى تقبل الزيادة ؟ فقال له : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .
- ومن هم الأحد عشر ؟ فقال له : أخوة يوسف عليه السلام .
- وما المعجزة المكونة من اثنتى عشرة أمرا ؟ قال له :« وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » .
- ومن هم الثلاثة عشرة ؟ قال له : أخوة يوسف ، وأبوه ، وأمه ، اقرأ قوله تعالى : « يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » .
- وما هو الشئ الذى تنفس ، ولا روح فيه ؟ قال له : اقرأ « والصبح إذا تنفس » أى أضاء .
- ومن هو الذى سار به قبره ؟ قال له : يونس . اقرأ : « فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون »
- ومن هم الذين صدقوا ، ودخلوا النار ؟ قال له : اقرأ قوله تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب » صدقوا فى هذا ، وهم من أهل النار .
- وما هو الشئ الذى خلقه الله وأنكره ؟ قال له : اقرأ قوله تعالى « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » .



- ومن هم الذين كذبوا ، ودخلوا الجنة ؟ قال له : إخوة يوسف عليه السلام
- وما هى الأشياء التى خلقها الله ، وليس لها أب ولا أم ؟ قال له : الملائكة .
- وما هى الشجرة المكونة من اثنى عشر غصناً ، فى كل غصن ثلاثون ورقة، فى كل ورقة خمس ثمرات ، ثلاث منها فى الظل اثنتان فى الشمس ؟ قال : أبو يزيد : إن هذه الشجرة هى السنَة ، فيها اثنى عشر شهراً ، فى كل غصن ثلاثون ورقة ، فى كل شهر ثلاثون يوماً ، وفى كل ورقة خمس ثمرات ، فى كل يوم خمس صلوات ، ثلاث منها فى الظل : المغرب ، العشاء ، والفجر واثنتان منها فى الشمس : الظهر ، والعصر .

عند ذلك قال أبو يزيد للقسيس : إنى سائلك سؤالاً واحداً ، فأجبنى عليه . قال له : وما هو السؤال يا محمد ؟ قال ما هو مفتاح الجنة ؟ فوجم القسيس ، وهو جامد . قال له أتباعه من النصارى : يا أبانا: سألته كل هذه الأسئلة ، وأجابك عنها ، ويسألك سؤالا واحداً فلا تجبه !؟ فقال لهم : إننى يا أبنائى أخاف منكم . فقالوا له : أجبه يا أبانا، ولا تخف . فقال لهم : يا أبنائى : مفتاح الجنة لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . وتحول الدير إلى مسجد يعبد فيه الواحد الديان .

 دعاء صلاة الضحى

(اللهم إن الضحاء ضحاؤك ،والبهاء بهاؤك ، والجمال جمالك ، والقوة قوتك ، والقدرة قدرتك ، والعصمة عصمتك . اللهم إن كان رزقى فى السماء فأنزله ، وإن كان فى الأرض فأخرجه ، وإن كان حراماً

فطهره ، وإن كان عسيراً فيسره . وإن كان بعيداً فقربه ، بحق ضحـــائك وبهائك وجمالك وقوتك وقدرتك آتنى ما آتيت عبادك الصالحين).

يقول الإمام سهل التسترى رحمه الله

(أصول طريقنا إلى الله سبعة : التمسك بكتـــاب الله ، والاقتـــداء بالسنة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، وتجنب المعاصى ، ولزوم التوبـــة ، وأداء الحقوق).

من وصـــايا لقمـــان لابنه

يقول : مررت على كثير من الأنبياء ، فاستفدت منهم عدة أشياء:

١ – إذا كنت فى صلاة ، فاحفظ قلبك .

٢ – إذا كنت فى مجالس الناس ، فاحفظ لسانك .

٣ – إذا كنت فى بيوت الناس ، فاحفظ بصرك .

٤ – إذا كنت على الطعام ، فاحفظ معدتك .

واثنتان لا تذكرهما أبدا : إساءة الناس إليك ، وإحسانك للناس.

قال الشافعى رحمه الله .

تغرب عن الأوطـان فـى طلب العـلا ✿ وسافر ففى الأسفار خمـس فوائـد

تفـرج هـم واكتســاب معيشـة ✿ وعلـم وآداب وصحبـة ماجـد

دعـــاء

(يا من لا تراه العيـــون ، ولا تخالطـــه الظنـــون ، ولا يصفـــه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر ، اجعل خير عمـرى آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوم ألقاك .)

✿ قـــــول ✿

قال سلمان الفارسى لأبى بكر ﵁ فى مرضه الذى مات فيـــه : أوصنى يا خليفة رسول الله . فقال أبو بكر الصديق ﵁ : « إن الله فـــاتح عليكم الدنيا ، فلا يأخذن منها أحد إلا بلاغاً » .

✿ حـــــديث ✿

قال أبو هريرة ﵁ : قال رسول الله ﷺ : « خمـــس ضامنـــة لخمس : الصلاة ضامنة الرزق ، والزكاة للبركة ، والزنا ضامن للفقـــر ، والظلم ضامن للخراب ، وغضب الوالدين ضامن للنار » وقـــال: « مـــا ظهرت الفاحشة فى قوم ، إلا سلط الله عليهم الطواعيـــن » . إن الفطـــرة السلمية ، والنفوس الأبية المستقيمة حين تعرف طريق الحـــق ، لا بـــد أن تسلكه وهى راضية » وفى الأثر : « لولا الأطفـــال الرضـــع ، والبـــهائم الرتع ، والشيوخ الركع ، لصب عليكم البلاء صباً » .

✿ الدعاء للميت الطفل عند الصلاة عليه ✿

(اللهم اجعله ذخراً لوالديه ، وفرطا وشفيعاً مجاباً . اللهم ثقل بـــه موازينهما ، وأعظم به أجرهما ، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعلـــه فى كفالة إبراهيم ، وقه برحمتك عذاب الجحيم ، يا عليم يا حكيم).

✿ قـــــول ✿

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثنا ســـليم بن عامر ، عن تميم الدارى ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقـــول : « ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليـــل والنـــهار ، ولا يـــترك الله بيـــت مـــدر

ولا وبر ، إلا أدخله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزا يعز الله به الإسلام ، وذلا يذل الله به الكفر » فكان تميم الدارى يقول : قد عرفت ذلك فى أهل بيتى : لقد أصاب منهم من أسلم الخير والشرف والعز ، وأصاب من كان كافراً منهم الذل والصغار والجزية .

محاسن النفس

قال الإمام الحسن بن على ﷺ : « إن المؤمن قوّام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خفّ الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم فى الدنيا ، وإنما شقّ الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة » .

بين عمر الفاروق وأعرابى

قدم رجل من الأعراب على عمر بن الخطاب ﷺ ومعه صبية له وزوجته فقال :

يا عمر الخير جُزيت الجنة ✿ اكس بناتى وأمهنه

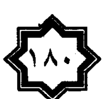
وكن لنا فى ذا الزمان جُنة ✿ أقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر مازحاً : فإن لم أفعل يكون ماذا ؟ فقال الأعرابى :

إذاً أبا حفص لتسألنه ✿ يوم تكون الأعطيات منة

وموقف المسئول بينهن ✿ إما إلى نار ، وإما جنة

فارتعد عمر ، وقال : يا غلام ، أعطه قميصا . فأعطاه الغلام قميصا لعمر ، وقال عنه : والله لا يملك غيره إلا ما عليه .



قصة السلطان الذى رفضت شهادته

فى مدينة بورصة كان السلطان العثمانى أبو يزيد الملقب بالصاعقة الفاتح الكبير فاتح بلاد البلغار والبوسنة وسلانيك وألبانيا ، السلطان الذى سجل انتصارا ساحقا على الجيوش الصليبية، دخل هذا السلطان المحكمة للإدلاء بشهادته فى أمر من الأمور أمام القاضى المعروف بـ « شمس الدين فنارى» وقف هذا السلطان أمام القاضى ، وقد عقد يديه أمامه كأى شاهد اعتيادى فرفع القاضى بصره إلى السلطان ، وأخذ يتطلع إليه بنظرات محتدة قبل أن يقول له : « إن شهادتك لا يمكن قبولها ، ذلك لأنك لا تؤدى صلواتك جماعة ، والشخص الذى لا يؤدى صلاته جماعة من دون عذر شرعى يمكن أن يكذب فى شهادته » نزلت كلمات القاضى قوية على السلطان ، وعلى الناس الذين أمسكوا أنفاسهم ينتظرون أن يطير رأس القاضى بإشارة من السلطان ، ولكن السلطان لم يقل شيئا ، بل استدار وخرج من المحكمة بكل هدوء ، وفى اليوم نفسه أصدر السلطان أمرا بناء جامع ملاصق لقصره ، وعندما تم تشييد الجامع بدأ السلطان يؤدى صلواته فيه جماعة .

فى ذكر عيوب الناس

جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك رحمه الله وقال له : إننى أعيب على نفسى متابعة الناس ، فأنقش عيوبهم على النحاس ، وأكتب فضائلهم على الماء ، فأشر على بما يرطب قلبى ، ويصلح ذات نفسى ، فقال ناصحا : اترك فضول النظر توفق للخشوع ، واترك فضول الكلام ،

توفق للحكمة ، واترك التجسس على عيوب الناس ، توفق للاطلاع على عيوبك ، فإن أطلعت على عيوبك وبدأت فى إصلاحها ، فإنك سوف لن تفرغ من إصلاح عيب حتى تهجم على عيب آخر لتصلحه ، فتشغلك عيوبك عن عيوب الناس . وقال حاتم الاصم : إذا رأيت فى أخيك عيباً ، فإن كتمته فقد خنته ، وإن قلته لغيره فقد اغتبته ، وإن واجهته به فقد أوحشته ، فقال أحدهم : ما الذى أصنع ؟ قال تكنى به ، وتعرض به، وتجعله من جملة الحديث .

وصية سيدنا نوح عليه السلام لابنه

روى أن سيدنا نوحاً عليه السلام قال لابنه : « إنى موصيك بوصية وقاصرها كى لا تنساها ، أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين : أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه ، وهما يكثران الولوج على الله تعالى :

١ – أوصيك بلا إله إلا الله ، فإن السماوات والأرض لو كانتا حلقة ؛ قصمتها ، ولو كانتا فى كفة ؛ لرجحت بهما .

٢ – وأوصيك بسبحان الله وبحمده ، فإنهما صلاة الخلق ، وبهما يرزق الخلق « وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً » سورة الإسراء الآية ٤٤ . وأما اللتان أنهاك عنهما ، فيحجب الله منهما صالح خلقه ، أنهاك عن الشرك ، والكبر .



رسالة من الحسن البصرى إلى عمر بن عبد العزيز

إن الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط ، ونحن فى أضغاث أحلام ، من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب ، نجا ، ومن أطاع هواه ضل ،ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم غنم ، ومن علم عمل ، فإن زللت فارجع ، وإذا ندمت فأقلع ، وإذا جهلت فاسأل ، وإذا غضبت فأمسك .

موعظة المسئول

قال هارون الرشيد لرجل معروف بصلاحه : عظنى أيها الشيخ . قال الشيخ : يا هارون : لو دامت لغيرك ، ما وصلت إليك ، قال هارون: زدنى . قال : يا هارون تلك قصورهم ، وهذه قبورهم . وقال هارون : زدنى . قال : كفى بالموت واعظاً يا هارون . فبكى هارون الرشيد حتى اخضلَّت لحيته ، ثم قال : أيها الشيخ : أعليك دين ، فنقضيه عنك ؟ قال: يقضيه عنى من هو أقدر على قضائه منك . قال هارون : فخذ من مالى ما يكفيك رزقاً لك ولعيالك . فتبسم الشيخ ، وقال : ويحك يا هارون ، أتظن أن الله يرزقك ، وينسانى ؟

طرائف

دخل لص دار جحا وأخذ يحمل كل ما فى البيت ، وكان جحا نائماً فى غرفته ، فأحس بحركة السارق ، وهو يهم بالخروج من المنزل، فقام ، وجمع ما فى غرفة نومه من الأثاث ولحق بالسارق عند خروجه إلى أن وصل إلى دار السارق ، فدخلها على أثره فالتفت إليه السارق ، وقال له : ما الذى تفعله يا شيخ فى بيتى ؟ فرد جحا : أولم ننتقل إلى هذه الدار .



سأل المدرس التلميذ : لماذا ينتشر الناس فـى جوانـب الأرض ؟ ولماذا يذهبون ذات اليمين وذات اليسار كل صباح ؟ فكر التلميذ ، ثم قـال: لو ذهبوا يا أستاذ إلى ناحية واحدة لمالت بهم الأرض وانكفأت بـهم فـى هاوية ليس لها قرار .

قال الإمام أبو حنيفة ﷺ : دخلت البادية فاحتجت إلـى المـاء ، فجاءنى أعرابى معه قربة ملآنة ، فأبى أن يبيعها إلا بخمسـة دراهـم ، فدفعتها إليه ، ثم أخذت القربة ، فقلت : ما رأيك يا أعرابى فى السـويق؟ فقال : هات ، فأعطيته سويقا ملتوتا بزيت ، فجعل يأكل حتى امتلأ ، ثـم عطش ، فقال : على بشربة . فقلت : بخمسة دراهم على قدح من مـاء ، فاستردت الخمسة وبقى الماء.

قصة لعجوز فى عهد نوح عليه السلام

حكى أن عجوزا مرت على نوح عليه السلام وهو يصنـع السـفينة ، وكانت مؤمنة به ، فسألته عما يصنعه ، فقال : « إن الله تعـالى سـيهلك الكفار بالطوفان وينجى المؤمنين بهذه السفينة ، فأوصت أن يخبرها نـوح عليه السلام إذا جاء وقتها لتركب فى السفينة مع المؤمنين . فلمـا جـاء ذلـك الوقت اشتغل نوح بحمل الخلق فيها ونسى وصية العجوز ، وكانت بعيـدة منه ثم لمـا وقـع إهـلاك الكفـار ونجـاة المؤمنيـن وخرجـوا مـن السفينة ، جاءت إليه تلك العجوز فقالت : يا نوح إنـك قلـت لـى سـيقع الطوفان ألم يأن أن يقع ؟ قال : قد وقع وكان أمر الله مفعولا ، وتعجـب من أمر العجوز ، فإن الله تعالى قد أنجاها فى بيتها مـن غـير ركـوب السفينة ولم تر الطوفان قط » وهكذا حماية الله تعالى لعبـاده المؤمنيـن : « ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ».

الخوف من الله عند السلف

" وأنه هو أضحك وأبكى "

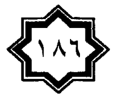
كان الصديق أبو بكر رضي الله عنه يقول : وددت أني شعرة فى جنب عبد مؤمن ، وكان إذا قام إلى الصلاة كأنه عود من خشية الله عز وجل، وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ سورة الطور حتى بلغ « إن عذاب ربك لواقع » فبكى واشتد بكاؤه حتى مرض وعادوه ، وقال لابنه وهو يموت: « ويحك ضع خدى على الأرض عساه يرحمنى » ثم قال : « ويل أمى إن لم يغفر لى » ثلاثا ثم قضى ، وكان يمر بالآية فى ورده بالليل تخيفه ، فبقى فى البيت أياماً يعاد يحسبونه مريضا ، وكان فى وجهه خطان أسودان من كثرة البكاء ، وقال له ابن عباس رضي الله عنه : « نصر الله بك الأمصار ، وفتح بك الفتوح وفعل كذا وكذا » فقال : وددت أن أنجو لا أجر ولا وزر » وهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه كان إذا وقف على القبر يبكى حتى تبتل لحيته ، قال : « لو أننى بين الجنة والنار ولا أدرى إلى أيتهما أصير ، لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير » وهذا أبو الدرداء رضي الله عنه كان يقول : « وددت أنى شجرة تعضد ثم تؤكل » . وكان ابن عباس رضي الله عنه أسفل عينيه مثل الشراك البالى من كثرة الدموع . وروى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال : « أبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا ، فوالذى نفسى بيده : لو يعلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته ، وصلى حتى ينكسر صلبه » وفى رواية بلفظ : « ابكوا فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا ، لو تعلموا العلم لصلى أحدكم حتى ينكسر ظهره ، ولبكى حتى ينقطع صوته » .

وأنه هو أضحك وأبكى

وقال موسى بن مسعود رحمه الله : كنا إذا جلسنا إلى سفيان الثورى كأن النار قد أحاطت بنا ، لما نرى من خوفه وجزعه . وكان سفيان الثورى رحمه الله يبكى ويقول : أخاف أن أكون فى أم الكتاب شقياً ، وكان يقول : أخاف أن أسلب الإيمان عند الموت . وهذا محمد بن المنذر بكى ليلة ، فكثر بكاؤه حتى فزع أهله ، فأرسلوا إلى أبى حازم، فجاء إليه فقال : ما الذى أبكاك ؟ قد روعت أهلك ، قال مرت بى آية من كتاب الله عز وجل: « وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون » فبكى أبو حازم معه ، فقال بعض أهله لأبى حازم : جئنا بك لتفرج عنه فزدته .

وعن نافع رحمه الله قال : ما قرأ ابن عمر رضي الله عنه هاتين الآيتين فقط من آخر سورة البقرة إلا بكى « وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » ثم يقول : إن هذا الإحصاء شديد .

وأخرج ابن سعد عن مسلم بن بشير رحمه الله قال : بكى أبو هريرة رضي الله عنه فى مرضه ، فقيل له : ما يبكيك يا أبا هريرة ؟ قال : أما إنى لا أبكى على دنياكم هذه ، ولكنى أبكى لبعد سفرى ، وقلة زادى أصبحت فى صعود مهبطة على جنة أو نار ، فلا أدرى إلى أيهما يسلك بى . وأما عن خوف أبى حنيفة رضي الله عنه من النار فقد قال يزيد بن الكميت رحمه الله : كان أبو حنيفة رضي الله عنه شديد الخوف من الله تعالى ، فقرأ بنا على بن الحسين المؤذن ليلة فى العشاء الآخرة سورة « إذا زلزلت » وأبو حنيفة خلفه ، فلما قضى الصلاة وخرج الناس ، نظرت إلى أبى



حنيفة وهو جالس يتذكر ويتنفس ، فقلت : أقوم كي لا يشتغل قلبـــه بـــى ، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زيت قليل ، فجئت وقـــد طلـــع الفجر وهو قائم وقد أخذ بلحية نفسه ، وهـــو يقـــول : يـــا مـــن يجـــزى بمثقال ذرة خير خيراً ، ويا من يجزى بمثقال ذرة شرّ شراً ، أجر النعمـــان عبدك من النار ، ومما يقرب منها من سوء ، وأدخله فى ســـعة رحمتـــك وهو قانت ، وإذا القنديل يزهر ، وهو قائم ، فلما دخلت قال لى: أتريـــد أن تأخذ القنديل ؟ قلت : قد أذنت لصلاة الغداة ، فقال : اكتم على ما رأيـــت . وركع ركعتين ، وجلس حتى أقمت الصلاة ، وصلى معنـــا الغـــداة علـــى وضوء أول الليل .

وأما عن خوف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من الله تعـــالى ، فقـــد سئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن عبادتـــه فقالت : والله ما كان بأكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياماً ، ولكن مـــا رأيت أحداً أخوف لله من عمر ، ولقد كان يذكر الله فى فراشه ، فينتفـــض انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى نقول : ليصبحن الناس ولا خليفـــة لهم ، وقرأ ذات ليلة : « والليل إذا يغشى » فلما بلغ : « فـــأنذرتكم نـــاراً تلظى » خنقته العبرة ، فلم يستطع أن ينفذهـــا فتركـــها ، وقـــرأ ســـورة غيرها .

حوار أبناء الصحابة

لما انتهت عدة أسماء بنت عميس زوج أبى بكر الصديـــق رضي الله عنه تزوجها على بن أبى طالب رضي الله عنه وقد كانت أسماء زوجة لجعفر الطيـــار ابن أبى طالب قبل استشهاده ، فكان ابنها محمد بن أبى بكر فـــى الثالثـــة



من عمره ، فكان على بن أبى طالب نعم الأب له ولإخوته ، وعندما تولى على الخلافة بعد وفاة عثمان فى آخر سنة ٣٥ هـ جعل ربيبة محمد بن أبى بكر أميراً على مصر ، وقد ولدت أسماء لعلى ولدين هما يحيى وعون ، وهنا دار حوار بين ابنين من أبناء أسماء هما محمد بن جعفر الطيار ومحمد بن أبى بكر ، وهذا الحوار فى بيت على بن أبى طالب ، فقال لها على : اقض بينهما يا أسماء . قالت : ما رأيت شاباً من العرب خيراً من جعفر ، ولا رأيت كهلاً خيراً من أبى بكر ، فقال على : ما تركت لنا شيئاً ، ولو قلت غير ذلك لمقتك ، فقالت أسماء : إن ثلاثة أنت أحسنهم لخيار .

سؤال وجواب

س ١ – من الذى دعا له الرسول ﷺ بفقه الدين وعلم التأويل ؟

س ٢ – من الذى دعا له الرسول ﷺ بذهاب الحر والبرد عنه ؟

س ٣ – من الذى دعا له الرسول ﷺ بكثرة المال والولد وبطول العمر؟

س ٤ - من الذى دعا له الرسول ﷺ بأن يعيش سعيداً ويقتل شهيداً ؟

س ٥ – من الذى دعا عليه الرسول ﷺ بأن يسلط عليه كلب من كلابه فقتله الأسد ؟

س ٦ – من الذى أعز الله به الإسلام بعد دعاء الرسول ﷺ له بذلك ؟

س ٧ – من الذى أخبر الرسول ﷺ بأنه سيصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين ؟

س ٨ – من الذى رد الرسول ﷺ عينه بعد ما سقطت يوم أحد ؟

س ٩ – من الذى قال له الرسول ﷺ : ربح البيع أبا يحيى ، عندما هاجر من مكة إلى المدينة ؟

- من الذى قال له الرسول ﷺ : إنك ستدخل الجنة زحفا فأقرض الله تعالى يطلق قدميك ؟

س ١١ – من الذى لو أقسم على الله لأبره ؟

الإجابات

ج ١ – ابن عباس .

ج ٢ – على بن أبى طالب .

ج ٣ – أنس بن مالك .

ج ٤ – ثابت بن قيس .

ج ٥ – عتبه بن أبى لهب .

ج ٦ – عمر بن الخطاب .

ج ٧ – الحسن بن على بن أبى طالب .

ج ٨ – قتادة بن النعمان الأنصارى .

ج ٩ – صهيب الرومى .

ج ١٠ – عبد الرحمن بن عوف .

ج ١١ – البراء بن مالك .

نباهة أعرابى

حكى الأصمعى قال : كنت أقرأ : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم » وبجانبى أعرابى فقال : كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله ، قال : أعد ، فأعدت ، فقال: ليس



هذا كلام الله ، فقرأت : « والله عزيز حكيم » فقال : أصبت ، هذا كـــلام الله ، فقلت : أتقرأ القرآن ؟ قال : لا ، فقلت له : من أين علمت ؟ فقـــال: يا هذا .. عز فحكم فقطع ، ولو غفر ورحم لما قطع.

لسان القـــبر

عن بلال بن سعد رحمه الله قال : ينادى القبر فى كل يوم أنا بيت الغربة وبيت الدود والوحشة ، وأنا حفرة من حفر النار ، أو روضة مـــن رياض الجنة ، وإن المؤمن إذا وضع فى لحده كلمته الأرض من تحتـــه ، فقالت : والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهرى تمشى ، فكيف وقد صـــوت فى بطنى ؟ فإذا وليتك فستعلم ما اصنع فتوسع له مد بصره ، وإذا وضـــع كافر قالت : والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشى على ظهرى ، فإذا وليتـــك فستعلم ما أصنع ، فتضمه ضمة تختلف منها أضلاعه ، لذلك كان مـــالك بن دينار يقول : يا أماه ليتك كنت بى عقيماً !! وإن لابنك فى القبر حبســـاً طويلاً ، وبعد ذلك منه رحيلاً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، فمـــاذا أعددنا لتلك الشدائد ، أما تذكرت تلك الحفرة المظلمة ؟ أما تذكرنـــا بيـــت الوحدة والغربة والظلمة ؟ وقال غطيف بن الحارث الكندى : جلست أنـــا وأصحاب لى إلى عبد الله بن عمرو . قال : فسمعته يقول : إن العبـــد إذا وضع فى القبر كلمه : تعال يا ابن آدم ، ألم تعلم أنى بيت الوحدة وبيـــت الظلمة وبيت الحق ، يا ابن آدم ما غرك بى وقد كنت تمشى حولى فـدراً ، قال عطيف : ما فدرا ؟ قال : حياً ، قال : فإن كان مؤمناً ؟ قال : وســـع له ، وجعل منزله أخضر ، وعرج بنفسه إلى الجنة.

طـــرائف

قدم بخيل لضيفه عسلاً بلا خبز ، وهو يظن أنه لن يأكله ،وقـــال : ترى هل تأكل عسلاً بدون خبز فقال : نعم ، وجعل يلعق العســـل لعقـــة ،



بعد لعقة ، فقال له : مهلاً يا أخى ، والله إنه يحرق القلب ، قال : قلبى أم قلبك ؟

قيل لطفيلى : اشتر لنا لحماً ، فقال : لا أحسن الشراء ، فقيل له: أوقد النار ، فقال : أنا كسلان ، فقيل له : اطبخ ، فقال : لا أحسن الطبخ ، فلما غرف الطعام ، قيل له : تقدم فكل ، فقال أكره مخالفتكم.

وصية طبيب الحجاج

قال الحجاج بن يوسف لطبيبه : صف لى وصفة آخذ بها لنفسى ولا أعدوها ، فقال له : لا تتزوج من النساء إلا شابة ، ولا تأكل اللحم إلا فتياً ، ولا تأكله حتى تنعم طبخه ، وكل ما أحببت من الطعام ، واشرب عليه ، فإن شربت فلا تأكل ، وإن أكلت بالنهار فنم ، وإن أكلت فى الليل فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة .

أهل القبور

عن سلام بن صالح قال : فقد الحسن البصرى ذات يوم ، فلما أمسى قال له أصحابه : أين كنت ؟ قال : كنت اليوم عند إخوان لى ، إن نسيت ذكرونى ، وإن غبت عنهم لم يغتابونى ، فقال له أصحابه : نعم الإخوان والله يا أبا سعيد ، دلنا عليهم ، قال : هؤلاء أهل القبور .

صغار الحطب

روى أن غلاماً صغيراً مرَّ بجوار شيخ كبير فوجده يبكى ، فقال الشيخ للغلام : مالك يا بنى رحمك الله تبكى ؟ فقال الغلام : رأيت أمى تشعل التنور بصغير الحطب ، فخشيت أن يشعل الله بى وبأمثالى من

الصغار نار جهنم يوم القيامة ، فذلك الذى أبكانى . وكذلك هـــذه القصـــة تروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهما .

عبرة لعمر بن الخطاب مع قوله تعالى : والطور..

خرج الفاروق رضي الله عنه ليلة يعس فسمع قارئـــاً يقــرأ : والطـــور . وكتاب مسطور . فى رق منشور . والبيت المعمور . والسقف المرفـــوع . والبحر المسجور . إن عذاب ربك لواقع . ما له من دافع .

فقال رضي الله عنه : قسم حق ورب الكعبة ، وخر مغشياً عليه ، فحُمـــل إلى بيته ، وبقى مريضاً ثلاثين يوماً يعوده الناس .

مـراتب التقـــوى

مراتب التقوى ثلاث : الأولى : حميـــة القلـــب والجـــوارح عـــن الآثام والمحرمات ، الثانية : حميتها عن المكروهات ، الثالثـــة : حميتـــها عن الفضول وما لا يعنى ، فالأولى : تعطى العبد حياته ، والثانية : تفيـــد صحته وقوته ، والثالثة : تكسبه سروره وفرحه وبهجته .

ضــع أصبعـك فى النار

نقل ابن سيرين : كنا عند ابى عبيدة بن أبى حذيفة فى قبـــة لـــه وبين يديه كانون له فيه نار ، فجاءه رجل فجلس معه على فراشه فســـاره بشئ لا ندرى ما هو ، فقال له أبو عبيدة : ضع لى إصبعـــك فـــى هـــذه النار ، فقال له الرجل : سبحان الله ، تأمرنى أن أضع لك إصبعى فى هـذه النار ! قال له أبو عبيدة أتبخل على بإصبع من أصابعك فى نار الدنيـــا ، وتسألنى أن أضع لك جسدى كله فى نار جهنم ، قال فظننا أنه دعاه إلـــى القضاء .



قصة عن الخشوع فى الصلاة

قال أبو الحسن بن أبى الورد : صلى أبو عبد الله الساجى يوما بأهل طرطوس ، فصيح بالنفير فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا : أنت جاموس !! قال : ولم ؟ قالوا : صيح بالناس النفير ، وأنت فى الصلاة ، ولم تخفف فقال : إنما سميت الصلاة لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحدا يكون فى الصلاة فيقع فى سمعه غير ما كان يخاطب به الله .

الميـــدان الأول

قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه : ميدانكم الأول أنفسكم ، فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر ، وإن خذلتم فيها كنتم على غيرها أعجز ، فجربوا معها الكفاح أولا .

هيبـــة العلمـــاء

ينبغى أن يكون للعلماء مهابة وتقدير ، وقد قيل : من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء ، فلينظر إلى مجالس العلماء ، يقول الشافعى: كنت أقلب الورق بين يدى مالك تقليبا دقيقا هيبة أن يسمع وقعه . وأما الربيع فيقول.: والله ما اجترأت أن أشرب والشافعى ينظر إلى هيبة منه. وهكذا يكون تقدير العلماء ، وإجلالهم وإنزالهم فى منازلهم ، حيث إنهم نور الأمة وبركتها ، وبهم تكون معرفة الحق والصواب .

حـــديث شـــريف

قال رسول الله  : « إذا رأيت الله يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنما هو استدراج » ثم تلا رسول الله ﷺ : « فلما

نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بمـا أوتـوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » "سورة الأنعام : ٤٤ "

الثلاثة الذين تكلموا فى المهد

روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة ﷺ ، عن النبى ﷺ قال : « لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة : عيسى ، وكان فـى بنـى إسـرائيل رجل يقال له : جريج يصلى ، إذ جاءته أمه فدعته ، فقـال : أجيبـها أو أصلى ؟ فكررت عليه ثلاثاً ، وفى الثالثة قالت : اللهم لا تمته حتى تريـه وجوه المومسات ، وكان جريج فى صومعته ، فعرضت له امرأة وكلمتـه، فأبى فأتت راعياً فأمكنته من نفسها ، فولدت غلاماً فقيل لها ممن ؟ قـالت : من جريج ، فأتوه وكسروا صومعته ، فأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلى ثـم أتى الغلام فقال : من أبوك يا غلام ، قال فلان الراعـى. قـالوا : أنبنـى صومعتك من ذهب قال : لا ، إلا من طين . وكانت امرأة ترضع ابناً لـها فى بنى إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت : اللهم اجعل ابنـى مثله . فترك ثديها ، وأقبل على الراكب ، فقال : اللهم لا تجعلنى مثلـه . ثم أقبل على ثديها يمصه » .

ثمـرة الإنفـاق

قال عبد الله بن وهب المصرى : كان حيوة بـن شـريح يـأخذ عطاءه فى كل سنة ستين ديناراً ، وكان إذا أخذه لم يطلع إلى منزله حتـى يتصدق به ، ثم يجئ إلى منزله ، فيجدها تحت فراشه ، وكـان لـه ابـن عم ، فلما بلغه ذلك أخذ عطاءً فتصدق به ، ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلـم يجد شيئاً ، فشكا حيوة فقال له : أنا أعطيت ربى بيقين ، وأنـت أعطيـت ربك تجربة .



ذكر الله

قال أبو الدرداء رضي الله عنه : ألا أخبركم بخير أعمالكم ، وأرفعها في درجاتكم ، وأزكاها عند مليككم ، وخير من إعطاء الذهب والفضة ، وخير لكم من قتال عدوكم ، وخير لكم من أن يضرب أحدكم بسيفه حتى يتقطع ؟ قالوا : بلى . قال : ذكر الله عز وجل .

شر من يوم القيامة

جئ بأعرابى إلى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته ، وهو يقول : هاؤم اقرأوا كتابيه ، فقيل له : يقال هذا يوم القيامة ، قال : هذا والله شر من يوم القيامة ، إن يوم القيامة يؤتى بحسناتى وسيئاتى ، وأنتم جئتم بسيئاتى وتركتم حسناتى .

حديث عن الحجر الأسود

عن ابن عباس رضي الله عنه قال ﷺ : « يبعث الله الحجر الأسود يوم القيامة ، وله عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به ، يشهد لمن استلمه بحق بالوفاء » .

دعاء

اللهم يا سامع كل صوت ويا بارى النفوس بعد الموت ، يا من لا تشتبه عليه الأصوات ، يا عظيم الشأن ، يا واضح البرهان ، يا من كل يوم هو فى شأن ، اغفر لنا ذنوبنا إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم يا فالق الحب والنوى ، يا منشئ الأجساد بعد البلى ، يا مؤوى المنقطعين إليه ، يا كافى المتوكلين عليه ، انقطع الرجاء إلا منك ، وخابت الظنون إلا فيك ، وضعف الاعتماد إلا عليك ، نسألك أن تمطر محل قلوبنا من سحائب برك وإحسانك ، وأن توفقنا لموجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك إنك جواد كريم رؤوف رحيم .

فراسة على بن أبى طالب

سأل عمر بن الخطاب رجلا كيف أنت ؟ فقال : ممن يحب الفتنة ويكره الحق ويشهد على ما لم يره ، فأمر به إلى السجن فأمر على برده فقال : كيف صدقته ؟ قال : يحب المال والولد وقد قال الله تعالى : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم » ، ويكره الموت وهو الحق ، ويشهد أن محمدا رسول الله ولم يره ، فأمر عمر بإطلاقه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

بيت البخيل

مرت جنازة ببخيل وابنه معه ، وكانت مع الجنازة امرأة تقول : الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ، ولا غطاء ولا وطاء ، ولا خبز ولا ماء ، فقال ابن البخيل لأبيه : يا أبت ربما يذهبون بالميت إلى بيتنا .

المعتصم والغلام

ذهب المعتصم ليعود عاملا من عماله ، وكان لهذا العامل ولد ذكى الفؤاد ، سريع الخاطر ، حاضر الجواب ، فلما رآه المعتصم قال له: دارى أحسن أم دار أبيك ؟ فقال الغلام : ما دام أمير المؤمنين فى دار أبى ، فهى أحسن ، فسر منه ، ثم أراه خاتمه الذى بيده وقال له : هل رأيت أحسن من هذا الخاتم ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، اليد التى فيها الخاتم ، فسر المعتصم بذكاء الغلام وسرعة خاطره، وانتزع الخاتم من يده وكافأه به ، وأنشد قائلا :

نعم الإله على العباد كثيرة ✿ وأجلها نجابة الأبناء



أحوال القلب

قال أبو بكر الوراق : للقلب ستة أشياء: حياة ، وموت ، وصحة ، وسقم ، ويقظة ، ونوم . فحياته الهدى ، وموته الضلالة ، وصحته الطهارة والصفاء ، وعلته الكدره والعلامة ، ويقظته الذكر ، ونومه الغفلة ، ولكل واحد من دون ذلك علامة ، فعلامة الحياة الرغبة والرهبة والعمل بها ، والميت بخلاف ذلك ، وعلامة الصحة اللذة ، والسقم بخلاف ذلك ، وعلامة اليقظة السمع والبصر ، والنائم بخلاف ذلك .

من معجزات الرسول ﷺ

عن جابر بن عبد الله أن قتاده بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد حتى سالت على خده ، فردها رسول الله ﷺ مكانها ، فكانت أحسن عينيه وأحدهما ، وكانت لا ترمد إذا أرمدت الأخرى .

قصة عن عقوبة العاق فى القبر

عن العوام بن حوشب رضي الله عنه قال : نزلت مرة حياً وإلى جانب ذلك الحى مقبرة ، فلما كان بعد العصر انشق منها قبر ، فأخرج رجل رأسه رأس حمار ، وجسده جسد إنسان ، فنهق ثلاث نهقات ، ثم انطبق عليه القبر ، فإذا عجوز تغزل شعراً ، أو صوفاً فقالت امرأة : ترى تلك العجوز ؟ قلت : ما لها ؟ قالت : تلك أم هذا ، وما كانت قصته ؟ قالت : كان يشرب الخمر ، فإذا راح تقول له أمه : يا بنى اتق الله إلى متى تشرب هذا الخمر ، فيقول لها : إنما أنت تنهقين كما ينهق الحمار ، قالت : فمات بعد العصر ، قالت : فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ، ثم ينطبق عليه القبر ، قال تعالى : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً »



دواء القلـــب

قال إبراهيم الخواص دواء القلب خمسة أشياء :

١ – قراءة القرآن بالتدبر .
٢ – خلاء البطن .
٣ – قيام الليل .
٤ – التضرع عند السحر .
٥ – مجالسة الصالحين .

أنـــواع القلـــوب

أخرج الإمام أحمد بإسناد جيد عن النبى ﷺ أنه قال : « القلـــوب أربعة : قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر ، وقلب أغلف مربـــوط علـــى غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح – فأما القلب الأجرد فقلب المؤمـــن سراجه فيه نور أى أجرد من الصفات الذميمة لا حقد فيـــه ولا غـــش ولا مكر ولا حسد . أما القلب الأغلف أى مختوم عليه ، هو قلـــب الكـــافر . وأما القلب المنكوس فهو قلب المنافق عرف ثـــم انتكـــس . أمـــا القلـــب المصفح ، ففيه إيمان ونفاق ، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدهـــا المـــاء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح ، فأى المادتين غلبـــت على الأخرى غلبت عليه ، فإن غلبت مادة الإيمـــان أثبـــت فـــى ديـــوان المؤمنين ، وإن غلبت مادة النفاق أُثبت فى ديوان المنافقين »

بشائر تدل على حسن الخاتمة

نبه النبى ﷺ على بشائر تدل على حسن الخاتمة ، إذا كانت وفـــاة العبد مع واحدة منها كان ذلك فألا طيباً وبشارة حسنة منها:-



١ – نطقه بكلمة التوحيد عند الموت ، فقد روى الحاكم عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة » أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبى

٢ – أن يموت شهيداً من أجل إعلاء كلمة الله قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ».

٣ – أن يموت غازياً فى سبيل الله ، أو محرماً بحج ، قال ﷺ : « من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد». رواه مسلم ، وأحمد

وقال ﷺ فى المحرم الذى وقصته ناقته : « اغسلوه بماء وسدر ، وكفنوه فى ثوبيه ، ولا تخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا » رواه مسلم.

٤ – أن يكون آخر عمله طاعة الله . فقد روى حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة». رواه احمد

٥ – الموت فى سبيل الدفاع عن الخمس التى حفظتها الشريعة ، وهى : الدين ، والنفس ، والمال ، والعرض ، والعقل . عن سعيد بن زيد

قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد » رواه أبو داود ، والترمذى

٦ – أن يموت صابراً محتسباً بسبب أحد الأمراض الوبائية وقد نبه النبى ﷺ إلى بعضها فمنها :

أ – **الطاعون :** روى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعون شهادة لكل مسلم » .

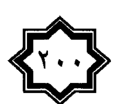
ب – **السل :** روى راشد بن حبيش قال : قال رسول الله ﷺ : « قتل المسلم شهادة ، والطاعون شهادة ، والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة ، والسل شهادة »

ج – **داء البطن :** روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات فى البطن فهو شهيد » رواه مسلم

د – **ذات الجنب :** روى جابر بن عتيك عن النبى ﷺ : « وصاحب ذات الجنب شهيد » .

٧ – موت المرأة فى نفاسها بسبب ولدها . روى عبادة بن الصامت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة يجرها ولدها بسرره إلى الجنة » . رواه أحمد

٨ – الموت بالغرق والحرق والهدم : عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم » . وعن جابر بن عتيك قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهداء سبعة سوى القتل فى سبيل الله : المبطون شهيد ،



والغرق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شـهيد ، والمبطـون شـهيد ، والحرق شهيد ، والذى يموت تحت الهدم شـهيد ، والمـرأة تمـوت بجمع شهيدة » . رواه أحمد ، وأبو داود والنسائى والحاكم

٩ – الموت ليلة الجمعة ونهارها : روى عبد الله بن عمـرو ﷺ عـن النبى ﷺ « ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقـاه الله فتنة القبر » . رواه أحمد والترمذى

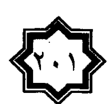
١٠ – عرق الجبين عند الموت : روى بريـدة عـن الحصيـب ﷺ أن رسـول الله ﷺ قـال : « المؤمـن يمـوت بعـرق الجبيـن » . رواه الترمذى

جنـازة عبد الله بن عباس

قال ميمون بن مهران : شهدت جنازة عبدا لله بن عباس بالطـائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل فى أكفانه فـالتمس ، فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا صوتاً ولا نرى شـخصاً : « يـا أيتها النفس المطمئنة . ارجعى إلى ربك راضية مرضية . فـادخلى فـى عبادى . وادخلى جنتى ».

الربيع بن خيثم

هو المخبت الورع أحد الثمانية الزهاد ، يقول الإمام الأعمـش : مر الربيع بن خثيم بالحدادين ، فلما رآهم ينفخـون النـار بـالكير بكـى فمررت بالحدادين فما استطعت أن أبكى ، وكان ابن مسـعود ﷺ إذا رآه قال : بشر المخبتين ، أما إن محمداً ﷺ لو رآك أحبك . قالت له ابنتـه ذات ليلة : يا أبت الناس ينامون فما لك لا تنام ؟ قال : يا بنيتى إن ذكـر جهنم يطير نومى . ومن كثرة بكائه تقول له أمه : يا بنـى لعلـك قتلـت



نفساً حتى إنك تبكى هذا البكاء فإذا كنت قتلـــت نفســاً فــأخبرنى حتــى نسترضى أهله ، فإذا علموا بحزنك وبكائك عفوا عنك ، قــال : نعــم يــا والدتى قتلت نفسى ، وينبغى أن أبكى حتى يرضى عنى.

خصلتان لا تكونان فى منافق

قال ابن المبارك : أخبرنا معمر عن محمد بن حمزه بن عبــد الله بن سلام قال : قال رسول لله ﷺ « خصلتان لا تكونان فـــى منــافق : حسن سمت ، وفقه فى الدين ».أخرجه الترمذى من حديث أبـــى هريــرة مرفوعاً.

أوائـــل

١ – عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما خلــق الله القلم ، فقال له : اجر فقال : بم أجرى ؟ فقال له : بما هو كائن إلـــى يوم القيامة » .أخرجه الترمذى ، وقال حديث حسن صحيح غريب

٢ – أول ما خلق الله من أعضاء الإنسان فرجه ، ثم قال :«هــذا أمــانتى عندك فلا تضعها إلا فى حقها».

أخرجه السيوطى ، وهو حديث صحيح مرفوعا لابن عمر

٣ – عن أبى ذر الغفارى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أول الأنبيـاء آدم ، وآخرهم محمد ﷺ » .أخرجه الترمذى ، حديث حسن

٤ – عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « جاءكم أهل اليمــن ، وهــم أول من جاء بالمصافحة »

٥ – جاء عن النبى ﷺ : « أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة، ويشــهد عليه بعمله فخذه وكفه » .



٦ – عن ابن عباس ﷺ قال : » أول جمعة جمعت بعد جمعة المدينة ، جمعت بالبحرين في قرية لعبد القيس يقال لها جواثاً » أخرجه البخاري وأبو داود.

٧ – عن عبد الله بن سلام ﷺ قال : لما قدم رسول الله ﷺ انجفل الناس قبله فكنت فيمن خرج فكان أول ما سمعته يقول : « أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا جنة ربكم بسلام » . حديث صحيح ، أخرجه الترمذي وغيره.

٨ – عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ، ثم هم بعد منازل ولا يبولون ولا يتغوطون ، ولا يمتخطون ولا يتفلون ، أمشاطهم الذهب ، ومجامرهم اللؤلؤ ، ورشحهم المسك ، وخلقهم على خلق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء » أخرجه الشيخان ، والترمذي.

٩ – عن جندب بن عبد الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من استطاع منكم أن لا يدخل بطنه إلا طيباً فليفعل ، فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه » . حديث صحيح رواه الطبراني في الأوسط الكبير.

١٠ – أخرج الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم حديث تميم الداري : « أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته ، فإن كان أتمها كتبت له تامة ، وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته : انظروا

هل تجدون لعبدى من تطوع فتكملون بها فريضته ، ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك » وأخرج الحاكم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : » أول ما افترض الله تعالى على أمتى الصلوات الخمس ، وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس ، وأول ما يسألون عنه الصلوات الخمس ... ». حديث حسن

١١ – عن السائب بن يزيد ﷺ قال : « أول من يكسى حلة من النار إبليس لعنه الله ». حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد

١٢ – عن السائب بن يزيد ﷺ قال : فرضت الصلاة أول ما فرضت ركعتين ركعتين إلا المغرب فزيد فى صلاة الحضر ، فأقرت صلاة السفر على الفريضة الأولى ». حديث صحيح أخرجه الطبرانى فى " الكبير "

١٣ – عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم القاتل كفل منها ؛ لأنه أول من سن القتل » . حديث صحيح أخرجه الخمسة.

١٤ – عن عائشة ، عن النبى ﷺ قال : « أول ما يكفىء الدين كما يكفى الإناء شئ تسميه أمتى الخمر، ويستحلونها به ». حديث حسن أخرجه الدارمى.

١٥ – عن هشام بن عروة عن أبيه قال : « أول من سل سيفاً فى سبيل الله : الزبير بن العوام ، كان فى داره بمكة ، فبلغه أن ناساً من المشركين أرادوا أن يفتكوا برسول الله ﷺ ، فسلَّ سيفه ، وخرج فى طلبه » .حديث صحيح أخرجه الطبرانى فى الكبير.



هذا الحديث كنز الكنوز

عن أوس بن اوس الثقفى قـال : سـمعت النبـى ﷺ يقـول : « من غسل يوم الجمعة واغتسل ، وبكر وابتكر ، ومشى ولـم يركـب ، ودنا من الإمام ، فاستمع ، ولم يلغ ، كان له بكل خطوة عمر سنة ، أجـر صيامها وقيامها » !! حديث صحيح ذكره الألبانى فـى صحيـح سـنن ابن ماجه.

البرهـان الساطـع

روى مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه أنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « أيعجز أحدكم أن يكسب فى يوم ألف حسـنة ؟ ! سـأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : يسبح مائة تسـبيحة ، فتكتب له ألف حسنة ، أو تحط عنه ألف خطيئة » وروى وتحط بغـير ألف. رواه مسلم.

استغـلال الوقـت

فى الحصول على بستان من النخل فى الجنة

اعلم أن النخلة الواحدة فى الجنة .. أفضـل ممـا طلعـت عليـه الشمس فى الدنيا .. فكيف لو حصلت على ألف نخلة أو أكثر هنـاك فـى دار الخلود وذلك ميسور لك وفى متناول يدك ! وهذا هو الدليـل : عـن جابر رضي الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « من قال سبحان الله العظيـم وبحمـده غرست له نخلة فى الجنة » رواه الترمذى ، والنسائى فـى عمـل اليـوم والليلة ، والحاكم فى المستدرك.



ألف ألف حسنة فى نصف دقيقة

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رســـول الله ﷺ : « مـــن دخل السوق فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمـد، يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شئ قديـــر ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع لـــه ألـــف ألف درجة » رواه الترمذى ورواه الحاكم فى المستدرك.

آية الكرسى .. ودخول الجنة

عن أبى أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « من قـــرأ آيـــة الكرسى عقب كل صلاة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ». قـــال ابن القيم : يعنى لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا الموت.

هل لك فى الحصول على براءتين ؟

براءة من النار . . . وبراءة من النفاق ؟!!

إذا فاستمع إلى هذا الحديث الشريف. عن أنس بن مالك ﷺ قـال: قال رسول الله ﷺ : « من صلى لله أربعين يوما فـــى جماعـــة يـــدرك التكبيرة الأولى ، كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق» .

الحصول على أجر حجة وعمرة فى ساعة واحدة فقط

نعم ساعة واحدة فقط من وقتك كفيلة لحصولك على أجـــر حجـــة وعمرة معا . وإن شئت فاقرأ هذا الحديث : عن أنس ﷺ انه قال: قـــال رسول الله ﷺ « من صلى الفجر فى جماعة ، ثم قعد يذكـــر الله تعـــالى

حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين ، كانت كأجر حجة وعمرة ، تامة تامة تامة » . رواه الترمذى وقال حديث حسن .

استغلال الوقت فى عيادة مريض ، أو فى زيارة أخ فى الله

الكثير منا يستهين بزيارة المرضى ، وزيارة الأخ فى الله ، ويظن أن الأمر لا يعدو أن يكون تمضية وقت وتغيير جو وتزجية فراغ ، والحقيقة أن الأمر مرهون بالنية .. فإن نوى أن تكون الزيارة لله ، فلنظر إلى الجزاء الأوفى كيف يكون : عن أبى هريرة ﷺ الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عاد مريضاً ، أوزار أخا له فى الله تعالى ، ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلاً » .ابن ماجة وهو حديث حسن.

وجوب الجنة لمن قال هذه الكلمات

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال رضيت بالله ربا ، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا .. وجبت له الجنة » إنها كلمات قليلة ، ومكافأة عظيمة رواه أبو داود .

كنز من كنوز الجنة

روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعرى ﷺ انه قال: قال لى النبى ﷺ :" «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ». رواه البخارى ومسلم.



منحة إلهية عظيمة لمن فعل هذا

عن عمر بن الخطاب ؓ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء » . رواه مسلم فى صحيحه ، ورواه الترمذى وزاد فيه : « اللهم اجعلنى من التوابين ، واجعلنى من المتطهرين » . أخرجه مسلم والترمذى.

ترديد الأذان .. يدخل الجنة !

اعلم أن المسلم ينبغى أن يستغل وقته فى اكتساب كل فضيلة ، فلو علمت أن ترديد الأذان يدخل الجنة .. فما أنت فاعل ؟ فالأذان يردد خمس مرات فى اليوم ، ولا يستغرق من وقتك أكثر من ثلاث دقائق فى كل مرة .. وجزاء هذا العمل الخفيف السهل الجزاء الأوفى .. الجنة ، كأنى بك تقول : وما الدليل على ذلك ؟ فإليك الدليل الحاسم القاطع :

عن عمر بن الخطاب ؓ قال : قال رسول الله ﷺ « إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال حىَّ على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حىَّ على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر الله أكبر ، قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال لا إله إلا الله ، من قلبه ، دخل الجنة » رواه مسلم وأبو داود كما رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة.

هل تريد أن تحل لك شفاعة رسول الله ﷺ ؟

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال: « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، و الصلاة القائمة ، آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته .. حلت له شفاعتى يوم القيامة » رواه الجماعة إلا مسلما ، ورواه البيهقى فى سننه الكبيرة وزاد فى آخره : « إنك لا تخلف الميعاد » .

سيد الاستغفار .. ودخول الجنة !

أخى المسلم : دعنى آخذ بيدك ، فاشغل وقتك فيما يفيدك فى معادك ، وهل هناك فائدة ترجى أكبر من الفائدة التى تدخلك الجنة ؟ تعالى معى إلى سيد الاستغفار فإنه سيفضى بك إلى الجنة ، سالما غانما منعما ، بإذن الله ..

طبعا لست أنا الذى أقول ذلك .. وإنما رسول الهدى عليه صلوات الله وسلامه هو الذى يقوله .. تعالى بنا نستمع إليه حيث يقول: روى البخارى فى صحيحه عن شداد بن أوس رضي الله عنه ، عن النبى ﷺ قال: « سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .. من قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل موقنا بها ، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » رواه الإمام البخارى والترمذى والنسائى.



كفارة المجلس

قال رسول الله ﷺ : « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا كفر الله له ما كان فى مجلسه ذلك » رواه الترمذى.

غفران الذنوب فى التسبيح والتحميد والتكبير

وهناك يا أخى دقيقتان من وقتك بعد كل صلاة كفيلة بغفران ذنوبك وخطاياك كلها بإذن الله ... عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثا وثلاثين ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » رواه الإمام مسلم.

ثواب عشر رقاب .. ومائة حسنة .. وحرز من الشيطان فى عشر دقائق !



أخى المسلم : أعِرنى من وقتك عشر دقائق أحرز لك فيها هذا الثواب العظيم ، والأجر الجزيل .. وإليك الدليل : روى الشيخان البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة .. كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة .. وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا رجل عمل أكثر منه » متفق عليه.

أربع دقائق من وقتك تنال بها قصرا فى الجنة !

لا تهويل فى الأمر ولا تزييف ولا كذب .. أتستكثر ذلك على كرم الله ؟ وهذا هو الدليل الناصع :عن معاذ بن أنس عن النبى ﷺ قال: « من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات .. بنى الله له قصرا فى الجنة » . أخرجه الإمام أحمد فى المسند وحسنه الألبانى .

خمس دقائق من الوقت لقراءة سورة تبارك .. تدخلك الجنة !

نعم خمس دقائق فقط لا زيادة عليها .. قراءة متأنية تبدأ بها سورة تبارك حتى تختمها ، تشفع لك السورة حتى تدخلك الجنة بإذن الله ، وإليك الدليل من كلام سيد المرسلين ﷺ

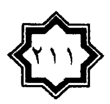
عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « سورة من القرآن ، ما هى إلا ثلاثون آية ، خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهى تبارك » رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه الترمذى

الثواب العاجل لمن لزم الاستغفار

نعم .. ثواب عاجل فى الدنيا لمن لزم الاستغفار وأكثر منه .. إضافة إلى ثوابه فى الآخرة فى دار الخلود .. فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من لزم الاستغفار ، جعل الله له من كل ضيق مخرجا ، ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » رواه أبو داود - واللفظ له - والنسائى وابن ماجه ، والحاكم فى المستدرك وقال : صحيح الإسناد .

من قال هذه الكلمات بعد الأكل .. غفر له ما تقدم من ذنبه !

كلمات قليلة تقولها بعد تناول كل وجبة طعام .. تكون لك سببا لغفران ما تقدم من ذنبك .. وهذا هو الدليل : عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عنه



قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل طعاماً فقال : الحمد لله الذى أطعمنى هذا ورزقنيه ، من غير حول منى ولا قوة .. غفر له ما تقدم من ذنبه » قال الترمذى : حديث حسن .

صلاة ركعتين فى خشوع .. يدخلك الجنة !

روى الإمام مسلم عن عقبة بن عامر أنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ، ثم يقوم فيصلى ركعتين ، مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة » . رواه مسلم

بيت فى الجنة لمن يصلى السنن الرواتب الاثنتى عشرة !

روى مسلم عن أم حبيبة رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم اثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا فى الجنة » . رواه مسلم وفى لفظ لمسلم أيضا : « من صلى اثنتى عشرة ركعة فى يوم وليلة بُنى له بيتُ فى الجنة » رواه الترمذى : حسن صحيح.

أربع يدخلك الله بهن الجنة

ومن الأشياء الجديرة بأن تستغل فيها وقتك لأنها ستكون سببا فى دخولك الجنة إن شاء الله .. هذه الخصال الأربع . عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس : أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ،وصلوا بالليل والناس نيام .. تدخلوا الجنة بسلام » . رواه الترمذى وصححه.



أربع أخرى تدخل الجنة

وهذه أربع خصال أخرى تنفق فيها شيئا من وقتك يدخل الله بها الجنة إن شاء الله تعالى ، وهى هذه : عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائما ؟ » قال أبو بكر : أنا، قال : « فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ » قال أبو بكر : أنا ، قال : « فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ » قال أبو بكر : أنا ، قال : « فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ » قال أبو بكر : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة» رواه مسلم . فانظر إلى الصديق ﷺ كيف يقضى وقته ، وتأس به.

كلمتان خفيفتان على اللسان

عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان .. حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ».

حلل الكرامة ... يوم القيامة لمن عزى مصاباً !

أما من كانت تعزيته لله وفى سبيل الله ولوجه الله فالأمر يختلف تماماً ، لأنه يعرف أى أجر ينتظره ، وأى ثواب يكتب له فى هذه التعزية، فعن عمر بن حزم ، عن النبى ﷺ ، أنه قال : « ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة ، إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة» رواه ابن ماجه والبيهقى

أعزيك لا أنى على ثقة ❁ من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ❁ ولا المعزى وإن عاشا إلى حين



كثرة السجود.. وارتفاع الدرجات !

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن خالد بن معدان قـــال : لقيــت ثوبان مولى رسول الله ﷺ ، فقلت : أخبرنى بعمل أعمله يدخلنى الله بـــه الجنة ؟ أو قال : قلت : بأحب الأعمال إلـــى الله ؟ فســكت ، ثــم ســألته فسكت ، ثم سألته الثالثة فقال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقـــال: « عليك بكثرة السجود لله ؛ فإنك لا تسجد لله سجدة .. إلا رفعك الله بـــها درجة ، وحط عنك بها خطيئة » رواه مسلم.

وعن أزهر بن مغيث ، وكان من القوامين ، قـــال : رأيــت فـــى المنام امرأة لا تشبه نساء أهل الدنيا ، فقلت لها : مـــن أنــت ؟ فقـــالت : حوراء ، فقلت : زوجينى من نفسك ، فقالت : اخطبنــــى إلـــى ســيدى ، وامهرنى ، فقلت : وما مهرك ؟ فقالت : طول التهجد !!

الفوائد الحاصلة بالصلاة على النبى ﷺ

اعلم أن هناك فوائد عظيمة وثمرات كثيرة يجنيها المرء بـــالصلاة على النبى ﷺ ، وهذه الفوائد والثمرات بعضها يجنيها المرء فى الدنيـــا، وبعضها تدخر له فى الآخرة .

وقد ذكرها ابن قيم الجوزية فى (جلاء الإفهام) وعددها ابن القيم فبلغت اثنتين وثلاثين فائدة .. وقد أحببت أن أذكرها هنا بتمامـــها لتكـــون حافزاً للمرء على الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ

- **الأولى :** امتثال أمر الله سبحانه وتعالى .



- **الثانية :** موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان ، فصلاتنا عليه ، دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف .

- **الثالثة :** موافقة ملائكة الله تعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .

- **الرابعة :** حصول عشر صلوات من الله على المصلي عليه ﷺ مرة .

- **الخامسة :** أنه يرفع عشر درجات .

- **السادسة :** أنه يكتب له عشر حسنات في كل مرة .

- **السابعة :** أنه يمحى عنه عشر سيئات .

- **الثامنة :** أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه ، فهي تصعد الدعاء إلى رب العالمين . حيث يكون الدعاء موقوفا بين السماء والأرض.

- **التاسعة :** أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له ، أو أفردها .

- **العاشرة :** أن الصلاة عليه ﷺ ، سبب لغفران الذنوب .

- **الحادية عشرة :** أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه وما أغمه .

- **الثانية عشرة :** أنها سبب لقرب العبد من ربه ﷺ يوم القيامة .

- **الثالثة عشرة :** أنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة .



- **الرابعة عشرة :** أن الصلاة على النبى ﷺ سبب لقضاء الحوائج .

- **الخامسة عشرة :** أنها سبب لصلاة الله على المصلى ، وصلاة ملائكته عليه .

- **السادسة عشرة :** أنها زكاة المصلى ، وطهارة له .

- **السابعة عشرة :** أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ، ذكره الحافظ أبو موسى فى كتابه ، وذكر فيه حديثا .

- **الثامنة عشرة :** أن الصلاة على النبى ﷺ سبب لنجاة من أهوال يوم القيامة ، ذكره أبو موسى وذكر فيه حديثا أيضا.

- **التاسعة عشرة :** أنها سبب لرد النبى ﷺ ، الصلاة والسلام على المصلى والمسلم عليه .

- **العشرون :** أنها سبب لتذكر العبد ما نسيه ، فإذا نسيت شيئا فصل على النبى ﷺ ، تتذكر ما نسيت.

- **الحادية والعشرون :** أنها سبب لطيب المجلس ، وأن لا يعد حسرة على أهله يوم القيامة .

- **الثانية والعشرون :** أن الصلاة على النبى ﷺ ، سبب لنفى الفقر.

- **الثالثة والعشرون :** أنها تنفى عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ .

- **الرابعة والعشرون :** أنها ترمى صاحبها على طريق الجنة ، وتخطىء بتاركها عن طريقها .

- **الخامسة والعشرون :** أن الصلاة على النبى ﷺ ، تنجى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه الله ورسوله ويحمد ويثنى عليه فيه ويصلى على رسوله ، ﷺ .

- **السادسة والعشرون :** أنها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ .

- **السابعة والعشرون :** أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط ، وفيه حديث ذكره أبو موسى وغيره .

- **الثامنة والعشرون :** أن الصلاة على النبى ﷺ ، يخرج بها العبد عن الجفاء .

- **التاسعة والعشرون :** أنها سبب لإبقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلى عليه ﷺ بين أهل السماء والأرض ، لأن المصلى طالب من الله أن يثنى على رسوله وكرمه ، ويشرفه ، والجزاء من جنس العمل ، فلابد أن يحصل للمصلى نوع من ذلك .

- **الثلاثون :** أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره ، وأسباب مصالحه ، لأن المصلي داع ربه أن يبارك عليه وعلى آله ، وهذا الدعاء مستجاب .. والجزاء من جنسه.

- **الحادية والثلاثون :** أنها سبب لنيل رحمة الله ، لأن الرحمة إما بمعنى الصلاة كما قاله طائفة ، وإما من لوازمها وموجباتها على القول الصحيح ، فلابد للمصلى عليه ﷺ ، من رحمة تناله .

- **الثانية والثلاثون :** أنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها ، وذلك عقد من عقود الإيمان الذى لا يتم إلا به ، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب ، واستحضاره في قلبه .. واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه .. تضاعف حبه له ، وتزايد شوقه إليه ، واستولى على جميع قلبه ، وإذا أعرض عن ذكره ، وإحضار محاسنه بقلبه ، نقص حبه من قلبه ، ولا شئ أقر لعين المحب من رؤية محبوبه ، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه .. فإذا قوى هذا في قلبه ، جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه .. والحس شاهد بذلك انتهى كلام ابن القيم رحمه الله.



دعاء تقوله فى ثلاث دقائق من الوقت يعتقك الله به من النار !

نعم دعاء تكرره أربع مرات فلا تتجاوز المرات الأربع الثلاث دقائق فقط لا غير يكافئ الله الكريم قائلها بالعتق من النار ! وها هو الدليل : عن أنس بن مالك ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح أو يمسى : اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك وجميع خلقك ، أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، أعتق الله ربعه من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه ، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاث أرباعه ، ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار » رواه أبو داود – واللفظ له – والترمذى والنسائى ، وزاد فيه : « وحدك لا شريك لك » حديث حسن .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يذنب ذنبا ، ثم يقوم يتطهر ، ثم يصلى ، ثم يستغفر الله ، إلا غفر الله له ، ثم قرأ هذه الآية « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون »[آل عمران : ١٣٥] رواه الأربعة ، وابن حبان فى صحيحه، وقال الترمذى واللفظ له : حديث حسن .

نماذج مضاءة فى تربية الأبناء على استغلال الوقت

الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان وطريقة تربيته لأبنائه على استغلال الوقت : فقد حدث ولده عبد الله بأنه هو وإخوانه كانوا يرافقون أباهم فى نزهته .. فكان يقول لهم تعالوا بنا نسبح الله حتى



نصل إلى تلك الشجرة .. فنأخذ فى التسبيح حتى نصلها ، ثم يقول لنا : تعالوا نحمد الله حتى نصل إلى ذلك الوادى .. فنحمد الله حتى نصل إلى الوادى المشار إليه ، ثم يقول : والآن .. تعالوا بنا نكبر الله حتى نصل إلى تلك الهضبة ، وهكذا دواليك حتى نصل إلى مكان نزهتنا .. فإذا عدنا إلى البيت قال لنا فى طريق العودة .. تعالوا بنا نهلل الله حتى نصل إلى المكان الفلانى ، وتعالوا بنا نقول لا حول ولا قوة إلا بالله حتى نصل إلى كذا ، وهيا بنا نصلى على النبى ﷺ حتى نصل البيت ، وكان فى كل مرة يحسب عدد التسبيح و التحميد والتكبير وغيرها من الأذكار التى تلفظوا بها ، وعند وصولهم إلى البيت كان يشرح لهم كم كسب كل واحد منهم من الحسنات !! .

إنه نموذج رائع ، وطريقة مثلى ، وتربية إيمانية حسنة .. حبذا لو سلك كل أب مع أولاده هذا المسلك البديع ، وهذه الطريقة النموذجية الرائعة .. إذا لنشأ منهم جيل واع مدرك متفتح الذهن ، يعرف قيمة الوقت ، فلا يضيعه إلا فيما يفيده فى دنياه وآخرته .. وليس ذلك على الله بعزيز .

✿ يا الله ✿

الشمس والبدر من أنوار حكمته ✿ والبر والبحر فيض من عطاياه

الطير سبحه والوحش مجده ✿ والموج كبره والحوت ناجاه

والنمل تحت الصخور الصم قدسه ✿ والنحل يهتف حمداً فى خلاياه

والناس يعصونه جهراً فيسترهم ✿ والعبد ينسى وربى ليس ينساه

تأمل فى نبات الأرض وانظر ✿ إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات ✿ بأهدابٍ هى الذهب السبيك

على قضيب الزبرجد شاهدات ✿ بأن الله ليس له شريك



القرآن الكريم

إن هذا القرآن مأدبة الله فى الأرض ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله المتين ، والنور المبين ، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فتعوم ،ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد.

روى الإمام مسلم عن أبى أمامة عن سيدنا رسول الله ﷺ قال :" اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه "

وروى مسلم عن النواس عن سيدنا رسول الله ﷺ " يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا ، تقدمه سورة البقرة ، وآل عمران ، تحاجان عن صاحبهما "

وروى الإمام البخارى ﷺ عن عثمان عن رسول الله ﷺ قال :" خيركم من تعلم العلم وعلمه "

روى الإمام مسلم عن أمير المؤمنين عمر أن رسول الله ﷺ قال : " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ، ويضع به آخرين "

لا خير فى ملك لا يساوى شربة ولا بولة

أصاب ابن السماك لما قال له هارون الرشيد عظنى ، ولبده شوبة من ماء .

فقال له : ناشدتك الله أن تنتظر به قليلا .

فلما وضع الماء قال له : أستخلفك بالله تعالى لو أنك منعت هذه الشربة من الماء فبكم كنت قشتريها ؟

فقال هارون : بنصف ملكى .



فقال له ابن السماك : الآن اشرب ، هناك الله .

فلما شرب هارون الرشيد قال له ابن السماك : استحلفك بالله تعالى لو أنك حبس عنك خروجها بكم تشتريها ؟

قال : بملكى كله .

فقال له ابن السماك : لا خير فى مبك لا يساوى شربة ولا بولة.

الحمد لله

السمع : لا تشتبه عليه الأصوات فى الدعاء.

البصر : الذى يبصر دبيب النملة على الرمل فى الليلة الظلماء.

العلم: الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .

العطاء الحكيم الذى رفع السماء بغير عمد فى جو الهواء.

وتعالى عن الأضداد والأنداد والقرناء والشركاء.

المطلع الذى لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء.

القرآن الكريم

عن أبى ذر : أوصنى يا رسول الله فقال ﷺ :عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله ، قلت يا رسول الله : زدنى فقال : عليك بتلاوة القرآن فإنه نورٌ لك فى الأرض ، وذخر لك فى السماء.

عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال : ثلاث لا يهولهم الفزع الكبر ، ولا ينالهم الحساب :

رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ، وأم به قوما هم راضون عنه، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله ، وعبد أحسن فيما بينه وبين الله وبين مواليه .

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن بريدة عن رسول الله ﷺ تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركه ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة السحرة – ثم سكت ساعة ثم قال : تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان ، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ، فيقول هل تعرفنى ؟ فيقول ما أعرفك .فيقول أنا صاحبك القرآن الذى أظمأتك فى الهواجر، وأسهرتك ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته،وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه ، والخلد بشماله ، ويوضع رأسه تاج الوقار ويكسى والده حلتان لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بما كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها فهو فى صعود ما دام يقرأ هذا كان أم ترتيلا .

روى البخارى والليث عن أسيد بن حضير أنه كان يقرأ فى الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوطة عنده ؛ إذ جالت الفرس فسكت فسكتت ، فقرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريبا منه ، فأشفق أن تصيبه ، فلما أخذ رفع رأسه إلى السماء حتى لا يراها ، فلما أصبح حدث النبى ﷺ فقال : اقرأ يا ابن حضير قال قد أشفقت على نفسى يا رسول الله على يحيى ، وكان قريبا منى فرفعت رأسى ، وانصرفت إليه فرفعت رأسى إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت

حتى لأراها قال : وما تدرى ما ذاك ؟ قال لا تجال : تلك الملائكة دنــوت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم .

وعن جابر عن رسول الله ﷺ : القرآن شافع مشفع ، وما حــــل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره قاده إلى النار.

عن سهل بن سعد قال : رسول الله ﷺ : إن فى الجنة بابا يقـــال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم

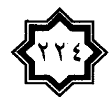
يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحـــد غــيرهم ، فــإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد . متفق عليه

عن أبى سعيد قال رسول الله ﷺ : ما من عبد يصوم يوما فـــى سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا . مدة ســير سبعين عاما. متفق عليه

عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رســـول الله ﷺ : " مـــن صـــام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " متفق عليه

وعنه " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النـــار وصفدت الشياطين ".

فى الصحيحين عن أبى هريرة ﷺ أن أعرابيا قال يا رســـول الله دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال رسول الله ﷺ : " تعبـــد الله ولا تشرك به شيئا وتقم الصلاة المكتوبة ، وتـــؤدى الزكـــاة المفروضـــة وتصوم رمضان " قال : والذى بعثك بالحق نبيا لا أزيد على هـــذا شــيئا أبدا ، ولا أنقص منه . فلما ولى قال النبى ﷺ : من سره أن ينظر إلـــى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ".



۞ غزوة بدر الكبرى ۞

حادثة ابن مسعود وأبى جهل

لما نزلت سورة الرحمن قال رسول الله ﷺ لأصحابـــه : " مـــن منكم يقرأ على قريش " فندب عبد الله نفسه ، فلما قرأها جاء أبـــو جـــهل لعنه الله فلطمه فأدماه " وشق أذنه ، فلما عاد عبد الله إلى رســـول الله ﷺ ورأى الرسول ﷺ ما هو عليه ، وبينما هو ينظر إلى وجهه وجد صـــورة جبريل ، وهو يبتسم فسأله الرسول ﷺ ما يضحكك يا جـــبريل ؟ قـــال : ستعلم .كان الرسول ﷺ بعد ذلك ينتظر شيئاً سيحدث لأبى جهل لعنـــه الله تعالى . قال تعالى : " لنسفعاً بالناصية " وقال الرسول ﷺ لأصحابه فـــى موقعة بدر تحسسوا أبا جهل . وركب عبد الله صدره فقال أبو جهل لعنـــه الله : لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا راعى الغنم ، وعندما حرك عبد الله بـــن مسعود سيفه فى أبى جهل فقال أبو جهل لعنه الله : خذ ســـيفى ، وتناولـــه عبد الله وحز به رأسه ، وشق أذنه ووصلها بحبل ، وراح يجرها لرسول الله ﷺ فلما رآها الرسول ﷺ وجد جبريل الذى قال له : " يا أخـــى يـــا محمد أذن بأذن والرأس زيادة ".

۞ قبل الغـــزوة ۞

استشار رسول الله ﷺ أصحابه فقال الصديق ﷺ وأحسن ثم قـــام عمر فأحسن ، ثم قام المقداد بن عمر رضي الله عنه وقال : يا رسول الله امض لما أراك الله ، فنحن معك والله لا نقول لك ما قالت بنو إســـرائيل لموســـى ، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن نقول اذهب أنت وربـــك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذى بعثك بالحق نبيا لو سرت بنا إلـــى بـــرك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له الرسول ﷺ بالخير.

مشهد فى غزوة بدر

بعدما تكلم المقداد قال رسول الله ﷺ " أشيروا على أيها النـــاس فلما أحس الأنصار أنه يريدهم التفت سعد بن معاذ ﷺ إلـــى رســـول الله ﷺ وقال : لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟.

قال : " أجل " قال سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشـــهدنا أن مـــا جئت به الحق ، وأعطيناك على ذلك عـــهودنا ومواثيقنـــا علـــى الســـمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك ، فوالذى بعثك لو استعرضت بنـــا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، وما تخلف من رجل واحد ، وما نكـــره أن تلقى بنا عدونا غدا.

عن أنس رضي الله عنه قال : يخرج الصائمون من قبورهم يـــوم القيامـــة يعرفون بريح صيامهم تخرج من أفواههم أطيب من ريح المسك ، تنقـــل إليهم الموائد والأباريق مختومة أفواهها بالمسك ، فيقال لهم كلوا فقد جعتـــم حيث شبع الناس واشربوا ، ويستريحون والناس مشغولون فـــى الحســـاب فى عناء وظمأ.

ســل الواحــة الخضــراء والمــاء جاريــا ❁ وهذى الصحــارى والجبــال الرواسى

سـل الـروض مزدانـاً سـل الزهـر والنـدى ❁ سل الليـل والأصبـاح والطـير شـادياً

ســـل هـــذه الانســـام والأرض والســـماء ❁ وسل كـل شـئ يسـمع الحمـد سـارياً

فلـو جــن هــذا الليــل وامتــد ســرمداً ❁ فمن غير ربـى يرجـع الصبـح ثانيـا

ليلـــة العيـــد

أخرج البيهقى عن أنس قال ﷺ " إذا كان ليلـــة القـــدر يـــنزل جبريل فى كوكبة من الملائكة ، يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكـــر الله ، فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم ملائكته فقال : يا ملائكتى مـــا جـــزاء

أجير وفى بعمله ؟ قال يا ملائكتى:عبيدى وإمائى قضوا فريضتى عليهم ، ثم خرجوا يعجون إلىّ بالدعاء ، وعزتى وجلالى وكرمى وعلوى وارتفاع مكانى لأجيبنهم فيقول :ارجعوا فقد غفرت لكم ، وبدلت سيئاتكم حسنات ، فيرجعون مغفوراً لهم .

الرسول على المنبر

١-أبعد الله إنسانا أدرك رمضان ، ولم يغفر له. فقلت : آمين

٢-أبعد الله إنسانا ذكرت عنده ، ولم يصل عليك. فقلت : آمين

٣-أبعد الله إنسانا أدرك والديه أو أحدهما ولم يدخلاه الجنة. فقلت : آمين

صلاة عيد الفطر

روى الطبرانى عن جبار الجحفى قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ، ثم يثيب عليه الجزيل فقد أمرتم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادى مناد : ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى حالكم فهذا يوم الجائزة ، وسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة ، فزينوا أعيادكم بالتكبير ، وجملوها بالطاعة .

معنى العيد

قال أنس بن مالك : للمؤمن خمسة أعياد :

١- كل يوم لا تعصى الله فيه.

٢- يوم يخرج فيه من الذنب فهو عيد بالإيمان والشهادة.

٣- يوم النجاة من الحساب ، والخلوص من الزبانية.

٤- يوم الجنة.



٥- يوم النظر إلى الله عز وجل وهو أكبر عيد.

جاء في كتب الآثار أن أبا سعيد الخدري ﷺ رأى ولده يوم العيد بثياب قديمة فضمه إلى صدره وبكى فقال له ابنه : ما يبكيك يا أبي فقال: نظرت إليك فإذا جميع الصبيان يلبسون الثياب الجديدة ، ثم نظرت إلى ثيابك فوجدتها بالية فقال : لا تحزن يا أبي ، فليس العيد لمن لبس الجديد ، ولكن العيد لمن خاف يوم الوعيد وسأل الله المزيد.

وإنما ينكسر قلب من عصى مولاه ، واتبع هواه ، وعق أمه وأباه ، وذهب بين الناس شرفه وحياه.

أبي بن كعب

(للمؤمن خمسة أنوار) : كلامه ، عمله ، مدخله ، مخرجه ، مصيره يوم القيامة.

الرسول لأبي هريرة

إذا أذنب العبد ، واستغفر تحاتت عنه ذنوبه ، وتساقطت عنه سيئاته ، كما تساقط الورق الجاف عن الشجرة إذا هب الريح العاصف.

سئل بعض الصالحين عن رأيه فيمن يتعبدون في رمضان ثم يعودون بعده إلى العصيان ؟ فقال :هم بئس القوم لا يعرفون الله حقاً ، إلا في شهر رمضان ، وذلك دليل على انطماس البصيرة منهم ، واستحكام الغفلة في قلوبهم ، وجهلهم بعذاب الله وأمنهم مكره ، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الكافرون.



الكيّـــس

قال رسول الله ﷺ الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد المــــوت وقال الفاروق عمر : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزن عليكم ، وتأهبوا للعرض الأكبر على من لا تخفى عليــــه أعمــالكم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية .

سهل التسترى

لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه أربع خصال :

١-أداء الفرائض بالسنة. ٢-أكل الحلال بالورع.

٣-اجتناب النهى ظاهرا وباطنا . ٤-الصبر على ذلك حتى الموت.

حقيقة الإخلاص

عن حذيفة بن اليمان قال: سألت رسول الله ﷺ عن الإخـــلاص ما هو ؟ سألت جبريل عن الإخلاص ما هو؟ فقال : سألت رب العزة عــن الإخلاص ما هو؟ فقال : سر من أسرارى أودعته قلب من أحببتـــه مــن عبادى "

قال الإمام القشيرى :الإخلاص إفراد الحق فى الطاعـــة بـــالقصد يريد بطاعته التقرب إلى الله دون شىء آخـــر مـــن التصنـــع لمخلـــوق ، واكتساب محمدة عند الناس، أو منحة مدح من الخلـــق ، أو معنـــى مـــن المعانى سوى التقرب إلى الله تعالى .

وقال أبو على الدقاق : إن الإخلاص هو التوقى عـــن ملاحظـــة الخلق ، فالمخلص لا رياء له .



قال ذو النون المصرى : ثلاث من علامات الإخلاص : استواء المدح والذم من العامة ، نسيان رؤية الأعمال فى الأعمال ، اقتضاء ثواب العمل فى الآخرة .

قالوا : إن الإخلاص هو استواء أفعال العبد فى الظاهر والباطن.

الشافعى : يا أبا موسى : لو اجتهدت كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم فلا سبيل إليه ، فإن كان كذلك فأخلص عملك ونيتك لله عز وجل.

وفى الصحيحين عن سعد بن أبى وقاص قال رسول الله ﷺ إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أثبت عليه ، حتى اللقمة تجعلها فى فم امرأتك.

خرج أحمد عن زيد بن ثابت قال رسول الله ﷺ : من كان همه الدنيا فرّق الله شمله ، وجعل فقره بين عينيه .

عن مطرف بن عبد الله : صلاح القلب بصلاح العمل، وصلاح العمل بصلاح النية .

قال رسول الله ﷺ : من مات على الإخلاص لقى الله ، وهو عنه راض .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ :أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك معى فيه غيرى تركته وشريكه.



نصيحة جامعة

ذهب رجل إلى أحد الصالحين : وقال له إنى أشكو مرض البعد عن الله.

فقال العبد الصالح : يا هذا عليك بعروق الإخلاص ، وورق الصبر ، وعصير التواضع ، ضع ذلك فى إناء التقوى ، وصب عليه ماء الخشية ، وأوقد عليه نار الحزن ، وصفه بمصفاة المراقبة ، وتناوله بكف الصدق ، واشربه بكأس الاستغفار ،وتمضمض بالورع ، وأبعد نفسك عن الجشع والطمع ، تشف من مرضك بإذن الله .

فضل الصلاة على النبى ﷺ

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : " أتيت النبى وهو ساجد فأطال السجود قال : أتانى جبريل قال: من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا " رواه أحمد. وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: " من صلى عـاى واحدة صلى الله عليه عشرا". رواه مسلم وعن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمى قال : قال رسول الله ﷺ : " أتانى آت من ربى فقال : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشرا ".

فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله أجعل نصف دعائى لك؟ قال: إن شئت.

قال : ألا أجعل ثلثى دعائى ؟ قال إن شئت.

قال : ألا أجعل دعائى كله ؟ قال : " إذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة "رواه مسلم.



عن على بن الحسين قال : أخبرنى أبى عن جدى أنه قال : قـــال رسول الله ﷺ : "لا تجعلوا قبرى عيدا، وصلو على، وسلموا حيثما كنتـم فسيبلغنى سلامكم وصلاتكم"رواه أبو دواد.

وعن عبد الله مسعود عن النبى ﷺ قال : "إن لله ملائكة ســياحين يبلغونى من أمتى السلام"رواه النسائى.

وعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ: "بحسب امرئ من البخـل أن أذكر عنده فلا يصلى على"رواه الترمذى.

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : "من صلـــى على أو سأل لى الوسيلة وجبت عليه شفاعتى يوم القيامة"رواه مسلم.

مواطن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

الموطن الأول : وهو أهمها وأكدها فى الصلاة فى آخر التشـــهد، وقـد أجمع المسلمون على مشروعيته، واختلفوا في وجوبـــه فيها.

الموطن الثانى : صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية ، عن الزهرى قـال: سمعت أبا إمامة بن سهل بن حنيف يحدث ســعيد بـن المسيب قال : "إن السنة فى صلاة الجنازة أن يقـرأ بفاتحة الكتاب ، ويصلى على النبى ﷺ ، ثم يخلـــص الدعاء للميت حتى يفرغ ، ولا يقرأ إلا مرة واحدة، ثـم يسلم فى نفسه". رواه النسائى.

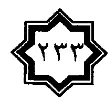
الموطن الثالث : عند ذكره ﷺ وقد اختلف فى وجوبها؛ كلمـــا ذكـر اسمه ﷺ فقال الطحاوى والحليمى : تجـــب الصـــلاة

عليه ﷺ كلما ذكر اسمه. وقال غيرهما : ذلك مستحب، وليس بفرض يأثم تاركه.

الموطن الرابع: عند دخول المسجد وعند الخروج منه، عن فاطمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : إذا دخلت المسجد فقولى: بسم الله، والسلام على رسول الله اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتك، فإذا فرغتى فقولى مثل ذلك غير أن قولى :وسهل لنا أبواب فضلك" .

الموطن الخامس: عقب سماع الأذان لقوله ﷺ :"إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ،ثم صلوا على ،فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو ،فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة"رواه النسائى.

الموطن السادس: عند الدعاء لحديث فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ قال : سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو فى صلاته لم يمجد الله ولم يصل على النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ "عجل هذا "ثم دعاه فقال له ولغيره"إذ صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء عليه ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يدعو بعد بما شاء" رواه أصحاب السنن.



الموطن السابع : " الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة:لحديث أوس بن أوس أن رسول الله قال :إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه قبض ،وفيه النفخة، وفيه الصعقة ، فأكثروا على من الصلاة، فإن صلاتكم معروضة على ،قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا، وقد أرمت ؟

يقولون : قد بليت – قال :إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء "رواه أصحاب السنن

۞ قيام الليل ۞

فضيلة قيام الليل:

قال الله عز وجل : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ (السجدة : آية ١٦).

ثم عقب بقوله تعالى:﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾(السجدة:١٧)

وقال تعالى في وصف المحسنين :﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ (الذاريات :١٧،١٨).

نقل عن قتادة ومجاهد وغيرهما أن معناه كانوا لا ينامون ليلة حتى الصباح ،وعن ابن عباس معناه:لم تكن تمضى عليهم ليلة لا يأخذوا منها شئيا،وقال تعالى :﴿ أمن هو قانت آناء اليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾ (الزمر :٩) قال شيخ الإسلام ابن تيميه:



القنوت: دوام الطاعة ، والمصلى إذا أطال قيامه، أو ركوعه، أو سجوده فهو قانت.

وقال عز وجل فى صفه عباد الرحمن: ﴿ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴾ (الفرقان : آية ٦٤).

قال البخارى:"باب فضل قيام الليل "ثم أورد بسنده عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال :"كان الرجل فى حياة النبى ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ ، فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله ﷺ وكنت غلاما شابا وكنت أنام فى المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فإذا هى مطوية كطى البئر ،وإذا لها قرنان،وإذا فيها أناس قد عرفتهم ،فجعلت أقول:أعوذ بالله من النار .قال :فلقينا ملك آخر فقال لى لم ترع".

فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ ، فقال : "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل " فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا "رواه البخارى.

والشاهد هنا قوله ﷺ :"نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل" فمقتضاه أن من كان يصلى من الليل يوصف بكونه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل يوصف بكونه نعم الرجل وفى الحديث كذلك أن قيام الليل يدفع العذاب.

وفى حديث أبى هريرة قوله ﷺ :"أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل "رواه مسلم وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أخبر أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبى ﷺ ليلة فقال :ألا تصليان ؟ فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا ، فانصرف حين



قلت ذلك، ولم يرجع إلى شيئا ثم سمعته ، وهو خارجٌ يضرب فخذه ، وهو يقول: ﴿ وكان الإنسان أكثر شئ جدلا ﴾ متفق عليه

الرضا

قد أجمع العلماء على أنه مستحب مؤكد استحبابه، واختلفوا في وجوبه على قولين :قال شيخ الإسلام: ولم يجئ الأمر به كما جاء الأمر بالصبر، وإنما جاء الثناء على أصحابه ومدحهم.

قال النبى ﷺ ذاق حلاوة الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا" رواه مسلم.

وقال النبى ﷺ : "من قال حين يسمع النداء رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا غفرت ذنوبه"رواه مسلم .وهذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين، وإليهما ينتهى ،وقد تضمنا الرضا بربوبيته سبحانه وإلهيته ،والرضا برسوله ﷺ ،والرضا بدينه والتسليم له ، ومن جمعت له هذه الأربعة فهو الصديق حقا، وهى بالدعوى واللسان ، وهى من أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان ،ولا سيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها ،من ذلك يتبين أن الرضا كان لسانه به ناطقا فهو على لسانه لا على حاله.

فالرضا بألوهيته يتضمن الرضا به وحده، وخوفه ورجاءه، والأنانية إليه وانجذاب قوى الإرادة، والحب كلها إليه، وذلك يتضمن عبادته والإخلاص له.

والرضا بربوبيته يتضمن الرضا بتدبيره لعبده،ويتضمن إفراده بالتوكيل عليه والاستعانة به والثقة به والاعتماد ، عليه وأن يكون راضيا بكل ما يفعل به.



فالأول يتضمن رضاه بما يؤمر به، والثانى يتضمن رضاه بما يقدر عليه.

وأما الرضا بنبيه ﷺ رسولا فيتضمن كمال الانقياد له، والتسليم المطلق إليه ،بحيث يكون أولى ، من نفسه فلا يتلقى الهدى إلا من مواقع كلماته ، ولا يحاكم إلا إليه ،ولا يحكم عليه غيره ،ولا يرضى بحكم غيره ألبته.

وأما الرضا بدينه : فإذا قال أو حكم أو أمر أو نهى رضى كل الرضا ولم يبق فى قلبه حرج من حكمه وسلم له تسليما ولو كان مخالفا لمراد نفسه أو هواها أو قول مقلده وشيخه وطائفته.

فالرضا لم يوجبه الله على خلقه ولكن ندبهم إليه، وأثنى على أهله، وأخبر أن ثوابه رضاه عنهم الذى هو أعظم وأكبر وأجل من الجنان وما فيها ، فمن رضى عن ربه رضى الله عنه، بل رضا العبد عن الله من نتائج رضى الله عنه فهو محفوف بنوعين من رضاه عن عبده رضا قلبه أوجب له أن يرضى عنه ورضا بعده هو ثمره رضاه عنه، ولذلك كان الرضا باب الله الأعظم ، وجنة الدنيا، ومستراح العارفين وحياة المخبتين ، ونعيم العابدين، وقرة عين المشتاقين ، والحمد لله رب العالمين.

 أفضل الجهاد ۞

عن أبى سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ أما بعد : فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون ؟ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء .. ألا

إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى ، فمنهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت مؤمناً .. ومنهم من يولد كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت كافراً .. ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ، ويموت كافراً .. ومنهم من يولد كافراً ، ويحيا كافراً ، ويموت مؤمناً .. ألا إن الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم ، ألا ترون إلى حمرة عينيه ، وانتفاخ أوداجه ، فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فالأرض الأرض .. ألا إن خير الرجال من كان بطئ الغضب ، سريع الرضا .. وشر الرجال من كان سريع الغضب ، بطئ الرضا ، فإذا كان الرجل بطئ الغضب بطئ الفيء ، وسريع الغضب سريع الفيء فإنها بها .. ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب ، وشر التجار من كان سيئ القضاء سيئ الطلب ، فإذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطلب ، أو كان سيئ القضاء حسن الطلب فإنها بها .. ألا إن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، ألا وأكبر الغدر غدر أمير عامة .. ألا لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه ، ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ألا إن مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه .. (من خطبة له ﷺ بعد صلاة العصر).رواه الترمذى

السترفى الدارين

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال صلى ﷺ إن "الله" تعالى يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه وستره من الناس ، ويقرره بذنوبه ، فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ .. أتعرف ذنب كذا ؟ .. فيقول : نعم أى رب، حتى إذا قرره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه قد هلك، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه .. وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم .. ألا لعنة الله على الكاذبين.رواه البخارى.



عن أبى هريرة قال ﷺ إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار .. وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة.رواه مسلم.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ﷺ إن لله تعالى جلساء يوم القيامة عن يمين العرش – وكلتا يدى الله يمين – على منابر النور، وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، ولا صديقين. قيل : من هم؟ قال: هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى .. المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى. رواه الطبرانى.

عن ابن مسعود – رضى الله عنه قال ﷺ إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه: كمثل قوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجئ بالعود، والرجل يجئ بالعود؛ حتى جمعوا سواداً ، وأججوا ناراً ، وأنضجوا ما قذفوا فيها. رواه أحمد والطبرانى.

عن أبى كبشة الأنصارى قال ﷺ ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة .. ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً .. ولا فتح الله عليه باب فقر. وأحدثكم حديثاً فاحفظوه: إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد آتاه الله مالاً وعلماً فهو يتقى فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل .. إلى أخر الحديث الشريف رواه الترمذى.

عن أنس رضى الله عنه قال ﷺ من كانت الدنيا همته وسدمه ، (أى غايته) ولها شخص، وإياها ينوى، جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه ضيعته ، ولم يأته منها إلا ما كتب له منها ، ومن كانت الآخرة همته وسدمه ، ولها شخص ، ولها ينوى ، جعل الله عز وجل الغنى فى



قلبه ، وجمع عليه ضيعته ، وأتته الدنيا وهى صاغرة. رواه الطبرانى.

✿ شهامة المسلم ✿

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال ﷺ ما من امرئ يخذل امرءاً مسلما فى موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله تعالى فى موطن يحب فيه نصرته .. وما من أحد ينصر مسلما فى موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته رواه أبو داود .

عن أبن عباس ﷺ قال ﷺ من أسخط الله في رضا الناس، سخط الله عليه، وأسخط عليه من أرضاه في سخطه ، ومن أرضى الله في سخط الناس، رضى الله عنه، وأرضى عنه من أسخطه في رضاه؛ حتى يزينه ويزين قوله وعمله في عينيه.رواه الطبرانى

عن عائشة رضى الله عنها قال ﷺ من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس. رواه ابن حبان

✿ حديث شريف ✿

قال ﷺ : (والله ما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا كما يغمس أحدكم أصبعه فى اليم فلينظر ماذا يرجع إليه ؟) .

✿ حديث قدسى ✿

قدسى (ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ، ولا من كثير تشبع ، إذا أصبحت معافى فى جسدك آمناً فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء) أى الهلاك .



الشكر

صالح بن جناح لابنه : (إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيها دينك ومالك وبدنك وعيالك فأكثر الشكر لله ، فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ذلك اليوم وأنت فى عافية).

طلب الآخرة

قال ﷺ (من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات ، ومن ترقب الموت هانت عليه المصيبات).

قال ﷺ (بين العبد والجنة سبع عقبات ، أهونها الموت ، وأصعبها الوقوف بين يدى الله ، إذا تعلق المظلومون بالظالمين). رواه البخارى.

قال ﷺ (ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ، ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعاً ، فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة) .

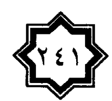
التمنى

قال ﷺ :(ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة).

فى تفسير (رب قد آتيتنى من الملك)

قال رسول الله ﷺ :(اثنتان يكرههما ابن آدم : يكره الموت ، والموت خير للمؤمن من الفتن ، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب).

وفى الحديث (إن الرجل يمر بالقبر فى آخر الزمان فيقول يا ليتنى مكانه لما يرى من الفتن والزلازل والبلايا)



ماذا يتمنى الفاروق ؟

يجلس الفاروق مع أصحابه (جلسائه) فيقول : تمنوا فيقول أحدهم : لو أن لي ملء هذا البيت دراهم فأستعين بها فأنفقها في سبيل الله، طاعة له سبحانه . ويقول الثاني أتمنى ذهباً . ويقول الثالث : أتمنى جواهر .

فيقول عمر : ما أنا كذلك . أتمنى ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان فأستعين بهم في طاعة الله وأحدهم يوزن بملء الأرض جواهر .

نعم : أبو عبيدة أمين هذه الأمة .

ومعاذ : سفير رسول الله ﷺ .

حذيفة : أمين سر رسول الله ﷺ.

المال والبنون زينة الحياة الدنيا

عن شداد بن أوس قال رسول الله ﷺ :

(إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا أنتم هذه الكلمات اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك قلباً مسلماً ، وأسألك لساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب) .



من استطاع منكم أن يؤثر الله فى كل مقام (شئ) فليفعل

كان ابن هبيرة والياً على العراق ، وكان يزيد بن عبد الملك يرسل إليه بالكتب لإنفاذها وإن كانت مجافية للحق . فدعا عالمين هما : الحسن البصرى وعامر الشعبى يستفتيهما فى ذلك .

فأجاب عامر إجابة تلطف ومرونة . فالتفت ابن هبيرة للبصرى وقال له : ما تقول يا أبا الحسن ؟ .

قال يابن هبيرة : خف الله فى يزيد، ولا تخف يزيد فى الله ، واعلم أن الله يمنعك من يزيد ، وأن يزيد لا يمنعك من الله.

. يا بن هبيرة : إنه يوشك أن ينزل به ملك شديد غليظ لا يعصى الله ما أمره ، يزيلك عن سريرك وينقلك من سعة قصرك إلى ضيق صدرك ، حيث هناك لا تجد يزيد ، إنما تجد عملك الذى خالفت فيه رب يزيد .

يا بن هبيرة إن تك مع الله وفى طاعته يكفيك يزيد وإن تك مع يزيد فى معصية الله فإن الله يكلك إلى يزيد .

فبكى ابن هبيرة وبالغ فى إكرام الحسن فخرجا للناس فالتفت الناس حول الحسن دون عامر ، وسألهما الناس عن خبرهما مع ابن هبيرة فقال الشعبى :

(من استطاع منكم أن يؤثر الله فى كل مقام (شئ) فليفعل ، فو الذى نفسى بيده ما قاله الحسن لابن هبيرة قولاً أجهله ، ولكننى أردت بقولى وجه ابن هبيرة وأراد الحسن وجه الله .. فأقصانى الله وأدنى الحسن ،وحببه إليكم) .

القلوب بيد الرحمن يقلبها كيف شاء فمن آثر الله دله على الطريق ومن سمع سمّع الله به .



وما أحدٌ أعز الدرهم إلا أذله الله . تعس عبد الدينار ، وتعس عبد الدرهـم.
ولطخةٌ فى الثوب الأبيض ليس كلطخة فى الثوب الأسود .

يقول الفضل بن عياض[إنما يهابك الخلق على قدر مهابتك لله تعالى]

فاجعل رضا الله كل القصد تنجو ✿ فما يغنى رضا الخلق والخلاق قد سخط
هل يبسطون لما القهار قابضة ✿ أو يقبضون إذا الرحمن قد بسط

✿ الحسد نوعـــــان ✿

١) تمنى زوال النعمة من مال أو علم أو جاه أو سلطان من غيره لتحصل له .. (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) .

٢) وهو أشرهما : تمنى زوال النعمة من غيره، ولو لم تحصل لـــه ولــم يظفر بها.

وليس من الحسد الاغتباط، وهو تمنى حصول نعمة مثـــل نعمـــة غيره من علم أو جاه أو مال أو صلاح حال بدون تمنى زوالها عن غــيره لقوله ﷺ : (لا حسد إلا فى اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها) .

والمسلم إن أعجبه شئ قال : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

فالحسد كراهة النعمة وحب زوالها ، الغبطة ألا تحب زوالـها، ولا تكره وجودها .



عند الاحتضار

أحد السلف فى سكرات الموت يقول : أجلسونى أجلسونى لأصلى ركعتين فيقولون : عافاك الله أتصلى بهذه الحال ؟ فيقول : نعم الآن تطوى صحيفتى ، وأريد أن أختمها بركعتين لعل الله أن يغفر لى.

العالم الصغير

قال نصر الهلالى : كنا فى مجلس سفيان بن عيينه ، فدخل علينا طفل صغير فاستصغره الناس، فقال سفيان : كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ثم قال سفيان : يا نصر لو رأيتنى وأنا ابن عشر سنين طولى خمسة أشبار وجهى كالدينار وأنا كشعلة نار ثيابى صغار، أكمامى قصار، نيلى بمقدار ، نعلى كأذان الفار، أختلف إلى علماء الأمصار كعمرو بن دينار والزهرى وأمثالهم أجلس بينهم كالمسمار .

قلمى كاللوزة فإذا دخلت المجلس قالوا لى : أوسعوا للشيخ الصغير لو رأيتنى يا نصر حينذاك لما احتقرت ما رأيت .

من يجعل الرحمن مقصد قلبه ❁ يبقى شريفاً فى الحياة نزيهاً

الفراغ

قال عمر بن عبد العزيز : ذهب الفراغ أين الفراغ ؟

والله لا راحة للمؤمن إلا تحت شجرة طوبى .

كل نفس سوف تلقى فعلها ❁ ويح نفس بهواها شغلت

العمل والقول

أحد المستمعين قال لأحد الوعاظ :

قد مضى لكم ثلاثون تتكلمون فماذا صنعتم ؟

فأجابه : وأنتم مضى لكم ثلاثون سنة تستمعون فماذا فعلتم ؟

سلعة الله الجنة

فى الحديث (لو كايدت السماء والأرض لنجاك الله، وجعل لك مخرجاً) .

الإمام أحمد بن حنبل وشدته والمعتصم يقول له : يا أحمد لا تقتل نفسك ؟

أحد الجلساء : يا أمير المؤمنين اقتلني ودمه في رقبتي . فيقولون : ما تقول يا أحمد ؟.

اعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسول الله  أقول . ويضرب وتسيل دماؤه ويغمى عليه ويفيق ويُسب، ويداس بالأقدام، وخلعت أكتافه وهو ثابت ! فيتقدم إليه أحد المناظرين ؛ فيقول له إن الله تعالى يقول : (ألم نجعل الأرض مهادا) أى نخلقها مهادا ، ويقول : (إنا جعلناه قرآناً عربياً) أى خلقناه قرآناً عربياً .

فقال الإمام : والله تعالى يقول : (فجعلهم كعصف مأكول) أهي بمعنى خلقهم كعصف مأكول ؛ فألجم وسكت . وتقدم آخر : والله يقول : (الله خالق كل شئ) أوليس القرآن شيئاً ؟.

فقال الإمام والله يقول : (تدمر كل شئ بأمر ربها) فهل دمرت كل شئ أم دمرت ما أراد ربها فبهت وسكت .

وكان حال الإمام : (فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم) . وثبت الإمام أحمد ونصر الله به السنة .

يقول له أحدهم : جزاك الله خيراً عن الإسلام فيقول بـــل جــزى الله الإسلام عنى خيراً فمن أكون أنا والإسلام ، لولا الإسلام ما كنت أنا.

معاملة الناس

إذا اجتمع فى الرجل الواحد صدق وكذب وخير وشر فعامله علـــى قدره .

يقول الخطيب البغدادى : فليس من شريف وعالم غير الأنبيـــــاء، وما من واحد إلا وبه عيب .

انظر لموسى عليه السلام [ألقى الألواح – جر لحية نبى مثلـــه – ولطم ملك الموت] وأكرمه الله لأنه قام مقامات عظيمة فى الدعوة وعـــلج أمتى السبط، وبنى إسرائيل فكانت هذه الأمـــور كالشـــعرة فـــى البحـــر، والعبرة بتمام النهاية لا بحسن البداية .

عرف نفسك قدرها



يقول بكر بن عبد الله المزنى رحمه الله عندما قـــال لـــه رجـــل : علمنى التواضع فقال إننى:-

إذا نظرت إلى من هو أصغر منى قلت : هذا أفضل منى عند الله، فقد سبقته بالذنوب .

إذا نظرت إلى من هو أكبر منى قلت : هذا أفضل منى عنـــــد الله فقد سبقنى بالطاعات.

إذا أكرمنى إخوتى قلت بفضل على إخوتى جزاهم الله عنى خيراً.

إذا أهاننى أخوتى قلت ذاك لذنب أصبته ، وعهد مع الله ضيعته.

ومن يحرم الرفق يحرم الخير كله

النبى ﷺ لما أراد المسير إلى حنين بعث إلى صفوان بن أمية وهو كافر ليطلب منه أن يعيره مائة درع وما يصلحها حتى يعود فقال صفوان أغصباً يا محمد ؟ قال : لا بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك. فأتى بها وحملها إلى حنين ، فلما عاد النبى وقد غنم ، لكن بعض الدروع تلف فقال النبى : (إن شئت غرمتها لك يا صفوان) قال لا وجعل ينظر إلى شعب ملئ به نعم وشاه ورسول الله يرمقه فقال له أبا وهب أيعجبك هذا ؟ قال : فهو لك . فقال صفوان : والله ما طابت نفس أحد بذلك إلا نبى ، وقال [أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله]

ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن

ثبت فى مستدرك الحاكم أن زيد بن سغنه أحد أحبار اليهود اشترى من النبى تمراً معلوماً لأجل معدود ، وقبل الموعد أتى للنبى ﷺ وقد تعب من صلاة جنازة ، ودنا إلى جدار ليجلس ﷺ وأخذ بجامع ثيابه ﷺ وينظر إليه بوجه غليظ متجهم وقال له [إنكم قوم مّطل]

يا محمد ألا تقضينى حقى؟ ، والله إنكم لمطل يا بنى عبد المطلب، عندئذ نظر إليه عمر، وعيناه تدوران فى وجهه من الغضب ثم قال : يا عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع وتصنع ما أرى والذى بعثه بالحق لو ما أحاذر من لومه لضربت بسيفى رقبتك؟ .

فيرتعش ويخاف وينظر للنبى ﷺ ، فينظر النبى إلى عمر ويقول له : يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك ، أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن الطلب . اذهب فأعطه حقه يا عمر ورده عشرين صاعاً نظير ما روعته .



فقال زيد ما هذا يا عمر ؟ قال : هذه عشرون صاعاً زيادة نظـير ما روعتك . فيتلألأ وجه زيد ويقول له : ألا تعرفني يا عمر ؟ قـال : لا . قال أنا زيد حبر من أحبار اليهود لم يكن من علامات النبوة شئ عرفتـه في وجه رسول الله إلا علامة أنه يسبق حلمه جهله ولا يزيد شدة الجـهل إلا حلماً فعرفتهما الآن فأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمـداً رسـول الله ، رضيت بالله ربا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ، وأشـهدك يا عمر أنني تصدقت بنصف مالي صدقة على أمة محمد .

إن الكلمة القاسية لها ما يقابلها من الكلمة الطيب .

وفي المثل : إن نقطة العسل تصيد من الذباب ما لا يصيده برميل علقم .

مر أحد العلماء الصالحين بقرية ودعاهم إلـى الله فـردوا عليه بقسوة وسبوه ، فدعا لهم بالصلاح والهداية . فقال أصحابه : تدعـو لـهم وهم يريدون لك شراً، وتريد منهم خيراً .

قال في شموخ ورقة نفس وسعة صدر : كل ينفق مما عنده

إن كريم الأصل كالغصن كلمـا ✿ زاد من خـير تواضع وانحنـى

✿ اعلم أنك مسئول ✿

(فوربك لنسئلهم أجمعين)

اعلم أن كل كلمة تقولها فأنت مسئول عنـها . ذكـر عـن أحـد الصالحين : والله ما تكلمت كلمة منذ أربعين عاماً إلا وأعددت لها جواباً بين يدي الله.

✿ لذة المجاهدة و الأخذ بالنفس ✿

تأمل قوله تعالى (والشمس وضحاهـا – و القمـر إذا تلاهـا – و النهار إذا جلاها – و الليـل إذا يغشـاها – و السـماء ومـا بناهـا –



والأرض وما طحاها ونفس وما سواها – فألهمها فجورها وتقواها) وهــذا القسم من الله تعالى بهذه الأشياء العظيمة التى خلقها لم يأت له جواب بعد.

وجواب القسم هو قد أفلح من زكاها أى النفس

سبحان الله أقسم الله بأحد عشر قسما على فــلاح النفــس، و الله يقسم بما يشاء من مخلوقاته

(قد أفلح من زكاها) قال صلى الله علية وسلم أفلحت نفسٌ زكاهــا الله عز وجل

ومن دعائه ﷺ اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنــت خــير مــن زكاها ، أنت وليها ومولاها

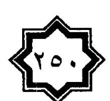
اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشــع، ومــن نفــس لا تشــبع، ومن علم لا ينفع، و من دعوة لا يُستجاب لها.

الله جل جلاله

الحمد الله الذى أنشأ وبرأ ، وخلق الماء و الثرى، و أبدع كل شــئ وذرى، رفع بقدرته السماء ، وأجرى بحكمته الماء، و علم آدم الأسماء.

لا يغيب عن سمعه وبصره دبيب النمل إذا ســرى، يعلــم الســر وأخفى، و يسمع أنين المضطر، ويرى، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فــى الأرض ، و لا فى السماء، اصطفى آدم ثم تاب عليه وهدى

فسبحان من قدمنا على الناس ، وسقانا من القرآن أروع كأس.



المداومة على الطاعة

من طلب المعالى استقبل العوالى ومن لزم الرقاد فاته المراد، وان لم يثمر العود فقطع العود أولى.

من أبواب الخير تزكية النفس ، ومجاهدتها

ولذلك قال ﷺ (من صلى لله أربعين يوما فى جماعه كتب الله له براءتين : من الشرك ، ومن النار).

قال ﷺ (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس خيرٌ من أعتق أربع رقاب من لد إسماعيل، ومن أعتق رقبة مسلم أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه)

قال سعيد بن المسيب فى معنى هذه المجاهدة (من صلى لله أربعين يوما فى جماعة ..) و الله ما فاتتنى تكبيرة الإحرام مع الإمام أربعين سنه ، وما رأيت ظهر مسلم فى الصلاة أبدا (و لا يلقاها إلا الصابرون)

فضل القرآن

قال ﷺ (لو كان القرآن فى إهاب (الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبع) ما أكلته النار فيأتى لصاحبه يوم القيامة ، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول يارب زده، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى الله عنه، فيقال له اقرأ ورتل و ارتق كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آيه كنت تقرؤها) آلم بثلاثين ، ويا خيبة الخاسرين.

ثـــــــلاث

يقول الفاروق عمر: لو ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله، ومـــا أحببت دنياكم:-

١- أن أضع جبهتى لله.
٢- أن أجلس فى مجالس ينتقى فيها طيب الكلام.
٣- أن أسير فى سبيل الله.

صلاح القلــب

يروى أن قاصاً كان بقرب محمد بن واسع رضى الله عنه، وقـــد كان يقول القاص : مالى أرى القلوب لا تخشـــــع، و العيــون لا تدمـــع ، و الجلود لا تقشعر !!

فقال ابن واسع : ما أرى القوم أوتوا إلا مـــن قبلـــك إن الذكـــر إذا خرج من القلب وقع على القلب. يكفيك أن أقواما تحيا القلوب بذكرهـم، وناهيك عن كلامهم ، وإن أقواما أحياء تقسو القلوب بذكرهم ؛ ناهيك عـــن كلامهم.

إن أعظم الجهاد جهاد النية

لا يعرف الشـوق إلا من يكـابده ۞ ولا الصبابــة إلا مـــن يعانيـــها

إن صلاح العمل بصلاح القلب و صلاح القلب بصـــلاح النيـــة، ومن صفى صُفى له، ومن خلط خُلط عليه ، ومن صحت بدايته صحـــت نهايته، وقد يبلغ الرجل بنيته ما لا يبلغه بعمله ، فأعظم الجهاد جهاد النية.

يا نفسى قومى فقـد نـام الـورى ۞ إن تصنعـى الخـير فـذو العـرش يـرى
وأنت يا عين دعـى عنـك الكـرى ۞ عنـد الصبـاح يحمـد القـوم السـرى



النفس إن عودتها البطالة اعتادت، وإن عودتها السهر و العبــــادة صبرت همة متعلقة بالوحى بتفاوت الهمم تتفاوت المنازل و الدرجات

وما كل مـن جـر العباءة سيدا يحكى ✿ ولا كـــل المظـــــاهر تبـــــهر

قال بكر بن عبد الله : أنزل الناس ثلاثة منازل:

١-فاجعل من هو أكبر منك سنا بمنزلة أبيك.

٢- ومن هو تربك (مثلك) بمنزلة أخيك.

٣-ومن هو دونك بمنزلة ولدك.

ثم انظر أى هؤلاء تحب أن تهتك له ستراً ، أو تبد له عورة

✿ ثمرة العلم ✿

حلم الإمام الشافعي

خرج الإمام الشافعى ذات يوم فى المسجد بعد صلاة الفجر فوجـد رجلا ينادى عليه قائلا " يا ابن إدريس فقال الإمام : نعم.

فقال الرجل للإمام أنت رجل فاسق، فقال الإمام : اللهم إن كـــان صادقا فعافنى، وإن كان كاذبا فاعف عنه وسامحه، وحدث ذلك فى فجــر اليوم الثانى ، وفى فجر اليوم الثالث عندما قال الرجل للإمام الشــافعى:- أنت رجل فاسق ، قال له الإمام : يا بنى إنما العالم كالشـــجرة و العلــم كالثمرة فعليك بالثمرة ودعك من الشجرة وتركه دون تأنيب، وانصــــرف فقال أصحاب الإمام لماذا لم تعاقبه حتى لا يفعل ذلك مرة أخـــرى فقـــال لهم الإمام مؤكدا إمامته :

يخاطبنى الســفيه بكـل قبـح ✿ فـــأكره أن أكـــون لـــه مجيبـــا

يزيـــد ســفاهة فـــأزيد حلمـــا ✿ كعـــود زاده الإحـــــراق طيبـــا



قل اللهم مالك الملك

هشام بن عبد الله وسالم بن عبد الله بن عمر

حج هشام أيام خلافته ، فدخل الكعبة فوجد فيها سالم بن عبـــد الله ابن عمر فقال الخليفة : يا سالم سلنى حاجة .. فقــــال لـــه ســـالم : إنـــى لأستحى من الله أن أسأل فى بيته غيره .

فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام فى أثره ، وقــــال لــــه الآن خرجت من بيت الله .. فسلنى حاجة . فقال سالم من حوائج الدنيا أم مـــن حوائج الآخرة ؟ فقال هشام : من حوائج الدنيا .

فقال سالم : إنى ما سألت الدنيا من يملكها .. فكيف أسألها مـــن لا يملكها ؟

قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملـــك ممـــن تشاء.

ذهـــاب الحسنات

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : إن العبد يعطى كتابـــه يوم القيامة ، فيرى فيه حسنات لم يكن عملها ، فيقول : يا رب من أين لى هذا ؟

فيقول رب العزة : هذا بما اغتابك الناس، وأنت لا تشعر .

غسل القلب

قال أحد الصالحين : عجبت لمن يغسل وجهه مرات فـــى اليـــوم والليلة ، ولا يغسل قلبه ولو مرة فى السنة .



محاسبة النفس

قال الحسن البصرى : إن المؤمن – والله – ما تراه إلا يلوم نفسه : ما أردت بكلمتى ؟ ما أردت بأكلتى ؟ ما أردت بحديث نفسى ؟ وإن الفاجر ليمضى قدما ما يعاتب نفسه .

الحاجة إلى الناس

قال عبد الله بن شداد لابنه، وهو يعظه: إنى ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية ، وذقت المرارة كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس .

أخلاق الصائم

كثرة الدعاء فى رمضان . قال ﷺ (إن ربكم حيى كريم يستحى من عبده أن يرفع يديه إليه فيردهما خائبين).

قال ﷺ (أيها الناس أربعوا على أنفسكم إنكم لستم تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا بصيرا إن الذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته)

قال ﷺ (ليس شئ أكرم على الله من الدعاء)

قال ﷺ (من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية).

ومن دعائه ﷺ (اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك .. وعزائم مغفرتك .. والسلامة من كل إثم .. والغنيمة من كل بر .. والفوز بالجنة .. والنجاة من النار) .



قراءة القرآن للصائم

عن محمد بن كعب : كنا نعرف قارئ القرآن بصفـــرة اللـــون ، يشير إلى سهره وطول تهجده .. وقيل لرجل ألا تنام ؟ فقال : إن عجـــائب القرآن أطرن نومي .. وصحب رجل آخر فرآه لا ينام .. فعجب، فقـــال : إن عجائب القرآن أطرن نومي ، ما أخرج من أعجوبة إلا وقعـــت فـــي أخرى .

قال ﷺ (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغـــافلين ، ومـــن قـــام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين .

أجـــر الصـــائم

(من أتى عليه رمضان صحيحاً مسلماً صام نهاره ، وصلـــى ورداً من ليله ، وغض بصره ، وحفظ فرجه ولسانه ويده ، وحافظ على صلاتـه في الجماعة ، وبكر جمعه ، فقد صام الشهر ، واستكمل الأجـــر ، وأدرك ليلة القدر ، وفاز بجائزة ربه)

كان هناك رجل صالح يصلي الضحى فسمع رجلاً آخر، يقول :

إذا العشـــرون مـــن شـــعبان ولـــت ❁ فواصـــل شـــرب ليلـــك بالنـــهار

ولا تشـــرب بـــأقداح صغـــار ❁ فقـــد ضـــاق الزمـــان عـــن الصغـــار

فتعجب الرجل الصالح من كلامه ، وأعجب به فقـــال إخوانـــه إن هذا الرجل سكير عربيد، وهو يخاطب إخوانه بالإكثـــار مـــن الشـــراب . فقال: لا .. إنه نداء الله لنا جميعاً إذا مر عمـــرك فـــلا تقنـــع بالطاعـــات الصغار .



افتتاحية

الحمد الله رب العالمين و العاقبة للمتقين، و لا عدوان إلا على الظالمين، و لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين، قيوم السموات و الأراضين، ومالك يوم الدين الذى لا فوز إلا فى طاعته ، ولا ذل إلا فى معصيته تعالى، وعز إلا فى التذلل لعظمته، ولا غنى إلا فى الافتقار إلى رحمته، ولا هدى إلا فى الاستهداء بنوره.

لا حياة إلا فى رضاه ، ولا نعيم إلا فى قربه.

و لا صلاح و لا فلاح إلا فى الإخلاص له، وتوحيد حبه.

إذا أطيع شكر ، وإذا عُصى تاب وغفر.
وإذا دَعى أجاب ، وإذا عومل اثاب.
لا إله إلا هو سبحانه وبحمده.
لا يحصى عدد نعمته العادون.
و لا يؤدى حق شكره الحامدون.
و لا يبلغ مدى عظمته الواصفون.
بديع السموات و الارض إذا قضى أمراً قال له كن فيكون.
اللهم لك الحمد ملء السموات و الأرض فكل الحمد لك
اللهم لك الشكر على نعم لا نحصيها فكل الشكر لك

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، و رضا نفسه ، سبحانه سبحت له السموات و أملاكها ، والنجوم وأفلاكها ، والأرض وسكانها ، والبحار و حيتانها، وكل رطب و يابس ، تسبح له السموات السبع ، والأرض ومن فيهن.



حبيب ومسيلمة

انظر إلى هذا الشاب إنه حبيب ﷺ يكلف بمهمـــة شـــاقة إلـــى مسيلمة الكذاب، فيأخذ الرسالة غير متهيب، و لامـــتريث تـــأخذه الوجـــاد والوهاد حتى يأتى أعالى نجد ويسلم الرسالة لمسيلمة !

فلما قرأها أحمر وجهه ، وانتفخت أوداجه ، و لو علـــم الله فيـــهم خيرا لأسمعهم فأمر بحبيب فجئ به، وهو مقيد فى أغلاله و يعرض عليـــه من الغد، وجئ به يرصف فى الأغلال مشدود القامـــة عـــالى الهامـــة .. التفت مسيلمة إليه وقال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعـــم – قـــال! أتشهد أنى رسول قال إن فى أذنى صمما عن سماع كلامك فيتغـــير لـــون وجهه.

فيقول لجلاده اقطع قطعة من جسده، ثم أعاد عليه السؤال فأعـــاد الإجابة نفسها فأمر بقطع قطعة أخرى.

فتعجب الناس من ثبات الشاب، وهو يقطع إربا إربـــا ، وحبيـــب يقول أشهد أن محمدا رسول الله ، وفاضت روحه ، وهو يردد الشهادة.

ثم يأتى الخبر لأمه ، ويا لهول الخبر فقـــالت : مـــن أجـــل هـــذا الموقف أعددته، وعند الله احتسبته لقد بايع الرسول الكريم صلى الله عليـــة وسلم يوم العقبة صغيرا ووفى له اليوم كبيرا فحمدت الله تعالى كثيرا

فلـــو كـــان النســـاء كمـــن ذكـــرن ❁ لفضلـــت النســـاء علـــى الرجـــال

وما التـأنيث لاسم الشـــمس عيـــب ❁ ومـــا التذكـــير فخـــر للـــهلال



قصة حكيم بن خزام

يسلم إسلاما يملك عليه لبه ، دخل الإسلام و أراد أن يكفر عن كل ذنب عمله ، وقطع على نفسه أن يقابل كل سيئة فى الجاهلية بحسنة فى الإسلام.

قد آلت إليه دار الندوة التى كانت تعقد قريش فيها مجالسها ونداوتها فى الجاهلية.

وقد تخلص من هذه الدار مسدلا الستار على ماضى بغيض أليم ويبيعها بمائة ألف درهم ، فيقول فتى من قريش : بعت مكرمة قريش يا حكيم !

فقال يا بنى : ذهبت المكارم كلها ولم يبق إلا التقوى ، أو ما يسرك يا بنى أن اشترى بها دارا فى الجنة إنى أشهدكم أنى جعلت ثمنها فى سبيل الله ، أرجو ذخرها وبرها عند الله ، وربح البيع طلبوا الدنيا على قدر مكثهم فيها ، وطلبوا الآخرة على قدر مكثهم فيها.

قصة حكيم بن خزام

يسلم إسلاما يملك عليه لبه ، دخل الإسلام و أراد أن يكفر عن كل ذنب عمله ، وقطع على نفسه أن يقابل كل سيئة فى الجاهلية بحسنة فى الإسلام.

قد آلت إليه دار الندوة التى كانت تعقد قريش فيها مجالسها ونداوتها فى الجاهلية.

وقد تخلص من هذه الدار مسدلا الستار على ماضى بغيض أليم ويبيعها بمائة ألف درهم ، فيقول فتى من قريش : بعت مكرمة قريش يا حكيم !



فقال يا بنى : ذهبت المكارم كلها ولم يبق إلا التقوى ، أو ما يسرك يا بنى أن اشترى بها دارا فى الجنة إنى أشهدكم أنى جعلت ثمنها فى سبيل الله ، أرجو ذخرها وبرها عند الله ، وربح البيع طلبوا الدنيا على قدر مكثهم فيها ، وطلبوا الآخرة على قدر مكثهم فيها

ابتلاء المسلم

ابتلى أحد الصالحين بامرأة عاصية ، شيبت رأسه قبل وقت المشيب ، وكانت عونا لنوائب الدهر عليه ، ولسان حالها أنا والزمان عليك !

ماذا يفعل ؟ فقال له أحد أصدقائه : ما ضر لو طلقتها ؟ فقال الرجل الصالح : أخشى إن طلقتها أن يبتلى بها غيرى فتؤذيه ، ومعاذ الله أن أكون سببا فى إيذاء عباد الله.

فقال له : فماذا عساك أن تفعل ؟

قال : اصبر على سوء خلقها فإن رسول الله ﷺ قال : أيما رجل صبر على سوء خلق زوجته أعطاه الله مثلما أعطى أيوب فى بلائه ، وأيما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعطها الله مثلما أعطى آسيا زوجت فرعون.

فى معركة الخندق

سيدنا على بن أبى طالب يوم الخندق يتقدم عمرو بن ود فارس العرب بلا منازع من يبارزنى ؟ ثلاثا فلا يخرج أحد فيتقدم على كل مرة فيستصغر عليا فيقول النبى ﷺ اخرج إليه منصورا !!

فكان اللقاء وما هو إلا قليل وهما يتصارعان وإذا بعلى يعلوه بالسيف ، وعندئذ بصق عمرو فى وجهه ، وعندئذ تركه على رضي الله عنه .



فقال له عمرو : عجبا لأمرك مكنت منى بشئ لم تحلم به العوب، ثم تتركنى .

فقال على : كنت أريد قتلك لوجه الله يا عدو الله فلما بصقت فى وجهى ثارت نفسى فطالبتنى بالثأر فخشيت أن يكون قتلك لنفسى فوالله ما أريد إلا الله.

ما أعظمه وما أحلاه من كلام.. ترفع عن سفاف الأمور ، وعلو فى الهمة ، وإخلاص فى العمل والقول.

سالم بن عبد الله بن عمر

يقف يوم عرفة آخر النهار متذللا خاشعا خاضعا قلوب الخلق وألسنتهم تجار إلى الله ان يعتق رقابهم ، وإذا به تصفو نفسه ، ويرق قلبه ويتذكر ذنوبه وخطاياه.

ويالها من ذنوب صغار وخطايا صغار ويقول لا إله إلا الله ما أشرفه من موقف ، وما أرجاه لولا أنى فيهم كنت قد غفر الله لهم اللهم لا تردهم من أجلى اللهم لا تردهم من أجلى.

الفردوس الأعلى

يقول بن مسعود (كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى يسمع عند وجهه دوى كدوى النحل ؛ فلبثنا ساعة فاستقبل القبلة ، ورفع يديه وقال : (اللهم زدنا ولا تنقصنا) ثم قال (أنزلت علىّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة) ثم قرأ قوله تعالى :(قد أفلح المؤمنون) .

قال رسول الله ﷺ : خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها بيده ونظر إليها وقال لها تكلمى فقالت : (قد أفلح المؤمنون).



قال ﷺ إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى من الجنـــــة فإنـــه أعلى الجنة ، وأوسطها ومنه تفجر الأنهار، وفوقه عرش الرحمن) .

الخشـــــوع

كان السلف يستعيذون من خشوع النفاق ، وهو أن تـــرى الجســـد خاشعاً ، والقلب ليس بخاشع .

قال شداد بن أوس " أول ما يرفع من هذه الأرض الخشوع ، حتى لا ترى خاشعاً " .

قال الإمام الحسن : العلم علمان : علم باللسان وعلم بالقلب ، فعلـم القلب هو العلم النافع ، وعلم اللسان حجة الله على ابن آدم .

الدعـــــاء

قال ﷺ : (إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه).

الأوزاعى : كان يقـــال : أفضـــل الدعـــاء الإلحـــاح علـــى الله ، والتضرع إليه .

من دعاء الرسول يوم عرفة : (اللهم إنك ترى مكـــانى وتســـمع كلامى ولا يخفى عليك شئ من أمرى أنـــا البـــائس الفقـــير المســـتغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه . أسألك مســـألة المســـكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وذل لـــك جسده ، ورغم لك أنفه ، وفاضت عيناه اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شـــقيا وكن بى رءوفاً رحيماً يا خير المسئولين ويا خير المعطين) .

الحياء

مأثورات السلف :

(ما أحببت أن تسمعه أذناك فأته ، وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه) .

(استح من الله كما تستحى من أولى الهيبة فى قومك) .

قال الفضيل بن عياض : (خمس من علامات الشقوة) : القسوة فى القلب ، وجمود العين ، وقلة الحياء ، والرغبة فى الدنيا ، وطول الأمل .

وفى الأثر الإلهى : (ما أنصفنى عبدى .. يدعونى فأستحى أن أرده ، ويعصينى ولا يستحى منى).

وأما حياء الرب عز وجل من عبده فذلك نوع آخر لا تدركه الأفهام ، فإنه حياء كرم وبر وجود وجلال ، فإنه تبارك وتعالى حيى كريم يستحى من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً ، ويستحى أن يعذب ذا شيبة شابت فى الإسلام) .

يقول الفاروق عمر ﷺ : (من استحيا اختفى ، ومن اختفى اتقى، ومن اتقى وفى) .

يقول الجراح بن عبد الله : (تركت الذنوب حياءً أربعين سنة ، ثم أدركنى الورع) .

يقول بعض السلف لابنه : إذا دعتك نفسك إلى كبيرة فارم ببصرك إلى السماء واستح ممن فيها ، فإذا لم تفعل فارم ببصرك إلى الأرض واستح ممن فيها .

حياء الرسول ﷺ عن عثمان عندما جمع ثيابه ﷺ عند دخوله عليه ، ولم يفعل ذلك عند دخول أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال لعائشة : (ألا أستحى ممن تستحى منه الملائكة) .

وقال عن عثمان بن مظعون ﷺ :(إن ابن مظعون لحيى ستير).

قال ﷺ : " إن الله ينهاكم عن التعرى ، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى حالتين : الغائط والجنابة) .

۞ درجات الحياء عند ابن القيم ۞

الأولى : حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق إليه ، فيجذبه إلى تحمل هذه المجاهدة ، ويحمله على استقباح الجناية ، ويسكته عن الشكوى .

الثانية : حياء من النظر فى عالم القرب ، أى تحقيق القلب بمعية الله (وهو معكم أينما كنتم) (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم) .

الثالثة : حياء يتولد من انجذاب الروح والقلب من الكائنات الموجودة فى الكون .

۞ حياء النساء ۞

ما من امرأة نزعت الحياء إلا وكانت للشيطان قرين ، فإذا لم تستح صارت فتنة تمشى على الأرض .



المرأة التى جاءت إلى موسى عليه السلام تدعوه ليذهب إلى أبيــها (فجاءته إحداهما تمشى على استحياء) مشية الفتــــاة الطـــاهرة العفيفـــة النظيفة حتى تلقى الرجال على استحياء فى غير ما تبـــذل ولا تـــبرج ولا إغواء (إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) .

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : (نعم النساء نساء الأنصـــار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين) .

ويظهر حياء المرء من الله جلياً عندما يترك بعض الحلال مخافـــة الوقوع فى الحرام استحياء من الله تعالى .

قال ﷺ : (إنى لأنقلب إلى أهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقها) .

يقول الإمام الحسن ؓ : ما زالت التقوى بالمتقين حتـــى تركـــوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام .

ذم النفس

قال رسول الله ﷺ : (ماذا تقولون فى صاحب إذا أنتم أكرمتمــوه ورحمتموه وأطعمتموه وسقيتموه دعاكم إلى شر غاية ، وإذا أنتم أهنتمـــوه وأعريتموه وأجعتموه وأتعبتموه دعاكم إلى خير غاية . قالوا يا رســـول الله هذا شر صاحب فى الأرض قال : أى والذى بعثنى بالحق ، ما هــــى إلا أنفسكم التى بين جنوبكم) .

قال ﷺ : (طهروا قلوبكم بقلة الطعام تصفـــو فـــترق وتصلـــب وتستعف . فنفاذها لله ، وصلابتـــها فـــى الديـــن ، ورقتـــها للإخـــوان ، واستعفافها فى ذات الله) .



كيف أصبحت يا حارثة

سئل رسول الله ﷺ حارثة : كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال أصبحت مؤمنا بالله حقا فانظر ما تقول ، فإن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك .

قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى بعرش ربى بارزا، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون ، وكأنى أنظر إلى أهل النار كيف يتعاوون فيها .

قال : عرفت فالزم ، عبد نور الله الإيمان فى قلبه . فقال : يا رسول الله ادع لى بالشهادة . فدعا له رسول الله . فنودى يوما فى الخيل ، وكان أول فارس استشهد ، فبلغ أمه فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : أخبرنى عن ابنى . فقال ﷺ يا أم الحارث : إنها ليست جنة ، ولكنها جنة وجنة ، وحارثة فى الفردوس الأعلى) .

فرجعت وهى تقول : بخ بخ لك يا حارثة .

دعاء

اللهم إنى أسألك خشيتك فى السر والعلن ، والغيب والشهادة ، وكلمة الحق فى الغضب والرضى ، وأسألك القصد فى الغنى والفقر ، وأسألك نعيما لا ينفذ ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضى بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، وأسألك الشوق إلى لقائك ، فى غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة .



حياة القلب

(ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً . أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) المائدة:٤١ .

القلب الطاهر له حياته ونوره ، وتخلصه من الأدران ، لا يشبع من القرآن ولا يتغذى إلا بأدويته ، بخلاف القلب الذى لم يطهره الله فإنه يتغذى من الأغذية التى تناسبه بحسب ما فيه من النجاسة . وطهارة القلب موقوفة على إرادة الله تعالى .

ساعات العاقل

قال الإمام أحمد :على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات :

* ساعة يناجى فيها ربه.
* ساعة يحاسب فيها نفسه .
* ساعة يخلو إلى إخوانه يخبرونه بعيوبه ، ويصدقونه عن نفسه .
* ساعة يخلو فيها بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل . فإن هذه الساعة عون على تلك الساعات وإجماماً للقلب .

دعاء

اللهم لا تجعلنا ممن استهوتهم الشياطين فشغلتهم بالدنيا عن الدين ، واجتالتهم عن طريق اليقين ، فكانوا على عملهم من النادمين، وفى الآخرة من الخاسرين ، اللهم اعتق رقابنا من النار يوم الدين وأوجب اللهم لنا الخلود فى جنات النعيم مع النبيين والشهداء والصديقين.

بعد الركوع

عن رفاعة بن رافع الزرقي قال : كنا نصلي يوماً وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال : " سمع الله لمن حمده " فقال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما أنصرف قال: " من المتكلم ؟ " قال : أنا ، قال " رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها" رواه ابن ماجه

الأعرابي ورسول الله ﷺ

عن أنس أن رسول الله ﷺ مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول : يا من لا تراه العيون ، ولا تخالطه الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر ، يعلم مثاقيل الجبال ، ومكاييل البحار ، وعدد قطر الأمطار ، وعدد ورق الأشجار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، لا تواري منه سماء سماء ولا أرض أرضاً ، ولا بحر ما في قعره ، ولا جبل ما في وعره : اجعل خير عمري أخره وخير عملي خواتيمه وخير أيامي يوم ألقاك فيه، فلما انصرف دعاه النبي ﷺ ووهب له ذهباً أهدى إليه مع بعض المعادن وقال له : " وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز وجل " رواه الإمام البخاري

فالنبي ﷺ لم يكتف بإقراره الأعرابي على الدعاء الذي أنشأه بل أعطاه جائزة ؛ لأنه أحسن فيه الثناء على الله تعالى.

مراكب الصالحين

سافر إبراهيم بن آدهم إلى الحج ماشياً فرآه رجل فقال له : إن الطريق وعر طويل وبعيد فكيف تقطعه ماشياً : وسأله عن ذلك فقال



إبراهيم : إنى أركب مراكب ، ولكنك لا تراها ، فعجب الرجل وقـــال مـــا هى؟

قال : ١- إذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر.
٢- إذا نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر.
٣- إذا نزل بى أمر من القضاء ركبت مركب الرضا.
٤- إذا دعتنى نفسى إلى شئ علمت أن مـــا بقـــى مـــن الأجل أقل مما فات من العمر.

فقال : سر يا إبراهيم على بركة الله فأنت الراكب وأنا الماشى !

بلال فى المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ

رأى بلال ﷺ النبى ﷺ فى الرؤيا ، وهو يقول : ما هذه الجفـــوة يا بلال ؟ .. أما آن لك أن تزورنا ؟ فانتبه حزيناً فركـــب إلـــى المدينـــة فأتى قبر النبى ﷺ وجعل يبكى عنده ، وينتحب عنـــده ، فـــأقبل الحســـن والحسين فجعل يقبلهما ويضمهما ، فقالا لـــه : تشـــتهى أن تـــؤذن فـــى السحر ؟ فعلا سطح المسجد ، فلما كبر ارتجت المدينة ، فلما قال : أشـــهد ألا إله إلا الله زادت رجتها ، فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله بكـــى الناس جميعاً.

خمـــس وخمـــس

شقيق البلخى : طلبنا خمسة فوجدناها فى خمسة :

١- طلبنا النور فى القبر ، فوجدناه فى قيام الليل.
٢- طلبنا جواب منكر ونكير ، فوجدناه فى قراءة القرآن.
٣- طلبنا الرى يوم القيامة ، فوجدناه فى صيام النهار.
٤- طلبنا الجواز على الصراط ، فوجدناه فى الصدقة.
٥- طلبنا البركة فى الرزق ، فوجدناها فى صلاة الضحى.

انقياد الشجرة له ﷺ

دنا أعرابى منه ﷺ فقال يا أعرابى : أين تريد ؟ فقال : إلى أهلى قال : هل لك إلى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال تشهد ألا إله إن الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، قال : من شهد لك على ما تقول ؟ قال : هذه الشجرة ، وهى بشاطئ الوادى فأقبلت الشجرة حتى قامت بين يده ، فاستشهد ثلاثا ، فشهدت أنه كما قال ، ثم رجعت مكانها.

صلاة الموتى فى قبورهم

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير قال : أما والله الذى لا إله إلا هو أدخلت ثابتا البنانى فى لحده ، ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن فسقطت لبنه فإذا هو يصلى فى قبره ، وكان يقول فى دعائه: اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك من الصلاة فى قبرة فأعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه.

قراءة الموتى فى قبورهم القرآن

أخرج الترمذى وحسنه الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن بعض أصحاب النبى ﷺ جلس على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها النبى ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ " هى المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر".

تعليم الملائكة المؤمن
القرآن فى قبره

أخرج أبو الحسن بن بشران فى فوائده بسنده من طريق عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ " من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره آتاه ملك يعلمه فى قبره ، ويلقى الله وقد استظهر".



وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسين قال : بلغنى أن المؤمن إذا مات ، ولم يحفظ القرآن أمر الله حفظته أن يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله".

وأخرج ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشى قال : بلغنى أن المؤمن إذا مات وبقى عليه من القرآن شئ لم يتعلمه بعث الله ملائكة يحفظونه ما بقى عليه حتى يبعث من قبره

تزاور الموتى فى قبورهم

أخرج الترمذى وابن ماجه وابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ " إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يتزاورن فى قبورهم "

وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات بسند لا بأس به من مرسل راشد بن سعيد أن رجلاً توفيت امرأته فرأى فى نساء المنام ، ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن إنكم قصرتم فى كفنها فهى تستحى أن تخرج معنا فأتى الرجل النبى ﷺ فأخبره فقال النبى ﷺ " انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجل من الأنصار قد حضرته الوفاه فأخبره فقال الأنصارى : إن كان أحد يبلّغ الموتى بلغت فتوفى الأنصارى فجاء بثوبين مرزورين بالزعفران فجعلهما فى كفن الأنصارى فلما كان الليل رأى النسوة ، ومعهن إمرأته ، وعليها الثوبان الأصفران".

دعاء مأثور

اللهم من أرادني بسوء فرده عليه ، ومن كادني فكده ، واجعلني من أحسن عبادك نصيباً عندك .. وأقربهم منزلة منك .. وأخصهم زلفى لديك .. فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك .. وجد لي بجودك ، واعطف علي بمجدك وأحفظني برحمتك فإنك أمرت عبادك بدعائك وضمنت لهم الإجابة فإليك يارب نصبت وجهي ومددت يدي .. فبرحمتك استجب دعائي ، ولا تقطع رجائي ، واكفني شر أعدائي ، وشر نفسي يا سميع الدعاء ويا سابغ النعم ، ويا دافع النقم ، ويا نور المستوحشين في الظلم يا أرحم الراحمين.

دعاء الختام

اللهم اجعل عملنا هذا خالصاً لوجهك الكريم ، وأثقل به موازيننا ، وارفع اللهم به درجاتنا ، وبيض اللهم به وجوهنا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، ولا أقل من هذا يا ارحم الراحمين ، اللهم ثبتنا بالعلم النافع ، وثبتنا بالقرآن وثبت اللهم الحق بنا ، واجعلنا هداة مهتدين ، واجعل هذا العمل حجة لنا لا علينا ، وأجعله سبيلاً إلى مرضاتك ورضوانك وعفوك ورضاك.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته ، واجعلنا لآياته من الحافظين ، ولأحكامه من العاملين ، وللذيذ خطابه من المستمعين ، اللهم اجعله لنا في الدنيا ضياءً ، وفي القبر مؤنساً ، ويوم



القيامة سترا وحجاباً وعتقاً من النار ، اللهم ألبسنا به الحلل ، وأسكنا به الظلل ، وأخرجنا به اللهم من الظلمات إلى النور.

اللهم اختم لنا بخير ، وارزقنا اللهم عيشة هنية ، وميتة سوية ، ومردا غير مخزيٍ ولا فاضح.

اللهم إنا نسألك برد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك الكريم.

اللهم يا مصرف القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

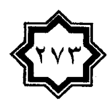
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار.

اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد ﷺ عدد خلقك ، وزنة عرشك ، ورضا نفسك ، ومداد كلماتك ، وعلى آله وصحبه وذوى نسبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وتمّ الكلام وربنا المحمود ✿ وله المكارم والعلا والجود

وعلى النبى محمد صلواته ✿ ماناخ قمرى وأورق عود

✿✿✿



فهرس لبعض محتويات الكتاب













كتب للمؤلف

١-فنون اللغة (رؤية فنية ، ملامح قرآنية).مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .

٢-التقوى فى القرآن الكريم (دراسة لغوية وتفسيرية إحصائية).دار الصحابة بطنطا .

٣-العدل فى القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان).المكتبة القيمة بالقاهرة .

٤-الإشارات العلمية فى القرآن الكريم (بين العلم والكون والإيمان)، المكتبة القيمة بالقاهرة .

٥-الإسلام والبعث الحضارى .مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .

٦-أدب الطفل العربى (رؤى جديدة ،وصيغ بديلة).دار المروة العربية للنشر -مطبوعات الشامى .

٧-فضل التحدث باللغة العربية ، والالتزام بها .مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .

٨-الموت حقيقة منسية – مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .

٩-مداخل تعليم اللغة العربية – ،معهد البحوث العلمية – بجامعة أم القرى.

١٠-معالم شهر الصيام – مشترك – مركز الكتاب للنشر .

١١-قضايا البيئة من منظور إسلامى – مشترك – دار الندى للنشر .

١٢-تحقيق مخطوطة (الفرائد والقلائد) للإمام الثعالبى – مشترك .

١٣-تحقيق مخطوطة (غور الأمور) للحكيم الترمذى – مشترك .

١٤-تحقيق مخطوطة (الصراط المستقيم) للفيروز أبادى – مشترك .

١٥-الزواج بين الدين والطب – مشترك .



١٦-المخدرات بين الدين والطب – مشترك .

١٧-تفسير سورة يوسف عليه السلام.

١٨-تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون – مشترك .

١٩-دراسات فى تعليم القراْة (مفهومية ، ومدخلية ، ومهارية وقرآنية) – مشترك .

٢٠-تعليم الكتابة العربية بين الماهيه والتراثية – مشترك .

٢١-تعليم الكتابة – الأسس والمضامين والإبداع الكتابى – مشترك .

٢٢-القراءة التحليلية (آليات التحليل القرآنى ، ومستوياته ، ومهاراته) – مشرك .

٢٣-صفات أهل القرآن – قيد النشر .

٢٤-دراسات فى علوم القرآن الكريم .

٢٥-الإعداد لمعجم عن الإمام النورسى – مشترك .

٢٦-تحقيق مخطوطة (لطائف الإعلام فى إشارات أهل الإمام .

٢٧-تحقيق مخطوطة (بحر الكلام فى علم التوحيد).

٢٨-تحقيق مخطوطة (تاريخ المساجد الثلاثة).

٢٩-تحقيق المخطوطة (الدرة الفاخرة).

٣٠-الأخطاء الشرعية فى الأمثال العلمية .

٣١-الخط فى التراث العربى الإسلامى.

٣٢-خير الزاد فى صلاح العباد – إصدارات المروة العربية – الشامى للنشر والتوزيع – مصر.

٣٣- العقيدة والسلوك والانفصام بينهما.

هـــذا الكتـــــاب

يأخذك هذا الكتاب (خير الزاد فى صلاح العباد) فى سياحة إيمانية بين رياض الصالحين، وحدائق المتقين، ودرر العارفين، كى تظفر بالمأثورات الهادفة، والملح الهادفة، والنوادر النافعة.

تتجول بك فى أروقة حياة السلف، ونماذج من زهدهم وورعهم، إلى الحياة الإيمانية فى حياتنا المعاصرة، ونماذج مشرقة تنعش بها الآمال، وتحيى بها النفوس، وترطب بها القلوب.

جمع لك هذا الكتاب جوامع الكلم، ومحاسن الأخلاق، ومكارم الصفات، ومفاتيح الخير وعلاج أمراض النفس والقلب، وحوارات بين الملائكة والأنبياء، وبين الأنبياء والصالحين، وبين الصالحين والملوك، وصفات الأتقياء، وخير الدعاء، وخير الأيام، وخير النساء، وخير البلاد، وفراسة المؤمن، وأحوال القلب، وأعظم البلاء، وأفضل الجهاد، وبعض معجزاته (ﷺ)، وفضل الصلاة والسلام عليه، وأذكار اليوم والليلة، وأحوال الموتى فى قبورهم، ومراتب الصالحين، ومنازل المتقين.

وما تكاد تنتهى من هذه الرحلة الإيمانية حتى تجد دعاء الختام الذى يساعدك فى صلاتك ونجاتك وخلوات نفسك.

وهكذا يصحبك معين من خير الزاد يأخذك بيديك إلى فعل الخيرات، كى تنال أعلى الدرجات فى روضات الجنات

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

الناشر

الشامى للنشر والتوزيع

دار الندى للنشر والتوزيع

رقم الأيداع ١٣٩١٩ / ٢٠٠١
الرقم الدولى :-
I.S.B.N
977 - 6053 - 00 - 9